الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 16 كانون الثاني 2013
العدد 1907 السنة السابعة
mercredi 16 janvier 2013 nº 1907 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

فرنسا تخشى الغرق في الصحراء وتسعى إلى تمويل خليجي لحرب مالي [22]

جهادي في المدرسة الحربية [2]

كل القوانين «أرثوذكسي»

[6 ـ 7]

افتراح قانون اللقاء الأرثوذكسي حلقة في سلسلة قوانين انتخابية ميزت بين اللبنانيين وخالفت الدستور (أرشيف)

تحقيق

سوريا
كابوس الاعتقال السياسي مستمر
18

08
الاغتصاب في القرى النائية: الجميلة والوحش الذي في داخلنا

19
80 قتيلاً في جامعة حلب... والمقداد لا يستبعد ترشّح الأسد

20

مجازر القطارات متواصلة في مصر: 19 قتيلاً وتحذيرات من تكرار الحوادث

24
حرب مالي تتسلّل إلى الجزائر: مخاوف من صراعات قبليّة وتوجّه لاستدعاء الاحتياط

يتقدّم البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. BLC Bank من زبائنه الكرام بأطيب التمنيات للعام ٢٠١٣ ويدعوهم لسحب كشوفات حساباتهم الموقوفة بتاريخ ٣١-١٢-٢٠١٢ من فرعهم المعتمد.

BLCbank FRANSABANK GROUP

المشهد السياسي

توقيف تلميذ ضابط مرتبط بتنظيم إرهابي

خرق ارهابي جديد هو الثاني من نوعه خلال عام للمؤسسة العسكرية بواسطة تلميذ ضابط كشفته مديرية الاستخبارات في الجيش، فيما تابعت اللجنة النيابية مناقشة المواضيع المتعلقة بقانون الانتخاب وبرزت على هذا الصعيد دعوة رئيس الجمهورية إلى مناقشة مشروع الحكومة

الخرق الثاني من نوعه للمؤسسة العسكرية (أرشيف)

أوقفت مديرية الاستخبارات في الجيش تلميذ ضابط في المدرسة الحربية من طلاب السنة الثالثة (كان من المقرّر أن يتخرّج في آب المقبل). وقالت مصادر قضائية لـ «الأخبار» إن سبب التوقيف ورود معلومات إلى مديرية الاستخبارات عن وجود علاقة بين الموقوف وبين تنظيم إرهابي يتخذ من مخيّم عين الحلوة واحداً من مقارّه. وأضافت المصادر أن التلميذ الضابط الموقوف جُنّد بواسطة أحد أقارب أمير التنظيم الذي رغّبه «بالجهاد». ووصفت المصادر عمليّة التوقيف بـ«الوقائية»، لافتةً إلى أن العلاقة بين الموقوف والتنظيم كانت لا تزال في مراحلها الأولى، ولم يطلب التنظيم منه تنفيذ أي عمل عدواني.

يذكر أن هذه الحادثة هي الثانية من نوعها التي تثبت فيها محاولة تنظيمات إرهابية اختراق المؤسسة العسكرية خلال عام. إذ سبق لمديرية الاستخبارات أن أوقفت تلميذ ضابط آخر قبل فترة، كان على تواصل مع تنظيم كتائب عبد الله عزّام التابع لتنظيم القاعدة. وقد أخلي سبيله بعد إحالته إلى القضاء وتوقيفه لأشهر، لأنه لم يكن قد نفذ بعد أي عملية إرهابية، لكنه طرد من المدرسة الحربية.

الكتائب تطرح الأكثري مع الأرثوذكسي

على صعيد قانون الانتخاب، سلم رئيس اللجنة النيابية المصغرة النائب روبير غانم رئيس المجلس النيابي نبيه بري في عين التينة بعد اجتماعهما في المجلس النيابي قبل ظهر أمس، محضر مناقشاتها قبل أن تعود إلى الاجتماع مساء. واشار غانم إلى أن بري طرح افكاراً جديدة، وركز على استكمال عمل اللجنة للوصول الى قانون انتخابي يرضي جميع الافرقاء.

وفاجأ النائب أكرم شهيب اللجنة بطلبه اجراء انتخابات للمجلس النيابي على اساس غير طائفي بالتوازي مع انتخاب مجلس الشيوخ، الامر الذي رفضه النائب جورج عدوان الذي أشار إلى أن مهمة اللجنة محصورة بدرس مشاريع قوانين الانتخاب.

من جهته، أعلن النائب سامي الجميّل أنه طرح اجراء الانتخابات على اساس اقتراح اللقاء الارثوذكسي وعلى اساس النظام الاكثري وليس على اساس النسبية، معتبراً أن هذا الأمر يريح فئة مثل تيار «المستقبل».

في غضون ذلك، جدد رئيس الجمهورية ميشال سليمان تمسكه بمشروع الحكومة للانتخابات. وشدد سليمان أمام السلك الدبلوماسي العربي والاجنبي المعتمد في لبنان على «المضيّ قدماً في التحضير لإجراء الانتخابات النيابيّة»، داعياً إلى «المباشرة في مناقشة المشروع المقدم من الحكومة وادخال التعديلات اللازمة عليه إذا ما دعت الحاجة الى ذلك، من دون الخروج عن روح الدستور وانسجاماً مع دور لبنان الرسالة».

ورجحت مصادر وزارية مطلعة ان تشهد جلسة مجلس الوزراء التي تعقد غداً برئاسة رئيس الجمهورية ميشال سليمان في القصر الجمهوري نقاشا حول قانون الانتخاب في ضوء كلام رئيس الجمهورية على مشروع الحكومة الانتخابي والتعديلات عليه، وفي ضوء كلام الوزير جبران باسيل حول موقف سليمان من المشروع الارثوذكسي.

وذكرت أوساط في تكتل التغيير والاصلاح ان التركيز يجري حاليا على تحصين الاجماع المسيحي حول المشروع الارثوذكسي، على ان يتم درس كل خطوة على حدة. فالانتقال الى المجلس النيابي وما يمكن ان يقدم عليه الرئيس بري كلها خطوات ستدرس لاحقا في ضوء المستجدات.

بدورها ذكرت اوساط في القوى المسيحية المؤيدة للمشروع الارثوكسي انها ستذهب الى المجلس النيابي للدفاع عن المشروع، لانه تمكن من تأمين اكبر عدد من الاصوات حوله. ودعت المعترضين عليه الى توسيع رقعة التشاور من اجل تأمين اكبر عدد من الاصوات حول مشروع الخمسين دائرة، لافتة الى ان كتلة المستقبل لم تعلن امس تبنيها لمشروع الخمسين دائرة بل اكتفت برفضها المشروع الارثوذكسي.

من جهته، دعا رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب العماد ميشال عون إلى «إيجاد قانون غير الارثوذكسي يؤمن العدالة والتمثيل الصحيح، وقانون ينصف الجميع في حال الاعتراض عليه»، وقال: «لن نتخلى عن الاقتراح الارثوذكسي طالما الوضع باق على حاله وليكن مجلسا تأسيسيا لدولة مدنية»، مقترحا بـ «تطبيق الارثوذكسي ان يأتي مجلس مذهبي ممثل فعلياً ولنبحث بعدها البحث بدولة مدنية».

وعن موقف رئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط من الاقتراح الأرثوذكسي، قال عون في حديث تلفزيوني ضمن برنامج بلا حصانة مع الزميل جان عزيز في محطة «أوتي في»: «كل شيء ولا يعطي جنبلاط دروسا وهو الأكثر انعزالية، فكلما انحشر بشيء يتحدث عن خصوصيات الطائفة الدرزية. ونحن نقول اننا نريد توزيعا عادلا». وطالب «بأن يُظهروا جداول الدفع من صندوق المهجرين، اعرف ان حقوق المسيحيين لم تصلهم، كيف يريد الغاء الطائفية الآن؟ اين التربية الاجتماعية والوطنية الموحّدة؟ اين الثقافة الدينية المشتركة؟ اذا طلع على باله ان القانون الانتخابي لا يعطيه ما يريد فيقوم برمي مشاريع. كل نزعتهم كانت للسيطرة على البقية منذ التسعين».

وسأل عون «لماذا سيكون الاقتراح الارثوذكسي مدخلا للمثالثة؟ هل نسوا انهم قاموا بمعركة ضدي في العام 2009 حول ولاية الفقيه والمثالثة؟ كل هذه التهم بالية ولا مرتكز لها بل شائعات لبلبلة فكر الناس، اذا اردتم المثالثة عبّروا عنها مباشرة، انا عشت مع الشيعة وليس لديهم نزعة للسيطرة، لدينا التراث ذاته معهم».

وانتخابياً أيضاً، أكد رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع ان «انتقاد مشروع قانون انتخاب معين هو أمر مشروع، ولكن أن لا نقدم مشروعا بديلا هو أمر لا يجوز». وشدد على رفض قانون الستين، لافتا الى ان «قانون اللقاء الأرثوذكسي فيه ثغر، ولكن ليتقدم المنتقدون لهذا المشروع بمشروع آخر عوض رفضه وعدم تقديم البديل عنه».

ولفت الى أن «القوات» عرضت بديلا عن الارثوذكسي وقدمت مشروع الدوائر الصغرى «وكان المشروع 61 دائرة ووصلنا بعدها الى 50 دائرة ولكن لم نستطع ان نؤمن اكثر من 55 صوتا في مجلس النواب ولا يمكن اقراره بهذا العدد».

اما بالنسبة لرفض الرئيس سليمان للمشروع الارثوذكسي فقال جعجع: «لسنا مع قانون الحكومة لأن تقسيم الدوائر فيه ليس منطقيا وتغيير القانون لزيادة خمسة مقاعد لا يجوز، واذا وجدت بدائل جدية متوازنة فسنكون مع بحثها الى النهاية»،

تقرير

قضية عبد الله: السفير الفرنسي يناور

بسام القنطار

لن تستطيع فرنسا ان تناور كثيراً، فإما ان يوقع وزير داخليتها قرار ترحيل جورج عبد الله، او ان تختار احتجازه رهينة. ومن لبنان الى فلسطين والاردن وصولاً الى باريس تتوسع حلقة التضامن مع عبد الله الذي بات سجين الرأي الابرز في اوروبا والعالم.

السفير الفرنسي في بيروت باتريس باولي، الذي التقى وزير الخارجية عدنان منصور أمس، حاول المناورة أيضاً، فأعرب عن «التفهم» للقلق اللبناني من تأخير الافراج عن عبد الله، لكنه أشار في نفس الوقت الى ان «لا وجود لقرار نهائي حول هذه القضية». وأوضح ان «محكمة تطبيق العقوبات ستتخذ قرارا في 28 كانون الثاني»، مشيرا الى قرارات اخرى تتعلق بالترحيل المحتمل يفترض ان تصدر عن وزارة الداخلية. وقال: «كل ذلك اليوم محور نقاش، والسلطات المعنية ستتخذ قراراتها»، داعيا الى التحلي ببعض الصبر. واضاف «ليس ثمة قرار حاسم في شأن هذه المسألة». ولم يشأ التعليق حول ما إذا كانت الولايات المتحدة طلبت من فرنسا تأجيل البت بهذا القرار، «وعلى كل شخص أن يقرأ بنفسه ما تم التعليق عليه من قبل البعض. ولكن بالنسبة لي فإن القرار في فرنسا يتخذ بكل استقلالية من قبل القضاء الفرنسي والحكومة الفرنسية». والتقى باولي في وقت لاحق رئيس الجمهورية ميشال سليمان.

ورداً على تصريحات باولي عقدت الحملة الدولية لإطلاق سراح جورج ابراهيم عبد الله، مؤتمراً صحافياً أمام السفارة الفرنسية في بيروت. وأصدرت بيانا تلاه عضو الحملة حسن صبرا اكّد فيه أن «اعتصامنا مستمر، وهو اعتصام مفتوح». وسأل: «أي قرار تنتظره فرنسا؟ فالقضاء الفرنسي أعلن قراره وأشهر موقفه بالافراج عنه. بعد ان استنفدت وزارة العدل كل إجراءات التمييز، وهي أعلى درجات المراجعة في حالات الافراج المشروط، والمطلوب من فرنسا ومن وزير داخليتها اليوم قبل الغد توقيع قرار الترحيل». ودعا البيان الحكومة الى تشكيل لجنة وزارية لمتابعة الملف، وزيارة فرنسا لبحث المسألة في حال استمر التعنت الفرنسي برفض التوقيع على قرار الترحيل».

وأعلنت الحملة عن سلسلة من النشاطات بينها توقف الدروس في معهد العلوم الاجتماعية ـ الفرع الثالث في الجامعة اللبنانية في طرابلس اليوم الحادية عشرة قبل ظهر اليوم، ولقاء لفاعليات القبيات الثالثة بعد الظهر. وتنظم الحملة غداً اعتصاماً عند الساعة الثانية عشرة ظهراً امام المركز الثقافي الفرنسي في صيدا.

بدوره، دعا الاسير المحرر سمير القنطار الدولة اللبنانية الى التحرك العاجل لانقاذ جورج عبد الله الذي بات رهينة في السجون الفرنسية. ودعا، في حال فشلت المساعي الدبلوماسية في جعل القرارات القضائية الفرنسية موضع التنفيذ الى البحث عن «خيارات بديلة».

> **اعتصامات وتحركات في باريس والأردن وفلسطين ولبنان**

وفي الأردن اعتصم شبيبة حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني امام السفارة الفرنسية في عمان امس. وفي رام الله دعت القوى والفصائل الفلسطينية إلى وقفة احتجاجية امام المركز الثقافي الفرنسي في رام الله. وفي فرنسا ينظم عدد من الناشطين اعتصاما في بوردو امام مقر الحزب الاشتراكي الفرنسي. كما تنظم الحملة الدولية للافراج عن جورج عبد الله اعتصاماً مركزياً قرب وزارة الداخلية الفرنسية في باريس الثالثة بعد ظهر السبت المقبل.

وفي المواقف، استغربت كتلة المستقبل النيابية بعد اجتماعها الاسبوعي برئاسة الرئيس فؤاد السنيورة «الخطوة التي اقدمت عليها الحكومة الفرنسية بحق عبد الله، متمنية على السلطات الفرنسية المبادرة إلى احترام قرارات القضاء الفرنسي واطلاق سراح عبد الله، حيث لم يعد مبررا الاستمرار في حجز حريته».

وانتقد مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب «صمت المنظمات اللبنانية التي تحمي مبادئ حقوق الانسان»، ودعا مفوضية الامم المتحدة لحقوق الانسان والمنظمات الانسانية العالمية الى «ادانة الموقف الفرنسي».

من حضن عمه إلى هراوة حراس السفارة

روبير عبد الله

يوم صدور قرار القضاء الفرنسي بالإفراج عن شقيقي المناضل جورج عبد الله تغيّب ولداي عن المدرسة بانتظار سماع القرار. من شدة الفرح لم يتمكنا من النوم طول الليل. غاب الإثنان عن المدرسة في اليوم التالي لانشغالهما بإعداد مهرجان الاستقبال.

نهار الإثنين كان يوم صدور قرار الترحيل، ذهب رواد إلى المدرسة بعد وعد مني بأنني فور صدور القرار سأسحبه من المدرسة ليذهب معي إلى استقباله في المطار.

عين على ورقة المسابقة وأخرى على شباك الصف، يعد الدقائق والثواني منتظراً قدومي ليكتشف بالمباشر صورة العم البطل، تلك الأسطورة التي حفرت عميقاً في عقله وقلبه منذ نعومة الأظافر.

صورة جورج تشكلت في ذهن رواد، ابن الخامسة عشرة، رويداً رويداً. ففي السنة الخامسة من عمره تلقى أولى رسائله. حرص جورج على تشكيل أحرف كل كلمة بالألوان. توقّف تشكيل الكلمات لاحقاً، ليبدأ تشكُلاً من نوع آخر، يتعلق بالوعي والمواقف وحيثيات الأسر وبأشياء أخرى.

بفارغ الصبر انتظرني رواد لأصطحبه من المدرسة لاستقبال عمه في المطار. لم يكن الشوق حافزه الوحيد، فقد كان ينتظر ليكتشف نوع الحياة التي يعيشها باقي الأطفال والمراهقين الذين لا يوجد في بيوتهم أسرى. كان الصبي يحلم أن يأتي يوم يرى لدى والده بعض الوقت ليراجع معه دفتر العلامات، أو ليرافقه في رحلة صيد أو خلافه من الأشياء التي يسمع عنها من رفاق الحارة والمدرسة.

بالنسبة إليّ، تلقي نبأ حنث الحكومة الفرنسية بواجبها تنفيذ الحكم القضائي بالإفراج عن جورج، كان وقعه أسهل بكثير من توقع ردة فعله عندما سأخبره أننا لسنا ذاهبين للاحتفاء بالعودة المنتظرة، خصوصاً أنه كان يسابق الرجال في الإعداد لمهرجان الاستقبال في القبيات.

تهافت إلى السيارة وهو يلعن كل ما هو مكتوب باللغة الفرنسية، يود أن يصل إلى سفارة فرنسا بأسرع وقت ممكن، لـ «يفعل ويسوي...». للمرة الأولى رأيت الشرر يتطاير من عينيه أمام السفارة الفرنسية، وللمرة الأولى أدركت بالملموس مفهوم «أطفال الحجارة». ففي غفلة مني اخترق جموع الغاضبين ولم أره إلا واقفاً أمام هراوات حراس السفارة.

تكثف الزمن، انحشرت الأسئلة في رأسي. صورة محمد الدرة ارتسمت أمامي. هل ألجم اندفاعته؟ هل أتركه يلقى مصيراً أسود؟ هل أخطأت في تربيته؟ هل كان من واجبي تشويه صورة عمه لكي أطفئ نار حقده على الفرنسي؟

الأسوأ من ذلك أن اتصالاً مقتضباً جاءني في ذروة فورة الغضب من أمه التي كانت تراقب التظاهرة على شاشات التلفزة، قالت لي «لا تهتم فقد ابتلعت ما يكفي من الحبوب المهدئة»، وأقفلت الخط حتى لا تزيد من إرباكي، أو كي لا تشغلني عن متابعة أمر تعرف أن لا شيء يحول بيني وبينه.

حال ولدي هي من أحوال أولاد وبنات عمه وعماته. أكبرهم وائل ابن شقيقي الأكبر الذي صار يعرفه لبنان كله، وينادونه بالعملاق، وهو صاحب الحنجرة التي لا تحتاج إلى مكبرات الصوت في كل تظاهرة واعتصام، وأصغرهم طفل آخر لم تتح له براءته أن ينطق بأبلغ من جملة «هيدي فرنسا أكبر كذابة».

أتساءل في نفسي ماذا يجني الفرنسيون من استمرار خطفهم لشقيقي جورج؟ ما معنى كذبتهم وكذبة معلمهم الأميركي «جورج يشكل خطراً على السلم العالمي». هل يتوقعون أن طفلاً سيولد من عائلة عبد الله غير حاقد على فرنسا وعلى كل من يقف من ورائها. هل يعلم الأميركيون ما معنى تصريح كبار قادتهم أن جورج ينبغي أن يبقى في السجن حتى يموت؟ هل حقاً يدركون حجم ردات الفعل؟

بمنطق العواطف والوجدان والمشاعر، لا شك في أن الإدارة الفرنسية نجحت وتنجح دوماً في تأجيجها، وظفرت في استهلاك بعض أعصاب أفراد العائلة، خصوصاً النساء والأطفال منا. لكن التساؤل يستمر: لماذا تهدي فرنسا العائلة كل الظروف والمبررات لكي تلد مناضلين ثوريين. وأية تفاهة يرتكبها سفيرها عندما يقول «لننتظر حكم القضاء في الثامن والعشرين من الشهر الجاري»؟ وهل تثبيت حكم الإفراج في محكمة الاستئناف كان قد صدر عن محاكم جزر القمر؟

خيمة الاعتصام (مروان بو حيدر)

أولادنا، كما نحن، يا سعادة السفير، تعلموا في إرسالياتكم، وبعضهم حتى قد تخرج من جامعاتكم؟ لكن أبطال الثورة الفرنسية التي تعرضونها بالمزاد أمام سادتكم الأميركيين والإسرائيليين تخرجوا أيضاً من مدارس وجامعات حكم ملكي استبدادي، ومع ذلك ثاروا على ملوككم، وعلقوا لهم المشانق.

أنتم تقفلون بالحديد باب السجن على جورج، ونحن سنقفل باب سفارتكم باللحم الحي، كما سنستمر في فضح عري نفاقكم أمام قصر الصنوبر كلما احتفلتم بمقاومتكم التي غدرتم بها، أو كلما استقبلتم زائراً مرموقاً لتتبجحوا أمامه بحضارتكم المزيفة. وكذلك الحال أمام «مراكزكم الثقافية» الداعرة. ثقافتكم «الحنونة» نعرفها بالتاريخ والجغرافيا. نعرف كيف زرعتم ثقافة الحقد والكراهية بين اللبنانيين، ودوزنتم اقتتالاً طائفياً مستداماً. نعرف ونتابع أخباركم البشعة في أرجاء القارة السوداء. ولعلّ تزامن حملاتكم العسكرية الراهنة في بعض الدول الإفريقية مع رفض وزير داخليتكم تنفيذ أوامر قضاء بلاده، جعل جورج عبد الله يستحق اليوم أكثر من أي وقت مضى اللقب الذي وصفه به العديد من مناصريه «مانديلا العرب».

أما أصحاب الفخامة والدولة والسعادة والمعالي في دولتنا الحبيبة، (البعض من أصحاب هذا العهد، والأغلبية من الحكومات السابقة) ففيهم رأينا العجب. ولكم تمنى أحدنا (في لحظة تخلٍ طبعاً) أن يكون جورج عميلاً أو سارقاً أو أمير زاروب أو مهرباً. أستحلفكم بربكم أن تجيبوا عن بضعة أسئلة: لو كان جورج يحمل إحدى الصفات تلك، بل لو كان يحملها كلها، هل كان لا يزال في السجن حتى هذا اليوم؟ هل يعقل أن تمنح بلدات فرنسية أوسمة شرف لجورج عبد الله على تضحياته في سبيل وطنه الذي أنتم قادته، وتتنكرون له؟ هل يعقل أن يهب ناشطون فرنسيون للدفاع عن جورج عبد الله وأنتم تقومون بالعراضات مثل صناديق الفرجة؟ هل سمعتم محاميه الفرنسي جاك فيرجيس يسألكم إذا كنتم مسؤولين في دولة تحت الانتداب أم في دولة مستقلة؟

* **خيمة الاعتصام أمام السفارة الفرنسية**

موضحا ان «الزجل لا يفيد في هذا الموضوع».

مزيد من التوضيحات لبكركي

وفي اطار توضيح موقف بكركي من مشروع اللقاء الارثوذكسي، لفت النائب البطريركي العام المطران سمير مظلوم الى ان «البعض اعتقد انه اذا لم يقل البطريرك انه مع القانون الارثوذكسي فهو ضده» موضحا ان «ليس من عمل البطريركية الدخول في التفاصيل».

واعلن مظلوم في حديث تلفزيوني انه «تبين لنا حتى الآن ان الاقتراح الذي يؤمن التمثيل العادل لكل الطوائف هو ما سمي اقتراح اللقاء الارثوذكسي»، مشيرا الى انه «اذا تم الانتخاب فقط على اساس جغرافي فهناك خطر كبير أن لا يؤمن العدالة في التمثيل».

ولفت مظلوم الى ان «6 كتل من اصل 8 كتل في اللجنة الفرعية المكلفة دراسة قانون الانتخابات وافقت على الاقتراح الارثوذكسي، واذا كانت الكتل الاخرى لديها اقتراحات اخرى وبدائل تؤمن نفس الشيء فأهلاً وسهلاً بها».

إلى ذلك، دعا امين سر تكتل التغيير والاصلاح النائب ابراهيم كنعان، بعد الاجتماع الاسبوعي للتكتل، تيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي إلى «الاعتراف ولمرة واحدة بالتهميش الذي يطال المسيحيين وان نذهب الى الهيئة العامة لنصدق على القانون الارثوذكسي».

> **عون يرد على جنبلاط: أكثر واحد انعزالي**
>
> **بكركي: الاقتراح الذي يؤمن التمثيل العادل لكل الطوائف هو اقتراح اللقاء الارثوذكسي**

رسائل إلى المحرر

توضيح

رداً على المقال المنشور في عدد «الأخبار» 1904، تحت عنوان «الجيش في اللبنانية: آخر الدواء الكيّ»، وتوضيحاً لما ورد في هذا المقال، وعملاً بقانون المطبوعات، بوكالتي عن أسامة ضاهر، أطلب نشر هذا التوضيح:
وردت في المقال العبارة الآتية: ... «أما الجديد في العملية فهو اكتشاف مكاتب في كلية الحقوق جرى الاستيلاء عليها بالتعاون مع «أ. ض.» موظف في الكلية ومساهم أساسي في افتتاح قسم بيع وصيانة أجهزة خلوية في كافيتريا كلية العلوم». إنّ هذا الخبر عار من الصحة جملة وتفصيلاً فيما لو كان الشخص المعني هو الموكل. وغير صحيح أنّ موكلي يقوم ببيع وتصليح الأجهزة الخلوية في الجامعة، وكنا نود توخي الدقة عند الحصول على أية معلومة بخصوص الموكل قبل نشرها على طريقة التشهير به وتعريض وظيفته ولقمة عيشه للخطر وزجّه في قضية حساسة لا علاقة له بها أبداً، كما نوضح أن الموكل ليس موظفاً في الكلية أو في ملاك الجامعة، كما ورد في المقال، بل هو موظف بوظيفة مراقب التيار المنخفض في شركة الخرافي (متعهدة صيانة الجامعة).
بالوكالة
المحامي ياسر ياسر علي أحمد

◆◆◆

دغدغة وإحباط

يعتبر مجلس الخدمة المدنية قلعة حصينة دفاعاً عن ركائز الإدارة في الجمهورية اللبنانية، وخصوصاً في وجه السياسيين جزاري الإدارة وسافكي دماء الفضيلة فيها.
مؤخراً، أعلن المجلس عن مباراة للفئة الثالثة واشترط للتقدم إليها إما شهادة جامعية في اختصاصات معينة أو لموظفي الفئة الرابعة في حال مضى على مكوثهم فيها أكثر من عشر سنوات. لكن المستغرب في الإعلان هو اشتراط النجاح في اللغة الأجنبية حتى يحق للمتباري أن يستمر إلى نهاية المباراة.
هنا نسأل، وينبغي على كل ذي علاقة أن يجيب بدءاً من الموظف الأكبر وحتى آخر شخص كان له رأي بذلك الإعلان. أولاً: ما الغاية التي استهدفها هؤلاء من وضع هذا الشرط، وهل قرروا أن يرتاحوا مبكراً بحيث «يشحلون» أعداد المتبارين بدءاً من الألف دون الوصول إلى الياء؟ وهل مطلوب من موظف الفئة الرابعة الإلمام باللغة الأجنبية، في حين أنه لا يحتاجها في وظيفته، عدا عن أن الإدارة لم تطلب منه ذلك، ثم إن إجادة اللغة الإنكليزية أو الفرنسية ليست شرطاً لحسن سير العمل.
أليس في هذا الشرط شيئاً من نكران السيادة؟ رغم أهمية الإلمام باللغة الأجنبية، وهل من العدل أن يخضع الموظف والطالب الجامعي لنفس المسابقة، وفي هذا ظلم للطرفين؟ وهل من العدل دغدغة أحلام الموظف من الفئة الرابعة وإحباطه؟
سؤال مطلوب عنه إجابة مقنعة وسريعة.
سمير عبد الله

تقرير

أزمة قانون الانتخاب تحتاج إلى مبادرة

هل بإمكان التيار الأزرق أن يستفيد من اللحظة المناسبة ليقدّم حلاً للأزمة الراهنة حول قانون الانتخاب، بما يخرج البلاد من الانسداد السياسي الذي وصلت اليه؟

هيام القصيفي

تبحث أوساط سياسية مسيحية بارزة في ما أفرزته، حتى الآن، النقاشات المفتوحة حول قانون الانتخاب، من تأثيرات تتعدى اختيار القانون في حد ذاته. لتعيد إحياء النقاشات حول دور المجموعات السياسية في إخراج الأزمة الحالية من عنق الزجاجة.
في علم السياسة، هناك ما يعرف باسم «اللحظة المناسبة» التي تطرأ، ويستفيد منها كل حزب أو طائفة لاقتناص الفرصة المثالية في اختيار مشروع أو نقلة نوعية في أي نظام سياسي. اليوم، وفي عزّ النقاشات حول قانون الانتخاب وما أفرزته من انقسامات حادة حول المشروع الأرثوذكسي، بدا أن المسيحيين على طريق هدر هذه اللحظة والفرصة الاستثنائية التي لاحت لهم، من خلال التوافق على مشروع يعرفون سلفاً أنه لن يسير بهم إلا الى الوراء، وإلى مزيد من الانعزال الذي دفعوا ثمنه غالياً. وما يظهر، حتى الآن، أن الطريق الأرثوذكسي سيوصل المسيحيين، والموارنة منهم تحديداً، الى الحائط مرة جديدة. وخطورة ما يحصل من حملة تجييش مسيحية حول المشروع أنه يعيد الى الأذهان ما سبق أن فعله المسيحيون والموارنة أنفسهم حين ساروا باتفاق الدوحة وهلّلوا لقانون 1960، رغم التحذيرات من خطورته، ما يمكن أن يبشر مجدداً بأنهم، بعد أربعة أعوام من الآن، سيكونون على موعد مع قانون جديد يعملون على الترويج له بحجة أنه يؤمّن المناصفة والتمثيل الصحيح.
والمشكلة الثانية هي أن أحداً لم يلاق المسيحيين في نصف الطريق لإيجاد مساحة مشتركة من أجل الخروج باتفاق منطقي على قانون انتخابات. هذا إذا كان ثمة اقتناع فعلي لدى القوى السنية والشيعية والدرزية بأن الانتخابات ستجرى في مواعيدها.
وتلفت هذه الأوساط الى أن هناك فريقاً أساسياً كان يمكن أن يقوم بخطوة أساسية على طريق إخراج الأزمة من الدوامة المفرغة، على طريق إيجاد نوع من الاستقرار الداخلي بدل افتعال أزمات جديدة في المشهد السياسي العام والمعارض. كان بإمكان تيار المستقبل أن يؤدي هذا الدور، بدل أن يبقى قوة ممانعة أحياناً كثيرة، ومتسلحاً أحياناً بموقف ملتبس مما يطرح من مشاريع انتخابية، مردداً عبارات الرفض نفسها.
لم يعط المستقبل بعد، رغم التصريحات اليومية لنوابه وقياداته، رأيه الحقيقي في قانون الانتخاب، ولا يزال يتلطى وراء موقف النائب وليد جنبلاط، ولم يطرح حتى الآن أي مشروع متكامل وواضح. وأقصى ما صدر عنه نُتَف تأييد لصالح مشروع الخمسين دائرة، من دون تبنٍّ رسمي واضح، بعدما اعترض على مشروع القوات اللبنانية المؤلف من 60 الى 62 دائرة. لكن الى أي حد يمكن أن يظل، الى ما لا نهاية، قوة تعطيل من خلال الفيتو الذي يواجه به هذا المشروع أو ذاك، من دون أن يقدم على خطوة جذرية تخرجه وتخرج المعارضة من نفق الأرثوذكسي لصالح مشروع قانون يضمن انتخابات حقيقية ومعها الاستقرار للبلد؟
التيار الذي تمكن منذ عام 2000 من حصد نسبة عالية من تصويت المقترعين، فاجأت حتى الرئيس رفيق الحريري نفسه، لا يزال يعيش على إيقاع الدهشة نفسها التي دفعت جمهوره الى النزول الى الشارع والسير وراءه في انتخابات 2005 و2008، ليحقق نسبة عالية من الأصوات مكّنته من الإتيان بسعد الحريري رئيساً للحكومة. والمشكلة الحقيقية التي يعيشها اليوم، الى جانب غياب الحريري نفسه عن لبنان، هي أنه لا يزال غارقاً في أزماته الداخلية المالية والإعلامية، وتقاسم النفوذ المناطقي بين قياداته وفق أجندة كل منطقة. فما يهمّ مستقبل البقاع لا يتماشى مع ما يريده التيار في طرابلس ولا صيدا ولا حتى بيروت. لكن هذا الغرق تعدّى الإطار التنظيمي والسياسي المحلي، ليطرح مشكلة كبرى على مستوى العلاقة مع الأطراف السياسيين الآخرين، ونظرة المستقبل لم يخرج من نكسة خروج الحريري من السلطة ومن اداء غير متكافىء في العلاقة مع حلفائه المسيحيين (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

تقرير

أمانة 14 آذار تخشى انفجار «الأرثوذكسي» في و

ميسم رزق

حالت العاصفة «أولغا»، الأسبوع الماضي، دون حضور أعضاء الأمانة العامة لـ14 آذار اجتماعهم الأسبوعي. إلا أن هدوء الرياح الطبيعية لم يساعد في إخماد الحرائق التي أجّجها قانون اللقاء الأرثوذكسي بين مكوّنات هذا الفريق. وللأسبوع الثاني، على التوالي، ستعلّق «الأمانة» لقاءها، بغية عدم نقل الخلاف الحاصل إلى طاولتها. في فم منسّقها العام ماء، يمنعه من التصريح. يُصرّ فارس سعيد على عدم الظهور الإعلامي. يتفادى التعليق، ويلتزم الحذر في إعلان أي موقف. يُقال إن قوى 14 آذار كافة ترصد موقفه من التناقض الظاهر بينها حيال موقفها من قانون الانتخابات الذي شكّل حالة سجال قوية بين صفوفها. لكن، على النقيض من تصوير الأمانة في زمن الخلاف الانتخابي الآذاري بأنها في عزلة عمّا يحصل، يعقد سعيد، منذ فترة، لقاءات مع زعماء الصفّ الأول في 14 آذار. كان آخرها مع رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، ورئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة، بعيداً عن الإعلام. ما يقوم به المنسّق العام اليوم محاولة جديدة لطمس الخلاف السياسي الحاصل حول قانون الانتخابات قبل انفجاره. للوهلة الأولى تبدو الفروقات في وجهات النظر بين المكوّنات أكبر من أوجه الشبه. لم تعكس ذلك اجتماعات اللجنة النيابية المصغّرة وحسب، بل أيضاً النقاشات الجانبية التي تُنذر بتوسّع رقعة الخلاف. يمكن الأمانة العامة أن تزعم، من خلال رصدها لمواقف أحزاب وتيارات فريقها، أن الحاصل لا يعدو كونه اختلافاً في وجهات النظر، لكنه في الحقيقة، بحسب مصادر في الأمانة العامة، «خلاف جذري يُمكن أن يُطيح العناوين الكبيرة التي قامت على أساسها ثورة الأرز»، عبر «نقل المعركة ضد الوصاية السورية وسلاح حزب الله، إلى حرب طائفية على المقاعد والحصص النيابية». وإذا كان سعيد لا يزال بعيداً عن التعامل السياسي المباشر مع هذه الأزمة، إلا أنه ملتزم، ضمنياً، بالقيام بمبادرة «يُعلنها في التوقيت المناسب». لا أحد من أعضاء الأمانة مطّلع على ماهية المبادرة التي يُعدّ لها سعيد مع بعض الشخصيات من مختلف الطوائف، مع العلم بأن الأخير، بحسب مصادر المستقبل والقوات، أبلغ كلاً من جعجع والسنيورة أنه «لن يُقدم على أي خطوة إلا في حال اقتضت الضرورة»، وهو «عملياً لا يريد خلق أزمة أخرى، لعلمه أن المكوّنات الثلاثة الأساسية داخل الفريق ستصل في النهاية إلى حلّ يرضي جميع الأطراف». وبحسب المصادر «توجّه سعيد إلى سياسيّي الصف الأول، بعدما أحدث تبني مشروع اللقاء الأرثوذكسي من قبل الجناح المسيحي مفاجأة له»، فقصدهم بهدف «التعبير عن رأيه في هذا الموضوع، وسماع وجهة نظرهم»، لكنه «لم ينجح في إقناع أيّ منهم برؤيته، وفي الوقت ذاته، لم يقتنع هو بالتبريرات التي قُدّمت إليه».
داخل مكاتبها في منطقة الأشرفية، لا يزال التوقيت الذي يصل به أعضاء الأمانة ثابتاً. والنقاش مستمر، منذ السنة الماضية، ولا تعديلات عليه. أُضيف إليه اليوم موضوع «الأرثوذكسي» كمادة دسمة، وجد فيها هؤلاء مساحة جديدة لتضييع الوقت. موقف سعيد حازم لجهة رفضه المشروع، في حين ينقسم

المستقبل

التيار الى النظام في البلد. وهو ما يعبّر عنه حقيقة امتناع المستقبل كتيار ـ وليس كشخصيات مسيحية أو مسلمة تدين بالولاء له ـ عن تقديم مشروع قانون انتخاب حقيقي يكسر

الطريق الأرثوذكسي سيوصل المسيحيين، والموارنة منهم تحديداً، الى الحائط مرة جديدة

حلقة الجمود الحالية بعد الاصطفاف المسيحي وراء المشروع الأرثوذكسي، ويحرج جميع الأطراف الأخرى، بمن فيهم حزب الله الممتنع هو الآخر عن الكشف عن مشروعه الحقيقي لقانون الانتخاب (بعيداً عن معزوفة النسبية). من هنا، كان يمكن أن يكون الرهان على المستقبل كممثل للطائفة السنية يضمّ شخصيات مسيحية، وكتيار أفقي، لتقديم قانون انتخابي جدي يتعدى الحفاظ على حصص الموظفين المسيحيين لديه، والمناكفات المحلية، من خلال إطار سياسي شامل يطرح حلاً متكاملاً في محاولة للخروج من الأزمة، بما فيه تشكيل حكومة حيادية للإشراف على الانتخابات. وفي قدرة المستقبل أن يشكل هذا الرابط لطرح أي قانون جديد ويفتح الباب لنقاش جدي وعلمي وموضوعي، بفضل مروحة كبيرة من القنوات المفتوحة مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان والرئيس نبيه بري والنائب وليد جنبلاط وبكركي والقوات اللبنانية والكتائب ومستقلي 14 آذار.

إلا أن المستقبل أظهر أخيراً أنه منغمس في تفاصيله المحلية الضيقة، وبدا في الهجمة الإعلامية والسياسية المتواصلة وغير المسبوقة على القوات اللبنانية والكتائب والتلويح لهما مرة بعد أخرى بالعصب السني المتشدد، أنه يعيش على إيقاع ردود الفعل، ولم يخرج بعد من نكسة خروج الحريري من السلطة ومن أداء غير متكافئ في العلاقة مع حلفائه المسيحيين، وهو ما ظهر أخيراً من خلال ردود فعل بعض القياديين فيه. مع العلم بأن خروج الحصة المسيحية التي يدافع عنها من تحت عباءته لن يكون إلا من حصة حلفائه في قوى 14 آذار. وهو بدا في دفاعه المستميت عن قانون 1960، وبغض النظر عن موقف المسيحيين منه في الدوحة، كأنه يدافع عن «حصته المسيحية» فحسب، في وجه حلفائه المسيحيين، لا عن وجوده كتيار في وجه من يعتبره خصمه السياسي.

كان بإمكان تيار المستقبل أن يستفيد من الفرصة الحالية ليخرج من عزلته ويعيد وصل ما انقطع مع القوى السياسية، ويقدم على مشروع انتخابي جدي وحقيقي. لكنه بدل ذلك راكم خلافاته السابقة، وأضاف إليها رصيداً جديداً من التجاذبات مع حلفائه ستترك أثرها، رغم محاولات تلطيفها. فهل لا يزال قادراً على التقاط اللحظة المناسبة بعد؟

وجهها

فشل سعيد في إقناع جعجع برأيه في قانون اللقاء الأرثوذكسي

الباقون بين مؤيد ومعارض، كل حسب مصلحته الانتخابية، لا سيما أولئك الذين ينوون الترشّح في انتخابات عام 2013.

وفي حين يجد هؤلاء أن وضع فريقهم بات «حرجاً ومثيراً للاهتمام»، كشفت مصادر أن الأمانة بصدد «الإعداد لوثيقة سيوقّع عليها نحو 500 شخصية إعلامية وناشطة في المجتمع المدني والشأن العام، تطرح فيها رؤية سياسية، يُدعى من خلالها إلى مؤتمر عام تأسيسي وحركة سياسية ومدنية لصوغ رؤية جديدة تعالج التباين الحاصل في مقاربة قانون الانتخاب». ومع استمرار البحث عن حلول، يؤكّد البعض أن «المشكلة تكمن في عدم وجود نية حقيقية للمعالجة الجذرية». ومن غير المعروف بعد ما إذا كان هذا الخلاف يتعلق بحصص كل فريق أو بنظام القانون ككل، الأمر الذي يؤدي إلى إغفال مواضيع أكثر أهمية تتعلّق بمرحلة ما بعد الانتخابات والمشهد السياسي الذي سينتج منها، إضافة إلى شكل الحكومة والعلاقة مع رئيس الحزب التقدمّي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط.

بهدوء

هيثم منّاع وصحبه: تبديد الأوهام

ناهض حتر

يتمتع هيثم مناع بثلاث صفات تؤهّله كشخصية رمزية؛ هو، أولاً، مناضل قديم في الدفاع عن حقوق الإنسان العربي، وهو، ثانياً، وطني سوري لم يتزحزح ـ رغم الضغوط والإغراءات ـ عن ولائه لسوريا واستقلالها ووحدتها وسيادتها، وهو، ثالثاً، مثقف شعبي ينتمي إلى الناس الطيبين.

إلا أن هذه الصفات ليست كافية لشخصية قيادية؛ منّاع أفضل صحبه في «هيئة التنسيق»، إلا إن رأسه المفعم بنشوة اللقاءات مع وزراء الخارجية، مليء بالأوهام.

الوهم الأول يتمثل في فكرته الجامدة حول عدم امكانية الحسم العسكري للأزمة السورية. ترويج هذه الفكرة ضروري، بالطبع، للفتّ في عضد الطرفين المتقاتلين، ودفعهما إلى وقف القتال والتفاوض. لكن الفكرة نفسها لم يجر فحصها من النواحي الاستراتيجية والميدانية والسياسية.

في تقدير الخبرة العسكرية الأردنية، أنه لا أمل للمعارضة السورية المسلحة بتحقيق انتصار جدي قابل للترجمة السياسية، إلا في حالة واحدة هي قيام الغرب بشن حرب جوية واسعة النطاق ومتواصلة ضد شبكة معقدة من الأهداف. وهو احتمال لم يعد وارداً. وبالمقابل، يستطيع الجيش العربي السوري هزيمة المسلّحين، بما في ذلك تحقيق أهداف سياسية وفق استراتيجية «الشجرة»؛ جذع راسخ وقوي وأغصان ممتدة على كامل المدن الرئيسية وشبكة المواصلات في البلاد، وأخيراً تأمين الحدود. وهذه الاستراتيجية القائمة على الاقتصاد في استعمال القدرات العسكرية، يجري بالفعل تنفيذها، وبنجاح.

برهن الجيش العربي السوري، خلال ما يقرب السنتين من القتال الصعب، ليس فقط على تماسكه وقوته، بل أيضاً على قدرته على تطوير استراتيجيته وأساليبه القتالية بصورة فعالة. وعلى رغم التهويل بحجم الدمار وعديد القتلى في سوريا، فإن المراقب العسكري المحايد لا بد له من الاعتراف بأن العمليات القتالية التي يخوضها الجيش العربي السوري، تتوخى، أكثر فأكثر، ضرب الأهداف الإرهابية مع مراعاة عدم الإضرار الواسع بالمدنيين.

نعم. يمكن للجيش العربي السوري أن يحسم عسكرياً وسياسياً في مواجهة عصابات تعوزها الوحدة والقدرة والتماسك والوطنية وشرف البندقية. وإذا كانت قوة الإندفاعة الشعبية للمعارضة الطائفية قد ضاعفت قوة المسلّحين في المراحل الأولى من القتال، فإن هؤلاء يخسرون، مع مرور الوقت والفشل وانكشاف نزعاتهم الاجرامية والاستبدادية، الحاضنة الاجتماعية التي تتقلص يومياً، وتمنح السلطات مساحات جديدة من استعادة الولاء للدولة بين صفوف المواطنين.

ما لا يستطيع الجيش انجازه نهائياً هو استئصال الإرهاب. وهي مهمة استخباراتية بالدرجة الأولى. ولا توجد معطيات حول التطورات الحاصلة في هذا المجال، لكننا نستطيع أن نتوقع أن شيئاً ما يحصل هنا أيضاً.

وعلى هذا، يمكننا القول إن إصرار الرئيس بشار الأسد على الحسم العسكري، واقعي تماماً. أكثر من ذلك، فإن إرادة الأسد الصلبة على الحسم، هي جزء لا يتجزأ من امكانية الحسم ذاتها. «فالدفاع ـ كما يقول الجنرال شارل ديغول ـ هو، تحديداً، إرادة الدفاع».

الوهم الثاني لدى منّاع يتعلق بجوهر موقف الدبلوماسية الروسية؛ لقد بدّد وزير الخارجية سيرغي لافروف، في آخر تصريح له، أي غموض حول موقف موسكو من الأسد: اقصاؤه مستحيل وخطابه يتضمن مبادرة تسوية.

وسنلاحظ، هنا، أن تصريحات جازمة كهذه تصدر عن موسكو بانتظام بين جولة دبلوماسية وأخرى. تريد روسيا، بالطبع، تسوية في سوريا، ولكن بشرطين هما (1) عدم المساس بالرئيس الذي يعتبره الكرملين ضمانة وحدة سوريا ونهجها الاستراتيجي، (2) الفصل بين العملية السياسية وبين عملية مكافحة الإرهاب في سوريا.

ليست روسيا جمعية خيرية تبحث عن حل يتطابق مع النوايا الطيبة ـ ولكن غير الواقعية ـ لهيثم منّاع وصحبه. لروسيا مصالح استراتيجية دولية وإقليمية ترى أن تحققها مرتبط بانتصار الأسد. وهي تريده أن ينتصر بلا شك، وتسعى، كجزء من دعمها للنظام السوري، إلى عقلنته وتوسيع قاعدته السياسية بضم العناصر الوطنية إلى العملية السياسية الداخلية. وهذا هو المتاح الوحيد لـ«هيئة التنسيق» ومثيلاتها.

الوهم الثالث لدى منّاع وصحبه يتعلق بالضغوط الخارجية. صحيح أنهم يرفضون التدخل العسكري والفصل السابع، ولكنهم يأملون بإقامة ديموقراطية سورية يتصدرونها بقوة المجتمع الدولي. ولذلك، فهم يعلّقون الآمال على مهمة الأخضر الإبراهيمي. والأخير يحاول التوفيق بين الموقف القطري (اقرأ: الإسرائيلي) التركي المعادي للدولة السورية، وبين الموقف الأميركي البراغماتي المهتم بسياسات سورية الخارجية أولاً، والموقف الروسي الساعي إلى تأمين شروط ملائمة لانتصار الجمهورية العربية السورية بقيادة الأسد. ليس هناك، إذاً، مجتمع دولي وإنما صراع دولي له خطوط حادة، وتتوفر للجانب الروسي الصيني الإيراني فيه عناصر قوة ليست لدى الطرف الآخر، ميدانياً وسياسياً واستراتيجياً.

ما قل ودل

حثّ رئيس الجمهورية ميشال سليمان نائب الحزب السوري القومي الاجتماعي مروان فارس، خلال زيارة الأخير لقصر بعبدا، على

المضيّ قدماً والنائب أسعد حردان في معارضتهما لقانون اللقاء الأرثوذكسي، مقترحاً على النائب البعلبكي التصعيد إعلامياً ضد القانون.

علم وخبر

متابعة أمنيّة للنازحين

شكّل وزير الداخليّة مروان شربل لجنة أمنية مصغّرة، برئاسة العميد بيار سالم وضباط أعضاء من مختلف الأجهزة الأمنية، مهمتها متابعة ملف النازحين السوريين والفلسطينيين إلى لبنان من الناحية الأمنية.

عودة الجمل

عاد منسّق بيروت السابق في تيار المستقبل العميد المتقاعد محمود الجمل إلى العمل على الهيكليّة العسكرية للتيار في مدينة بيروت. وفي هذا السياق، عقد الجمل اجتماعاً تشاورياً قبل أسبوع مع أكثر من 18 من كوادر التيار في مناطق الطريق الجديدة وعائشة بكار والملا، بحضور عدد من أنصار حركة «فتح» السابقين.

انتخابات الشوف

بعدما قدّم رئيس بلدية مزرعة الشوف جهاد ذبيان استقالته وأعلن ترشّحه للانتخابات النيابية، افتتح أربعة مكاتب انتخابية في مزرعة الشوف وبقعاتا والدامور وبيروت. يذكر أن ذبيان الذي يترشح منفرداً حتى الآن ضدّ اللائحة المفترضة لرئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، بدأ سلسلة مفاوضات مع قوى في 8 آذار لم تحسم خياراتها حتى الآن بتشكيل لائحة في الشوف.

محاضرة فرنسية بالعفّة

خلال جلسة حقوق الإنسان النيابية، الأسبوع الفائت، والتي حضرها وزير العدل الفرنسي السابق روبير بادنتير، حصل نقاش حاد بين بادنتير والنائب نواف الموسوي. إذ أشاد الحقوقي الذي كان وزيراً للعدل، لدى اعتقال فرنسا المناضل جورج عبد الله عام 1984، بديموقراطية فرنسا، ودعا لبنان للسير على خطى باريس وإلغاء عقوبة الإعدام. فردّ الموسوي بأن موضوع العقوبة قابل للنقاش، لكن على فرنسا ألا تلقي محاضرات على اللبنانيين، فيما ترتكب أعمال الإعدام الجماعي عبر الغزو الخارجي وتشرعن قيام إسرائيل بعمليات اغتيال، فما كان من الوزير إلا أن ردّ بأن من حق الدول أن تقوم بغزوات خارجية واغتيالات للحفاظ على أمنها.

على الغلاف

كل القوانين الانتخابية

ليس اقتراح قانون اللقاء الأرثوذكسيّ إلا حلقة في سلسلة قوانين انتخابية كرّستها ثنائية الحريري ـ جنبلاط، ميزت بين اللبنانيين، وأنشأت دويلات مذهبية، وخالفت التقسيمات الدستورية لمقاعد المجلس النيابي بين الطوائف، ومنعت الخارجين عن النظام الطائفيّ من اختراقه

غسان سعود

يخيّل إلى سامع وجهات النظر، وخصوصاً الحريرية والجنبلاطية، في شأن قانون الانتخاب أنه في بلد يبقي الناخب فيه مذهبه في منزله يوم الانتخابات، ويذهب ليختار أفضل من يحمي المصلحة العامة، من دون أن يسأل عن مذاهب المرشحين أو مصلحة مذهبه. وما اقتراح اللقاء الأرثوذكسي إلا مشروعاً يهدد بتدمير عقود من التحرر المذهبي والعلمانية التمثيلية والعدالة والسلم الأهلي. فاللبنانيون، وفق المنتقدين للاقتراح الفرزليّ، مواطنون في دولة ـ وليس دويلات ـ متساوون في الحقوق، لا علاقة لنظامهم بما أبدعوا في تسميته ديموقراطية توافقية، ولا يقضون حياتهم متنقلين جماعات بين شعور بالغبن الطائفي وشعور أشد منه فتكاً بفائض القوة.

لكن الواقع ليس كذلك. الواقع أن ثمة نظاماً طائفياً تنعدم، تقريباً، محاولات تغييره. وفي هذا النظام 128 مقعداً نيابياً يمثّل شاغلوها، بحسب الدستور، «الأمة جمعاء». وإلى «أن يضع مجلس النواب قانون انتخاب خارج القيد الطائفي» يتوزع هؤلاء على المذاهب، بحيث تتمثل كل مّن الطائفتين الشيعية والسنية بـ 27 مقعداً، والطائفة الدرزية بثمانية مقاعد، والطائفة العلوية بمقعدين، ليكون مجموع المقاعد المحمدية في المجلس النيابي 64 مقعداً. يقابلها 64 كرسياً مسيحياً، تتوزع كالآتي: 34 للموارنة، 14 للأرثوذكس، ثمانية للكاثوليك، خمسة للأرمن الأرثوذكس، كرسي للأرمن الكاثوليك، كرسي للإنجيليين، وكرسي واحد للأقباط والأشوريين والسريان الأرثوذكس والسريان الكاثوليك والأشوريين والكلدان.

وقد أظهرت نتائج انتخابات 2009 الآتي:

أولاً، تكريس التمييز بين المواطنين. ففي بعض الدوائر، مثل طرابلس أو زحلة أو بيروت، ينتخب المواطن نائباً سنياً وآخر أرثوذكسياً وثالثاً مارونياً ربما. أما في دوائر أخرى، فيطبّق فعلياً اقتراح اللقاء الأرثوذكسي مجتزأً، بحيث ينتخب المقترعون نواباً من طائفة واحدة: تنتخب بشري المارونية نائبين مارونيين فقط، وكسروان خمسة نواب موارنة، ويمثل زغرتا ثلاثة نواب موارنة، والكورة ثلاثة نواب أرثوذكس، والمنية ثلاثة نواب سنّة، والبترون نائبان مارونيان، وصيدا نائبان سنيان، وبنت جبيل ثلاثة نواب شيعة، وصور أربعة نواب من لون طائفي واحد، والنبطية ثلاثة نواب شيعة. بناء عليه، إن المواطن العكاريّ ينتخب علوياً وسنياً ومارونياً وأرثوذكسياً، وزميله في المواطنية نفسها ينتخب شيعيّين أو مارونيين أو سنيّين حصراً في دوائر أخرى. إضافة إلى التمييز العددي؛ فمقابل انتخاب الصيداويّ كما البترونيّ نائبين فقط، ينتخب الهرملي والبيروتي عشرة نواب. وفي خانة التمييز أيضاً، يحتاج المرشح البشرّاوي إلى عشرة آلاف صوت للفوز مقابل سبعين ألفاً يحتاجهم المرشح العكاري، وبينهما يكفي الصيداوي عشرون ألفاً للفوز بمقعد نيابي، والكسرواني ثلاثون ألفاً والبعبداويّ كما المتنيّ أربعون ألفاً والطرابلسي خمسون ألفاً والشوفيّ ستون ألفاً. ومقابل تمثيل نحو 157 ألف زحليّ بسبعة نواب، يتمثل نحو 223 ألف عكاري بسبعة نواب أيضاً، ونحو 55 ألف جزيني بثلاثة نواب، ونحو مئة وثلاثين ألفاً من النبطية بثلاثة نواب أيضاً.

ثانياً، نشوء دويلات مذهبية مقفلة تبرز معالمها بوضوح في جداول النتائج الانتخابية المفصّلة: حين ترتفع نسبة التصويت للائحة المستقبل مقابل مراوحة اللائحة الأخرى بين اثنين وعشرين في المئة من أصوات المقترعين، يعلم القارئ أنه في إحدى قرى البقاع الغربي السنية، وأنه في أرض شيعية حين تنعكس النتائج. في بعلبك بلدة شيعية تدعى البساتين، حصل حزب الله عام 2009 على 359 صوتاً من أصوات مقترعيها الـ 361، إذ انتخب مواطِنان بورقة بيضاء. وفي عكار بلدة أخرى تدعى البساتين، سنيّة هذه المرة، حصل تيار المستقبل على 90 صوتاً من أصوات مقترعيها التسعين. في البويضة، الجوبانية، الخرايب، السهلات وعدة بلدات أخرى فعلت لائحة حزب الله ما لم يفعله ملوك العرب والفراعنة، فحظيت بتأييد المقترعين مئة في المئة. يعيّر النائب وليد جنبلاط خصومه بالشمولية، ويحصل في بلدة بقعاتا مثلاً على مئة صوت من أصل مئة اقترعوا، وفي السمقانية على 396 صوتاً من أصل 399 اقترعوا. وفي قرى العلويين العكارية، يحصل النائب السابق مخايل الضاهر على 1004 أصوات من أصل 1006 في بلدة حنيدر، مقابل حصول لائحة المستقبل مجتمعة على صوت واحد. فيما تحصد لائحة الضاهر 116 صوتاً من أصل 116 في البربارة و172 صوتاً من أصل 172 في ضهر القنبر. والسيئ في هذه الدويلات أن المناوئين لحزب الله وحركة أمل وتيار المستقبل والحزب التقدميّ يتآكلون أكثر فأكثر دورة تلو دورة. إضافة إلى تفشي الخلافات في ما بينهم، معتقدين أنهم يأخذون من دروب بعضهم، بدل اتفاقهم معاً للنيل من خصومهم المفترضين.

> **انتخابات 2009 كرست التمييز وأنشأت دويلات مذهبية وعززت هوس الأكثريات بمقاعد الأقليات**
>
> **يعير جنبلاط خصومه بالشمولية ويحصل في بعض البلدات على مئة في المئة من الأصوات**

ثالثاً، هوس الأكثريات بمقاعد الأقليات. فيحظى المرشح عن المقعد الماروني في بعلبك ــ الهرمل إميل رحمة مثلاً بأعلى نسبة تأييد شيعي في تلك الدائرة، ولا يليه أحد مرشحي حزب الله، بل المرشحان عن المقعدين السنيين في تلك الدائرة الوليد سكرية وكامل الرفاعي، فالمرشح عن المقعد الكاثوليكي مروان فارس، وأخيراً النائب نوار الساحلي وزملاؤه في حزب الله. ليضمن الناخبون الشيعة بذلك خسارة المرشحين عن المقعدين السنيين والمقعدين الماروني والكاثوليكي المناوئين لحزب الله، مهما كانت نسب تأييدهم في طوائفهم. وإلى زحلة، حيث يجيّر تيار المستقبل لجميع المرشحين على لائحته نحو 89,5% من أصوات المقترعين، باستثناء المرشح عن المقعد السني النائب عاصم عراجي الذي يحصل على 88,5%. وفي السياق نفسه،

في كل القوانين السابقة ينتخب مواطنون من طائفة معيّنة نواباً من أبناء طائفتهم فقط (أرشيف ـ مروان طحطح)

«أرثوذكسي»

يحصل المرشح عن المقعد الشيعي على اللائحة العونية حسن يعقوب على أقل نسبة تصويت وسط المقترعين الشيعة. أما في الشوف، معقل النائب وليد جنبلاط، فيتقدمه المرشح عن المقعد الكاثوليكي نعمة طعمة في مجموع الأصوات العام بـ332 صوتاً. وفي البقاع الغربي، كان يمكن ماكينة حزب الله التساهل نسبياً مع من يشطبون مرشح الثنائي الشيعي ناصر نصر الله لانتخاب محمود أبو حمدان، أما إيلي الفرزلي وعبد الرحيم مراد، فخطان أحمران: حصد الأول 94,3% من نسبة التصويت الشيعي، والثاني 92,6%، مقابل 88,1% لنصر الله. وفي جبيل يفوز النائب سيمون أبي رميا بتأييد 94,9% من المقترعين الشيعة، مقابل حصول زميله المرشح عن المقعد الشيعي على 90,7% فقط من المقترعين الشيعة، وخصمه النائب السابق فارس سعيد على 2,9% من أصواتهم. وفي عكار، ليس النائب خالد ضاهر من يحل أولاً عند الناخبين السنة، بل المرشح عن المقعد الأرثوذكسي رياض رحال بنسبة 82,7% بفارق 5382 صوتاً عن المرشح عن المقعد السني معين المرعبي الذي فاز بـ75,2% من تأييد المقترعين السنة. وبناءً عليه، يتبين أن اختيار الأكثريات ضمن دويلاتها بين مرشحي طوائفها وارد، وتفضيل الناخب المستقبلي النائب السابق وجيه البعريني على النائب معين المرعبي وارد أيضاً، أما الالتزام بالمرشحين المسيحيين والسنة على لوائح حزب الله في «دويلاته»، والمسيحيين والشيعة والعلويين على لوائح المستقبل في «دويلاته» فمطلق.

رابعاً، تعاظم شعور بعض الناخبين من طوائف معينة بعجزهم عن إيصال ناخبيهم. فنسبة الاقتراع الأرثوذكسي لم تتجاوز عشرين في المئة في الجنوب، 37,2 في المئة في بيروت، 40 في المئة في الشمال و44 في المئة في البقاع، مقابل 55,6 في المئة في جبل لبنان. مع العلم أن التجمع الأرثوذكسي الأكبر يرتكز في الشمال، حيث فاز كل من فريد حبيب ونقولا غصن وارياض رحال ونضال طعمة وروبير فاضل بكراسيهم الأرثوذكسية، رغم تفضيل الأكثرية الأرثوذكسية غيرهم عليهم، فيما فاز النائب فريد مكاري بتأييد 50,2% من المقترعين الأرثوذكس في الكورة. وتظهر المقارنة أن 8600 أرثوذكسي من أصل 15 ألف ناخب تقريباً اقترعوا في زحلة؛ لأن أصواتهم تؤثر في اعتقادهم، مقابل 4300 أرثوذكسي فقط من أصل نحو 15 ألف ناخب أيضاً اقترعوا في دائرة بيروت الثالثة لثقة أكثريتهم بأن أصواتهم لا تغيّر في المعادلة. مع العلم أن النائب السابق إيلي الفرزلي ليس صاحب فتوحات أرثوذكسية في دائرته (البقاع الغربي – راشيا)؛ ففي الانتخابات الأخيرة حظي بتأييد 51% فقط من المقترعين الأرثوذكس الذين لم تتجاوز نسبة مشاركتهم 34 في المئة، مقابل نجاح حزب الله برفع نسبة المشاركة الشيعية إلى 68,2 في المئة في محاولته الفاشلة لإنجاح الفرزلي. ومن الأرثوذكس إلى السنة أنفسهم، سجلت أدنى نسبة اقتراع سني (42,8%) في انتخابات 2009 في دائرة بعلبك ـ الهرمل حيث أكثرية الناخبين شيعة، ورغم تأييد 81,6 من المقترعين السنة مرشحي تيار المستقبل، حل محلهما في المجلس مرشحو حزب الله.

خامساً، تلاشي الاختراقات الفردية، فبعد تميز انتخابات الـ 2000 بتحقيق بعض المرشحين المنفردين، على غرار مسعود الأشقر في الأشرفية ويوسف الخليل في كسروان وغيرهما، أرقاماً عالية نسبياً، تراجع المنفردون في انتخابات 2005 ليبلغوا حد التلاشي في الانتخابات الأخيرة نتيجة إحكام الماكينات الحزبية الكبيرة سيطرتها. ففي كسروان اقترع أكثر من ستين ألفاً، حصد منهم ناشر صحيفة «الديار» ورئيس تحريرها شارل أيوب 255 صوتاً فقط. وفي المتن فإن تاريخ فؤاد أبو ناضر القتالي لم يسعفه بالفوز بأكثر من 1997 صوتاً من أصل 96713 مقترعاً. وفي بعبدا اختزلت 1860 صوتاً تاريخ النائب السابق ببار دكاش السياسيّ والخدماتيّ. وعجز مرشح الحزب الشيوعي في البقاع الغربي فاروق دحروج عن حصد أكثر من ألفي صوت، متراجعاً في بلدته القرعون نفسها من 1448 صوتاً نالها عام 2005 إلى 159 صوتاً فقط عام 2009.

بعيداً، إذاً، عن الاقتراح الفرزلي، أجريت الانتخابات النيابية خلال العقود السابقة ولدورات متتالية وفقاً لقوانين ميّزت بين اللبنانيين. وأتاحت لبعض القوى إنشاء دويلات مذهبية مقفلة، تضع فيها الأكثريات أياديها على مقاعد الأقليات بما يهدد جدياً انتخابات تلو أخرى بانفجار السلم الأهلي المفترض. ولم يحظ المرشحون المستقلون والعابرون لطوائفهم، بحسب وصفهم لأنفسهم، بأية حظوظ في الوصول عبر هذه القوانين إلى المجلس النيابي. والأهم من ذلك، أن الناخب ـ عامة ـ من قبل أن يولد الفرزلي حتى، يحمل مذهبه يوم الانتخابات ويذهب به إلى صناديق الاقتراع، مفضلاً من يحمي مصلحة مذهبه على حماة المصلحة العامة. وما اقتراح اللقاء الأرثوذكسي في هذا السياق إلا مشروع يراعي سلوك الناخبين العام، مخففاً شغف البعض بأكل قطع تخص البعض الآخر، من قالب حلوى يفترض الدستور أن جميع الطوائف تشترك في أكله.

زعزعة الأحاديات المذهبية

في ظل الدويلات المذهبية القائمة أساساً، تظهر المقارنة بين نتائج الانتخابات النيابية والبلدية قدرة اقتراح قانون اللقاء الأرثوذكسي على زعزعة زعامة الأحاديات المذهبية في هذه «الدويلات». ففي الانتخابات النيابية السابقة، عمد زعماء الطوائف إلى تخويف طوائفهم من مسّ الطوائف الأخرى بنفوذهم النيابيّ حتى يزداد الالتفاف الشعبي حولهم، فترتفع نسبة المقترعين الشيعة في دائرة بعلبك ـ الهرمل، مثلاً، وفي غياب أية منافسة، إلى 57,5%، يؤيد نحو 96% منهم لائحة حزب الله، مقابل ارتفاع نسبة الاقتراع السني في عكار إلى 60,9% وتأييد نحو 80% منهم لائحة المستقبل. أما في «البلدية»، فينصرف الناخبون، مطمئنين إلى «عدم تسلل الغريب إلى دويلاتهم»، إلى محاسبة مرجعياتهم ومقاسمتها السلطة، فيغدو حزب الله كما تيار المستقبل مضطرين إلى خوض انتخابات جدية حتى في معاقلهم الرئيسية، الأمر الذي يمكن اقتراح قانون اللقاء الأرثوذكسي أن يدفع باتجاهه في الانتخابات النيابية أيضاً، فتتزعزع، خلافاً لما يشاع، الأحاديات في الدويلات المذهبية القائمة أساساً؛ إذ تتيح نسبية القانون الأرثوذكسي قيام تجمع انتخابي جديّ لخصوم المستقبل على امتداد الدويلة السنية القائمة وتجمع شيعي آخر عابر للحساسيات الحالية بين المعارضين الشيعة لحزب الله وحركة أمل. ويحل «الأرثوذكسي» أزمة تمثيل الأقليات الطائفية في مختلف المناطق، في انتظار بلوغ شاطبي القيد الطائفيّ نسبة تخولهم المطالبة بمقعد نيابي أو أكثر. مع الأخذ في الاعتبار أن الناخب الشيعي والسني والدرزي ـ عموماً ـ لم يكتف بانتخاب المرشح الشيعي والسني والدرزي إنما حرص أولاً على اختيار المرشح المسيحي الذي يناسبه، ليس لانفتاحه ومحبته للآخر كما يصور تيار المستقبل اليوم، بل ليضمن حصول طائفته على حصة نيابية أكبر من حصتها الأساسية. والمفارقة أن الاقتراح الفرزلي يوفر عدالة تمثيلية على صعيد التمييز بين المواطنين أكثر نسبياً مما تفعل القوانين التي سبق اعتمادها، فيتساوى الكسروانيّ بالعكاريّ أقله من حيث تمثلهما الطائفيّ، فلا يعود أحدهما يُمثل في المجلس النيابي بسني وماروني وأرثوذكسي وعلوي، والآخر بماروني فقط. أما من يجدون في التمثيل المذهبي للناخبين مشكلة، فلا علاقة للاقتراح الفرزليّ أو الاقتراحات الأخرى بمشكلتهم؛ عليهم الضغط باتجاه واحد: «وضع مجلس النواب قانون انتخاب خارج القيد الطائفي» كما يوصي الدستور، بحيث تنزع خانة المذاهب عن مقاعد المجلس، وتغدو الكراسي ملك الناخبين لا طوائفهم.

دعوة حضور
اجتماع الجمعية العمومية العادية السنوية لمساهمي شركة "اللبنانية للاعلام" ش.م.ل.

بعد التحية،

يتشرّف مجلس ادارة الشركة "اللبنانية للاعلام" ش.م.ل. بدعوة السادة المساهمين لحضور اجتماع الجمعية العمومية العادية السنوية لمساهمي الشركة المنوي عقده نهار الجمعة الواقع في ٢٠١٣/٢/١ وذلك في تمام الساعة الرابعة من بعد الظهر في مبنى محطة أو تي في التلفزيونية الكائن في الدكوانة، وذلك للبحث والتداول في جدول الاعمال التالي:

تلاوة تقارير مدققي حسابات الشركة ومجلس الادارة؛

المصادقة على حسابات السنتين الماليتين ٢٠١٠ و٢٠١١ والموافقة على جميع الاعمال التي قامت بها الشركة خلال السنتين الماليتين المذكورتين؛

تدوير حاصل اعمال الشركة للسنة المالية المنتهية في ٢٠١٠/١٢/٣١ الى السنة المالية اللاحقة (٢٠١١)؛

تدوير حاصل اعمال الشركة للسنة المالية المنتهية في ٢٠١١/١٢/٣١ الى السنة المالية اللاحقة (٢٠١٢)؛

المصادقة على اعمال مجلس الادارة وابراء ذمة رئيس واعضاء مجلس الادارة عن الاعمال التي قاموا بها خلال السنتين الماليتين ٢٠١٠ و٢٠١١؛

انتخاب مجلس ادارة جديد للشركة؛

اعطاء التراخيص اللازمة عملاً بأحكام المادتين /١٥٨/ و/١٥٩/ من قانون التجارة اللبناني؛

التجديد لمدقق الحسابات والمستشار القانوني للشركة؛

أمور أخرى متفرقة و/او متفرعة عن عملية المصادقة على الحسابات.

آملين تلبية الدعوة للاهمية والفائدة والأصول.

وتفضلوا بقبول الاحترام

رئيس مجلس الادارة - المدير العام

روي هاشم

تحقيق

خلال شهرين، تعرّضت أربع فتيات في ثلاث قرى جنوبية نائية لتحرّش جنسي وصل في حالتين إلى الاغتصاب. الخبر الذي مرّ عابراً في التقارير الأمنية والوسائل الإعلامية، يحفر عميقاً في نفوس الضحايا وعائلاتهنّ. ضحايا يبدو المجتمع قاصراً عن التماهي معها بما أنها تنتمي إلى فئة الفقراء، المعوّقين والمهمّشين

الاغتصاب في القرى النائية

من يدفن رأسه؟

مهى زراقط

يصعب نشر النصّ أدناه من دون اعتذار مسبق. اعتذار على أي إزعاج، أو جرح قد يسبّبه للمعنيين به: الضحايا، الأقارب، وأهالي القرى التي زرناها. اعتذار لأننا دخلنا، فهمنا، ورغم ذلك ها نحن نكتب.

كانت تجلس القرفصاء، مديرة ظهرها لنا. تبحث في حقلها الصغير أمام المنزل عن عيدان للموقدة. تسمع صوت خطى قريبة منها، تلتفت، وتنتفض فجأة. تروح يداها ذات اليمين وذات اليسار، ويرتفع صوتها بالصراخ: «صحافة؟ أنت صحافة؟» تسأل بصوت مرتجف، وكأننا الشرطي الذي جاء ليلقي القبض على أحد أبنائها. تلتفت نحو السيدة التي ترافقنا، وتقول لها بصوت يحمل الكثير من الرجاء رغم الانفعال: «إذا صحافية قولي لها ما تقرّبش صوبنا». تحاول السيدة أن تقول شيئاً «طولي بالك يا حجة»، فتصرخ مجدداً مستعينة بيديها، فيما تنهمر الدموع من عينيها المختفيتين خلف تجاعيدها: «كيف بدي طوّل بالي؟ قالوا لي حطّوا الخبر على الانترنت»... تصمت لحظة، وتكرّر وكأنها تريدنا أن نفهم خطورة ما حصل «حطوا الخبر ع الانترنت... شو بدي أعمل بحالي؟ شو بدي أعمل؟».

نحن في قرية محيبيب. ضيعة صغيرة عند الحدود مع فلسطين المحتلة. تبعد عن بيروت 115 كلم، ولا يدخلها إلا من يقصدها، فالطريق المؤدية إليها هي أحد الشوارع الفرعية لبلدة ميس الجبل. وكثيرون يختلط عليهم الأمر، فينسبون إلى ميس الجبل كلّ ما يجري في محيبيب، رغم أن الأخيرة تحتضن مقام النبي بنيامين، شقيق النبي يوسف، وأخذت اسمها منه. المرة الوحيدة ربما التي انتشر فيها اسم هذه البلدة كانت خلال حرب تموز، على خلفية المواجهات البطولية التي جرت فيها (http://www.al-akhbar.com/node/142248).

لم تكن زيارة «الأخبار» للبلدة مرحّباً بها. فقد دخلنا إليها بعد يوم واحد من نشر خبر عن اغتصاب فتاتين فيها (http://www.al-akhbar.com/node/175332). معظم المقيمين هنا لم يقرأوا الجريدة، فهي لا تصل إليهم، لكن يكفي أن يخبرهم أحد أبناء البلدة بأن «الأخبار» أخطأت ليجمعوا على هذه الحقيقة. يقول أحد فاعليّاتها بلهجة حادة: «هل تنشرون كل ما يقال لكم؟ اكتبي عندك إذاً: قتل خمسة أشخاص، وتعرّض عشرة آخرون للضرب، و...».

ردة الفعل الغاضبة هذه كانت متوقعة، بل هي أحد دوافع زيارة البلدة. ما لم يكن متوقعاً هو السبب. الرجلان غاضبان لأن الجريدة نشرت خبراً غير صحيح، سيتوليان هما أنفسهما شرحه وتفنيده لنا. ليسا الغاضبين الوحيدين في البلدة، «مختار وأهالي محيبيب» بادروا أمس إلى إرسال بيان توضيحي يرفض «استغلال حادثتين مأسويتين اجتماعيتين لتشويه السمعة والمتاجرة بأعراض الناس»، ويناشد «الضمير الباقي في أعماق من يحاول تشويه السمعة والشرف يتبزوير الحقائق ونقول لهم من المعيب أن ترقصوا على جراح أهلكم».

لكن قبل ذلك، فلنعد إلى لحظة وصولنا إلى البلدة. في الطريق إليها، صعوداً، نلتقي بسيدة. يدور حديث قصير، قبل أن نخبرها عن القصد من الزيارة. عندها، ينتهي الحديث. لم يعد هناك ما يقال. السيدة الثانية كانت أكثر ليناً، تحفظت عن الكلام في الموضوع مع تمنّ بفهم سبب ردّها لطلبنا «نحن ضيعة صغيرة، وما بيصير أحكي على بنات ضيعتي». نكمل صعوداً، إلى منزل نعرف أصحابه. نشرب فيه الشاي، مع جبنة بيضاء صناعة منزلية، من دون أي بادرة إيجابية للحديث عن الموضوع. السيدات الثلاث اللواتي جالسناهنّ يرفضن رفضاً قاطعاً «التشهير بالفتاتين وفضحهما مجدداً». عدم الحديث عن الأمر «مبرر إنسانياً وأخلاقياً ودينياً» تقول السيدة التي تولّت دفة الحديث. تضيف بلهجة الواثق «ماذا ستستفيدون من الأمر؟ نحن نحاول أن ننسى ونتجاوز، وأنتم تثيرون الموضوع».

خلال محاولات الإقناع، يصل السيد هاني جابر إلى المنزل. ونفهم لاحقاً أن السيدة اتصلت به. لا يخفي الرجل الخمسيني استياءه مما كتب في الجريدة. «لا، ليس صحيحاً أننا دفنا رأسنا في الرمال. لم يكن ينقص إلا أن تكتبوا أننا مَدَدْنا سفرة للمعتدي». الأخير «أكل قتلة مرتبة، ولم ينقذه من بين أيدينا إلا مخابرات الجيش». نحكي هنا، عن حادثة الاغتصاب الأولى التي تعرضت لها فتاة عشرينية قبل نحو شهر ونصف. «ماذا نفعل إذا كان القانون يسامح من يعلن عن رغبته في الزواج بالفتاة التي اعتدى عليها؟ ماذا كان يجب أن نفعل؟ أخطأنا لأننا سترنا عليها؟».

أما الحادثة الثانية، فوقعت يوم الثلاثاء في الثامن من الجاري. الضحية فتاة تعاني من تثلث الصبغية. أرسلتها أمها إلى منزل أوت إليه عائلة من اللاجئين السوريين قبل يومين اثنين، لتسألهم عما إذا كانوا بحاجة إلى شيء ما. هناك حاول الرجل التحرّش بها والاعتداء عليها. «لم تكن زوجته في البيت، كان وحده مع أولاده» يقول جابر. «وبمجرد أن سمعنا صراخها، تدخّل أهالي القرية وصدّوه وضربوه قبل أن تصل القوى الأمنية وتقتاده إلى مخفر ميس الجبل».

«الأخبار» أخطأت إذاً، بالقول إن الفتاة الثانية تعرّضت للاغتصاب. فيما يؤكد تقرير الطبيب الشرعي، الذي حصلنا على نسخة منه، عدم حصوله. «زيارتنا كانت مفيدة، هكذا نوضح الأمر في الجريدة» نقول. عندها، تفتح الأبواب المغلقة. لا مانع من زيارة الفتاتين والاطمئنان إليهما. «والعائلات السورية المقيمة في القرية؟». هي أيضاً، يمكن زيارتها. نزور منزل واحدة من العائلات الأربع المقيمة في القرية. يقول الرجل المقيم في البلدة منذ أربع سنوات إنه صدم بما حصل «صحيح أنه يشوّه سمعة بلد، لكن بالتالي كلّ شخص مسؤول عن أعماله». أما زوجته التي التحقت به منذ ثمانية أشهر، فتؤكد أنه لم يتعرّض لهم أحد في البلدة بأذى.

البيت الأول الذي قصدناه، هو الذي جرى فيه المشهد أعلاه. والسيدة التي رفضت دخول الصحافة هي والدة الضحية. كانت قد تلقت للتو اتصالاً من بيروت يطلب فيه منها أخو الفتاة عدم السماح للصحافة بالدخول. قال لي «الخبر صار ع الأنترنت. قلت له تع (تعال) خذها من هنا». تقنعها السيدة التي رافقتنا أننا هنا لنصلح الخبر ونكذّب ما ورد فيه. «رح تكذبوا اللي انقال؟ رح تكذبوه؟». ليست وحدها من يسأل، بل شقيق الفتاة الذي يعاني بدوره من مرض عصبي.

ندخل إلى غرفة استقبال الضيوف في المنزل المتواضع. «لحظة سأناديها، إنها تصلّي» تقول الأم وتخرج مسرعة.

المعوق فريسة سهلة

لمَ يتحرّش رجل ناضج بشخص معوّق؟ عن هذا السؤال يجيب طبيب نفسي، اختار عدم الإفصاح عن اسمه لكي لا يحرج الضحايا. يقول إن المرتكب في حالة مماثلة «يسعى إلى علاقة مع شخص لا يعيق عملية الاغتصاب». المعوق هنا هو الإنسان الضعيف، الذي لا يستطيع الدفاع عن نفسه. ويختاره المعتدي لأنه الفريسة الأسهل «خصوصاً أن الدفاع عن النفس قد يدفعه إلى الذهاب بعيداً في جريمته فيقتل ضحيته».

السبب نفسه هو الذي يضاف إلى الاعتداء على الأطفال، مع فارق أن من يرتكب هذا الاعتداء يكون يعاني أيضاً من سلوك مرضي هو البحث عن صغار. وغالباً ما يمكن القول إن من يعتدي على أطفال صغار، يفعل ذلك في إطار عائلته أيضاً «هذا افتراض علمي، ويجب التأكد من الأمر» يقول. وعما يجب القيام به لكي تتجاوز الضحية ما تعرّضت له، ينصح الطبيب بتوفير الحماية وإخضاع الضحايا لجلسات علاج. لكنه لا يبدي تفاؤلاً بإمكان حصول ذلك في القرى الفقيرة والنائية «مهما كانت النوايا حسنة، تبقى الثقافة الاجتماعية هي الأقوى».

نكاد نقتنع بأن الكتابة عما حصل مشاركة في الجريمة (هيثم الموسوي)

إضاءة

الجميلة... والوحش الذي في داخلنا

آمال خليل

قبل عامين وثمانية أشهر، وقعت الجميلة بين أنياب عامل سوري يقيم في منطقة صور حيث تسكن. ذات ليلة صيفية، أدرك عدم وجود والديها في المنزل. اقتحمه واقتادها من بين إخوتها الأطفال، إلى حقل خلفي. قيّدها واغتصبها وسط صراخها الذي لم يكسر السكون في محيط المنزل الخالي من السكان. لم يملك شقيقها الأصغر سوى أن يلهث إلى مكان وجود والديه ليخبرهما. هرب الوحش قبل وصولهما. قدّم الوالد شكوى أمام المخفر واستطاعت القوى الأمنية القبض عليه.

نقلت الجميلة ذات الأعوام العشرة إلى المستشفى للعلاج من الكدمات والنزف الذي أصابها. في المقابل، تولت بعض وسائل الإعلام نقل الحادثة بتفاصيلها، حتى إنها ذكرت اسم الجميلة والبلدة التي تنتمي إليها. في اليوم التالي، اقتحم المحققون غرفتها لاستجوابها في ما حصل معها، رغم الانهيار العصبي الذي كانت تعانيه. كل هذا ولم يكن اتحاد حماية الأحداث قد علم بالأمر. ولما علم، صارت مندوباته يتواصلن مع عائلتها عبر الهاتف. بموجب القانون، حضرن جلسات التحقيق مع الجميلة أمام القاضي، ثم اقترحن بعد أسابيع، على والديها وصلها بمعالجة نفسية.

دقائق وتدخل الفتاة. الحجاب يكاد يخفي وجهها، تماماً كما تخفي عبايتها الطويلة كامل جسدها.
تفرك يديها وتجلس على الكنبة مرتبكة. كانت قد سمعت أمها تقول إنها سترسلها مع أخيها إلى «المصحّة». لا نجرؤ على طرح أي سؤال، نكتفي بالقول «جايين نطمن عليكي». لكن دموعها تنهمر. تقول بأسى واضح «خذوني من هون. ما بدي إبقى هون». تبكي أمها وتواسيها «يا أمي، ما تبكي، بعرف إنك بريئة».
كانت تصلي قالت أمها. هل تحتاج هذه الفتاة إلى الصلاة لكي يراها الله؟ سؤال فيه من الكفر، بقدر ما فيه من الإيمان. لكنه يفرض نفسه عندما لا يعود للكلام معنى. الفتاة المريضة تبكي بقهر. جسدها كلّه يرتجف. ونحن نشعر بسخافة موقفنا وبأننا نتلصص على حياة هذه العائلة. وجودنا هو الذي سبّب انهمار هذه الدموع. القرية بعيدة ونائية، وكثيرون لا يسمعون بها. طُرد المعتدي منها، وتحاول العائلة التعالي على جراحها. لمَ كتبنا عنها؟ ولمَ عدنا مجدداً إليها؟ ما الذي يمكن أن نفعله ونحن نحكي عن فتاة معوقة في قرية نائية؟ من يهتم بأمرها؟ هي ليست ابنة عائلة ثرية، ولا تدرس في مدرسة راقية، عدا عن أنها معوقة. فتاة مثلها، لا أحد يهتم بآلامها. لا يتماهى معها أحد، بما أنها لا تشبههم. نكاد نقتنع بأن الكتابة عما حصل معها مشاركة في الجريمة التي ارتكبت بحقها. مشاركة في «فضحها»، بما أن مقالة في جريدة لن تغيّر المجتمع وتقنعه بأن ما حصل ليس فضيحة.

تقول بصوت يحمل الكثير من الرجاء: إذا صحافية ما تقربيش صوبنا

ماذا نفعل إذا كان القانون يسامح المعتدي إذا عرض الزواج على ضحيته؟

لم يتعرض أحد بأذى للعائلات السورية الأربع المقيمة في البلدة

لا يكفي أن توافق الأم على الحديث لكي يصبح مباحاً نشر كل شيء

الأفكار نفسها، والشعور نفسه سيعاودنا في منزل الضحية الثانية. الفتاة العشرينية تعرضت للاغتصاب من قبل عامل سوري كان يقيم قرب منزلها. تودّد إليها طويلاً، وهي «على بساطتها»، كما يجمع أهالي البلدة مؤكدين أنها تعاني من تخلّف عقلي، ارتاحت إليه. وعندما خلا له الجو، استدرجها وارتكب فعلته.
لم يكن أهل هذا البيت يحتاجون إلى دخول الصحافة إليه لكي يصمتوا. يبدو واضحاً أن الصمت يخيّم عليه منذ زمن. تكاد الكلمات تخرج ناقصة من فم الأم، هذا قبل أن تصمت بدورها. ولا كلمة. ولا حرف. الأب يدخن السيجارة قرب الباب، الأم تجلس على كرسي، مقابل ابنتها الجالسة قربنا على الكنبة. وخلفهما جلست شقيقتها. «هل أنت بخير؟». لا إجابة. «هل تريدين أن تقولي شيئاً؟». لا صوت. نظرات زائغة، لا تستقرّ في مكان. يمرّ الوقت قاتلاً، قبل أن نتجرأ على السؤال: «قالوا لنا إنك بدأت تتعلمين الخياطة؟». تنظر إلينا نظرة من لم يعجبه السؤال، ثم تجيب «إيه. عم بتعلّم خياطة». هكذا بلهجة من لا يجد جدوى في تعلّم هذا الشيء، لكنها تقوم به نزولاً عند رغبة من ارتأوا أن ذلك قد يموّه عنها. ننظر إلى أمها، عساها تقول شيئاً، لكنها تنضم إلى ابنتيها. أُسقط بيدها المسكينة. وكذلك الوالد الذي كان يدخل إلى الغرفة ويخرج منها، ماجّاً سيجارته من دون أي تعليق.
لا يعزّي العائلتين المصير الذي انتهى إليه المعتديان. الأول أوقف في مخفر ميس الجبل ونقل إلى مكتب حماية الآداب في حبيش، ويجري البحث عن الثاني لأنه مطلوب في جرائم أخرى. لا يغيّر هذا شيئاً في ما حصل معهم، وفي نظرة الناس إليهم.
ربما، لهذا السبب، قرّر والد فتاة تقيم في قرية حولا المجاورة أن ينفي ما قبل عما تعرّضت له ابنته. نحكي هنا عن اغتصاب سائق باص مدرسي طفلة من قريته (مركبا) والتحرّش بثانية من القرية المجاورة. يرفض الرجل الحديث عن الموضوع، «القصة حصلت في مركبا وزجّ بابنتي فيها». لم يتقدّم الرجل بدعوى، واكتفى بتغيير سائق الباص الذي كان يقلّ ابنته إلى مدرسة ذوي الاحتياجات الخاصة في بنت جبيل.
هذا ما فعلته بلدية مركبا أيضاً. طلبت من أحد أبنائها تولي مهمة نقل خمسة من ذوي الاحتياجات الخاصة إلى مدرسة بنت جبيل، «وقد عادت الطفلة التي تعرّضت للاغتصاب بعد أسبوعين من الحادثة، إلى مدرستها» يقول رئيس البلدية جهاد حمود. أما المعتدي «فقد وكّلت البلدية محامياً لمتابعة الدعوى التي رفعتها عائلة الضحية ضده، ونحن ننتظر صدور القرار الاتهامي»، علماً بأن الرجل لا يزال ينفي ما نسب إليه.
لا يوافق حمود على السماح بلقاء عائلة الفتاة، ولا حتى عائلة المعتدي. «ما تبحثين عنه ترف إخباري، لا جدوى له. الإعلام آذى الفتاة أكثر مما أنصفها».
نصدّقه إذا تذكرنا الصورة التي خرجت بها والدة الفتاة إلى الإعلام. شرحت بالتفصيل ما حصل مع طفلتها، التي ظهرت معها في الشريط التلفزيوني، من دون أن يقوم الصحافي بأي جهد ليمحو ما لا يجب مروره على الشاشة. لا يكفي أن توافق الأم هنا على الحديث لكي يصبح مباحاً للصحافي بأن ينشر كل ما يتوافر له من معطيات. إذا كان من أمر مفيد، يقول حمود «اذكري أن لا مركزاً حكومياً يعنى بذوي الاحتياجات الخاصة في المنطقة، علماً بأن هناك حالات كثيرة».
هل يصدّق حمود أن ذكر هذا الأمر في الجريدة مفيد فعلاً؟

لكن الجميلة كانت قد خضعت لأكثر من جلسة دعم نفسي عند أحد المعالجين في صور، بمساعدة إحدى الجمعيات. قبل أن تتوقف عن متابعتها لشعورها «بعدم الحاجة إلى الحديث في القصة» كما قالت.
أمس، زرنا الجميلة في منزلها حيث وقعت الجريمة. لم يفكر الأهل في تغيير المنزل في محاولة لطيّ صفحة تلك الليلة. قابلتنا بابتسامة دافئة وثقة ملؤها الأمان. «كيف أصبحت؟»، نسألها. تجيبنا: «كما كنت». تؤكد أنها مرتاحة في مدرستها الجديدة المحافظة التي فضل والدها نقلها إليها. تقوم في البلدة ببعض الزيارات لصديقاتها، لكن برفقة والدتها. «البنت في مجتمعنا إذا ما بها شي، بينخاف عليها، كيف إذا صاير معها شي قصة؟»، تقول والدتها مبرّرة عدم سماحها للجميلة بالخروج بمفردها. كل الجمعيات التي طلبت رقم هاتف عائلتها منّا، لمساعدتها، لم يصل أحد منها إلى المنزل. لكن الجميلة لا تحتاج إلى أيّ من استعراضات الإعلام أو الجمعيات. تمكنت بإرادتها الفردية من أن تقفل على تلك الليلة. أصبح ما يذكرها بها فقط جلسات التحقيق التي تحضرها بين الحين والآخر حينما تضطر إلى مواجهة الوحش. والدها لم يتنازل عن الدعوة، بل لا يزال يتابع مع المحامي. أصبح أكثر تفهماً لما تعرضت له ابنته، بعدما كان يتهمها سابقاً بأن الحق عليها، ويجهد لمحو أي شيء يتعلق بالحادثة منها عملية رتق البكارة.
لكن البلدة لم تنسَ ما حصل ولا تريد. كلما وقعت جريمة مماثلة في أي جزء من العالم، يذكرونها. كيف لا وهم لا يزالون يتناقلون حادثة أخرى وقعت قبل أكثر من عشر سنوات حينما اعتدى شاب على سيدة خمسينية، بعدما اقتحم منزلها بهدف السرقة، ثم قتلها. علماً بأن البلدة ذاتها شهدت حادثة اعتداء رجل على فتاة في التاسعة من عمرها تعاني مشكلات عقلية. حينها، فضلت عائلتها «طمطمة» القصة تحسباً لوقوع نزاع بين عائلات البلدة.

متفرقات

مرصد حقوق العمال: تحريض عنصري ضد السوريين

رصد تقرير أعدّه المرصد اللبناني لحقوق العمال والموظفين حالات الاعتداء على العمال السوريين في أنحاء مختلفة من لبنان، من البقاع إلى الجبل ومن الشمال إلى الجنوب، مروراً بالعاصمة وضواحيها. وتشي الحالات بأن الاعتداءات على العمال الأجانب، وعلى السوريين بصورة خاصة، «ليست حالات فردية ومعزولة، بل تأتي ضمن سياق عام من التحريض العنصري ضد هذه الفئة بالتحديد». وقد سجل المرصد في هذا الإطار 29 حالة عنف موثقة ضد عمال سوريين، من خطف وعنف جسدي وسلب. وقد بقي المعتدون في معظم الحالات مجهولي الهوية، ما حال دون سوقهم من السلطات اللبنانية إلى العدالة، فضلاً عن تقصير الحكومة في اتخاذ التدابير التي من شأنها حماية هذه العمالة».

خطة عمل لتحديد بنود المصالحة في بريح

استكمل وزير المهجرين علاء الدين ترو، في اجتماعه أمس، مع لجنتي العائدين والمقيمين في بلدة بريح وضع خطة العمل لتحديد وإنجاز باقي بنود المصالحة. وخلال اللقاء الذي حضره أيضاً رئيس هيئة الصندوق المركزي للمهجرين فادي عرموني والمدير العام للوزارة أحمد محمود، لفت ترو إلى أن هذه «المصالحة هي الأخيرة في ملف عودة المهجرين في الجبل وفاتحة خير لصالح تعزيز العيش المشترك ومسيرة السلم الأهلي»، مشدداً على «أهمية» نعمة النسيان «للتعالي فوق الجراحات خدمة للوطن ووحدته وانصهاره».

الجليد يؤخّر وصول تلامذة الضنية إلى مدارسهم

تأخّر تلامذة بلدات وقرى جرد الضنية في الوصول إلى مدارسهم، أمس، بعدما توقفت الباصات التي تقلّهم عن متابعة طريقها بسبب الجليد. وقد وقفت عشرات الباصات صباح أمس على جانبي الطريق الرئيسية التي تربط الضنية بطرابلس، خصوصاً عند مفترق بلدات عاصون وسير وبقاعصفرين وبقرصونا، ما دفع التلامذة إلى النزول منها والذهاب إلى مدارسهم سيراً على الأقدام. وفي هذا الإطار، طالبت إدارات المدارس الرسمية والخاصة في الضنية وزارة الأشغال العامة والنقل والبلديات «بالعمل على رشّ كميات من الملح على الجليد لإذابته من أجل تسهيل وصول التلاميذ والمعلمين إلى مدارسهم». من جهة ثانية،
قطع أبناء حي المسلخ في النبطية، أمس، الطريق العام للحي الذي يربط النبطية بقضاءي مرجعيون وحاصبيا بالحجارة والعوائق، احتجاجاً على انقطاع المياه منذ ما يقارب الأسبوع. هذه الخطوة التصعيدية التي قام بها الأهالي «أتت لتذكير المسؤولين بأن المياه مقطوعة عن الحي منذ ما يزيد على أسبوع من دون أن يحرّك أحد ساكناً». وقد طالب المحتجون هؤلاء المسؤولين «بإصلاح الأعطال، لأنه ليس بمقدورنا شراء المياه بالصهاريج في ظل الضائقة الاقتصادية التي نمر بها». وقد هددوا بقطع الطريق مرة أخرى «وافتراشه» في حال عدم الاستجابة لمطلبهم. من جهة أخرى، شكا أبناء معظم قرى وبلدات النبطية، لا سيما كفررمان، من انقطاع مياه الشفة عن بلداتهم، مشيرين إلى أنهم راجعوا مصلحة مياه نبع الطاسة «فكان الرد أن العاصفة الأخيرة أدت إلى إلحاق الأضرار بقسطل ضخ المياه من نبع الطاسة إلى المدينة وبلداتها».

القبول في صفّ الحضانة

مدرسة سيّدة الجمهور
Collège Notre-Dame de Jamhour

تُعلِن مدرسة سيّدة الجمهور أنّ الأولاد المولودين بعد الأوّل من كانون الثاني ٢٠١٠ سوف يتمّ قبولهم في صفّ الحضانة وليس في صفّ الروضة الثانية كما في السابق.
والدَّور هذه السنة للأولاد الذين وُلِدوا سنة ٢٠١٠، فعلى الأهل أن يتقدّموا بطلب تسجيل قبل ٣١ كانون الثاني ٢٠١٣.
الهاتف : ٩٢٤١٥١ (٠٥)
www.ndj.edu.lb

9 أيام تعطيل دراسي... والتعويض بدأ

لا خطر جدياً على البرنامج الدراسي حتى الآن. لكن هذا الاطمئنان لن يطول كثيراً مع تلويح هيئة التنسيق بالإضراب المفتوح. المعلمون جاهزون لتعويض التلامذة، وقد بدأوا ذلك فعلاً عبر استغلال العطل وساعات بعد الدوام. فهل الحكومة جاهزة لإقرار السلسلة؟

فاتن الحاج

لم يتجاوز التعطيل القسري في المدارس الرسمية والخاصة والمهنية، بحسابات المعلمين، الخط الأحمر. وإذا كان مقدوراً، برأيهم، على تعويض الأيام التسعة، أي حصيلة التأخير بين الإضرابات و«عطلة الثلج»، فإنّ الأمر لن يكون كذلك مع تلويح هيئة التنسيق النقابية بالإضراب المفتوح بعد 6 شباط. بل إنّ بورصة الأيام ستكون مرشحة للارتفاع، ابتداءً من الأسبوع المقبل، باستمرار المعركة المفتوحة لسلسلة الرتب والرواتب.

هل هناك قلق حقيقي على العام الدراسي في ما لو قررت الحكومة فعلاً الاستمرار في تجاهلها لحقوق الأساتذة والموظفين بعدم إحالة السلسلة؟ لا يبدو أنّ قرار العودة عن التصعيد وارد على الأقل بالنسبة إلى الهيئة، اللهم إلا ما يمكن أن تخبئه المفاجآت السياسية. في المقابل، ليس هناك من باب ضوء بشأن إعادة إدراج رئيس الحكومة نجيب ميقاتي للسلسلة على بساط البحث إلاّ بهذا الضغط النقابي المتجدد. فهل من يتحمل تبعات خطورة هذا الوضع؟ وهل من المفيد التذكير بأنّ الهيئة نفذت على مدى عامين دراسيين وحتى اليوم 15 إضراباً و106 اعتصامات وتجمعات في بيروت والمناطق و3 تظاهرات مع مقاطعتين للامتحانات الرسمية من أجل هذه السلسلة فقط؟

على كل حال، لا تزال صرخة الأهالي مكتومة ولا أحد يستطيع أن يضمن عدم انفجارها قريباً، فيما لسان حال طلاب كثر الآتي: «مين نحنا؟ تلاميذ. شو منعمل؟ منأضرب. كرمال شو؟ ما منعرف».

الواقع أنّ ما يقوله النقابيون لجهة أنّ التأخير لا يزال ضمن السقف المعقول والممكن وأنّ لا خطر جدياً، حتى الساعة، على إنهاء البرامج، تقابله شكاوى من بعض المعلمين، ولا سيما أولئك الذين لم يهتدوا بعد إلى طريقة للتعويض. «مخنوقون ولا نعرف ماذا نفعل»، تقول إحدى المدرسات في التعليم الرسمي. وتشرح أخرى أنّ هناك تأثيراً كبيراً للإضرابات، «فالتأخر في صف اللغة العربية الذي تدرسه يشمل محوراً كاملاً، أي 5 دروس». صحيح أنّ وزير التربية حسان دياب كلّف إدارات المدارس الرسمية المبادرة إلى تعويض التلامذة عن أيام التعطيل بسبب العاصفة الثلجية، لكن الأمر بقي في إطار التصريح العام ولم «يقرّش» على الأرض. وإذا كان التعويض في المدارس الخاصة مضبوطاً بآليات، فالأمر متروك في التعليم الرسمي لضمير الأستاذ وحسه المهني.

اللافت أنّ قسماً لا يستهان به من أساتذة صفوف الشهادات الرسمية (بريفيه وثانوية عامة) في القطاع الرسمي مدركون للوضع، وقد تمرسوا منذ سنوات وليس فقط هذا العام في إعطاء الساعات الإضافية بعد الدوام وأيام العطل. وهذا ما فعلوه أيضاً هذا العام. بل أكثر من ذلك، مِن هؤلاء مَن درّس أيام الإضرابات. لكن هذا لم يفعله كثيرون التزاماً بقرار هيئتهم النقابية.

التعويض في التعليم الرسمي متروك لضمير الأستاذ وحسه المهني (أرشيف)

إلى ذلك، وجد أساتذة آخرون ضالتهم وبدأوا فعلاً بالتعويض عبر الطلب من التلامذة الحضور بعد الدوام وأيام العطل (الجمعة أو السبت بحسب نظام التعطيل في المدرسة) أو محاولة استعارة الساعات من أساتذة آخرين قطعوا أشواطاً في البرنامج ولا مشكلة لديهم في الاستغناء عن ساعاتهم.

في التعليم المهني، التعويض ليس بهذه البساطة، يقول أستاذ المعلوماتية الإدارية فادي جوني، «فما يميزنا عن التعليم العام هو الساعات التطبيقية من تدريب وامتحانات عملية». لذا فهو يقترح إحياء طريقة كان يعتمدها التعليم المهني منذ سنتين بعد شهر شباط وألغيت أخيراً، هي تعهد الأستاذ إعطاء ساعات إضافية تساوي مرة ونصف ساعاته، أي من كان لديه 10 ساعات مثلاً يعطي 5 ساعات إضافية. ولا يغفل جوني الحديث عن خسارة ساعات التعاقد بسبب الإضرابات والاعتصامات، وخصوصاً أنّ القسم الكبير من الجسم التعليمي المهني هو من المتعاقدين.

وبذلك تكون رابطة أساتذة التعليم الرسمي المهني ولجنة المتعاقدين قد وجدتا، برأيه، حلاً وسطياً تعرضانه على المديرية العامة للتعليم المهني يخرج الأساتذة من التحدي والتحدي المضاد، إذ «لا مصلحة لأحد في كسر قرار هيئة التنسيق».

يذكر أن تحرك الهيئة بدأ هذا العام بمؤتمر نقابي في 20 أيلول الماضي وتواصل مع إضراب وتظاهرة في 10 و 18 تشرين الأول، وإضراب في 8 تشرين الثاني، وإضراب واعتصامات في 27 و28 تشرين الثاني وإضراب وتظاهرة في 12 كانون الأول الماضي.

مبنى ثانوية سير «نموذج» للترقيع

عبد الكافي الصمد

لا تخرج معالجات مباني المدارس الرسمية في منطقة الضنية عن «الترقيع». ها هم طلاب ثانوية سير الرسمية وتلامذة تكميلية سير الرسمية للصبيان يتشردون مرة أخرى، بعدما أظهر تقرير مجلس الإنماء والإعمار الصادر بعد عطلة رأس السنة، النقص في «مونة» المبنى المشيّد حديثاً من حديد وإسمنت.

كان التقرير كافياً ليعود طلاب الثانوية مرة جديدة إلى مبنى مدرسة الإيمان الإسلامية الذي استأجرته وزارة التربية عام 1997 أيام وزير التربية السابق جان عبيد، وبقوا فيه حتى عام 2007 عندما وافق وزير التربية آنذاك خالد قباني على نقل الطلاب إلى مبناهم الجديد، قبل الكشف عليه، والتأكد من سلامة الأشغال فيه.

ومع أن مبنى مدرسة الإيمان تحوّل منذ هجره عام 2007 إلى خربة، فإنه يبقى أفضل حالاً من «أوتيل حلب» المعروف بـ«فندق فتفت»، الذي نقل إليه تلامذة التكميلية، نظراً إلى أنه غير مؤهل ليكون مدرسة لضيق غرفه، وعدم وجود ملعب فيه سوى الشارع القريب، فضلاً عن أن بناءه قديم، ما يجعله عرضة لأن يلقى مصير ما سبقه من الأبنية المدرسية الرسمية في البلدة.

خشية البعض من لفلفة مبنى ثانوية سير بفعل تدخلات سياسية، رافقتها أيضاً خشية مماثلة من أن تتحوّل القرارات المؤقتة المتخذة إلى دائمة، ويغيب أي حل لمشاكل الأبنية المدرسية الرسمية في الضنية وإجراء مسح ميداني شامل لها، كما حصل العام الماضي عندما خرج تلامذة تكميلية سير الرسمية للصبيان من مبناهم المتصدع، من غير أن يشهد أي عملية ترميم له، رغم أنه يستضيف منذ عام 1993 مقر دار المعلمين والمعلمات في الضنية، وأن

> طلاب سير الضنية يتشردون بسبب الغش في «المونة»

الاستضافة التي قيل يومها إنها مؤقتة، بانتظار بناء مقر جديد له، لا تزال مستمرة حتى اليوم. يومها، نفذ الطلاب أكثر من حركة احتجاج، انتهت بنقلهم من مبناهم القديم الذي يعود بناؤه إلى ستينيات القرن الماضي، إلى مبنى ثانوية سير الرسمية الحديث. لكن الشكوى من سوء البناء المدرسي لاحقت التلامذة إلى مبنى الثانوية الذي يضم 600 طالب تقريباً، موزعين بين طلاب الثانوية وتلامذة التكميلية، بعدما ظهرت عليه معالم تصدّع وتشقق في جدرانه وسقوفه، مع أنه شيّد حديثاً على يد مقاول مُقرّب من أحد نواب المنطقة، الذي أنجزه وسلمه لوزارة التربية عام 2007.

هذا الواقع دفع الطلاب مرة ثانية إلى الخروج إلى الشارع ورفضهم دخول المبنى إلاّ بعد ترميمه أو إيجاد مبنى آخر، فاعتصموا خارجه وهم يردّدون: «الشعب يريد تغيير المبنى!».

ويقول رئيس بلدية سير، أحمد علم، الذي تدخل لمعالجة الأزمة، إنّ فريق المهندسين الذي كشف على مبنى الثانوية، أكد أنّ مؤونته من الباطون والحديد غير كافية، لافتاً إلى أن المبنى «لن يسقط غداً، لكن التصدّعات جعلت الطلاب وأهاليهم يخافون». لذا، ناشد علم رئيس الحكومة ووزير التربية «إيجاد بديل لإنقاذ العام الدراسي، وحلّ المشكلة نهائياً تفادياً للكارثة».

هكذا، لا تكاد تنتهي أزمة مبنى مدرسي في الضنية حتى تبدأ أخرى، ما يدلّ على وجود أزمة بنيوية تعانيها هذه المباني؛ فهي أبنية سكنية استأجرتها وزارة التربية في سنوات متعاقبة وحوّلتها إلى مدارس، علماً بأنّها غير مؤهلة لذلك، نظراً إلى ضيق مساحة غرفها وعدم وجود ملاعب أو مرافق صحية جيدة، فضلاً عن عدم ترميمها أو تأهيلها باستمرار لمساعدتها على مواجهة عوامل الزمن.

أهالي لبايا يرفضون نقل المدرسة الرسمية

البقاع ـ أسامة القادري

منع أهالي لبايا وذوو تلامذة مدرستها الرسمية القوى الأمنية من تنفيذ قرار وزارة التربية بإخلاء المدرسة وتسليمها للمجلس البلدي، بعد نقل تلامذتها إلى مبنى جديد شيّده مجلس الجنوب. الأهالي

> أعلن الأهالي أنهم سيعتصمون يومياً حتى العودة عن القرار

اعتصموا احتجاجاً على القرار «المجحف بحق أولادنا لكون المبنى الجديد بعيداً عن منازلنا ويحتاج إلى مصاريف نقل إضافية». ولوّح المعتصمون باللجوء إلى كل الوسائل التي يتيحها القانون، حتى يعود وزير التربية عن «قراره الجائر بحق المدرسة الرسمية، ولا سيما أننا أصبحنا في منتصف العام الدراسي». وأعلن كل من رئيس مجلس الأهل حسين عقل، ومختار بلدة لبايا السابق علي عبد القادر أن الاعتصام سيكون يومياً حتى العودة عن القرار.

لكن رئيس البلدية حسين عقل أوضح أن «القرار تربوي، ولا خلفية له أبعد من ذلك»، مشيراً إلى أن البلدية تقدمت بطلب إلى دائرة التربية في البقاع ومديرية التعليم الأساسي الرسمي، ووزير التربية تمّنت فيه «الموافقة على إعطائنا قسماً من مبنى المدرسة الرسمية القديم، لكي نشغله كمقر لبلدية لبايا، وقد جرى ذلك، بعدما تبيّن للوزارة أن هناك بناءً حديثاً يتميز بمواصفات صحية وتربوية شيّده مجلس الجنوب في البلدة وهو جاهز لاستقبال 104 طلاب، ومن هذا المنطلق اتخذ وزير التربية قراره، وسمح للبلدية بإشغال القديم كمقر لها».

اتّهم رئيس البلديّة المعتصمين بتنفيذ مآرب سياسيّة (الأخبار)

واتهم عقل من يقوم بهذه السلسلة من الاعتصامات والتحركات بالسعي إلى تحقيق مآرب سياسية وحزبية ضيقة، لا تصبّ في مصلحة الطلاب ولا في مصلحة البلدة.

من جهته، لفت موظف مسؤول في المنطقة التربوية، إلى أن قرار نقل تلامذة مدرسة لبايا إلى المبنى الجديد هو قرار وزاري، والعودة عنه تتطلب قراراً وزارياً أيضاً، مشيراً الى أنّ جميع المباني المدرسية القديمة تحتاج إلى تأهيل، وغالبيتها لا تستوفي الشروط والمعايير الدولية، فيما هناك مبانٍ جديدة شيدت حديثاً بمواصفات مطلوبة دولياً وصحياً، وهي فارغة.

يذكر أنّ قرار النقل اتخذ في 24 كانون الأول الماضي. وجاء ذلك في كتاب وجّهه الوزير إلى المجلس البلدي الذي تعهّد بتأمين نقل التلامذة.

انخفض سعر برميل النفط في لندن مع استمرار الضبابية حوال المحادثات السياسية المتعلقة بسقف الدين في الولايات المتحدة وتوقع زيادة في مخزونات هذا البلد من الخام

110,3

دولارات

في ظلّ عجم اليقين السائد حول مشكلة سقف الدين في الولايات المتحدة، انتعش سعر أونصة الذهب في ظل توقعات الخبراء بأن الأجواء العالمية تدعم المعدن الثمين

1681,27

دولاراً

انخفض سعر صرف اليورو أمام الدولار أمس مع بيانات حول تقلص الاقتصاد الألماني وتسريبات عن اعتبار المسؤولين الأوروبيين أن سعر العمل مرتفع على نحو خطير

1,331

دولار

قيمة الاستثمارات التي ستطلقها الشركة الإماراتية، «مجموعة ماجد الفطيم»، في مصر خلال السنوات الخمس المقبلة وستتركز على إقامة المراكز التجارية

1,52

مليار دولار

تقرير

مفاجأة «فايسبوك»: التفتيش!

أداة للبحث الاجتماعي المفصل تهدد «غوغل»

تجربة اجتماعية جديدة يُقدّمها «فايسبوك» لأكثر من مليار مشترك فيه: أداة بحث تفصيلية عن الأشخاص والمعلومات المتوفرّة في قاعدة بيانات هائلة. المعلومات موجودة بملايين الأطنان الإلكترونية، وما على المسيطر عليها سوى استخدامها لتحقيق الإيرادات

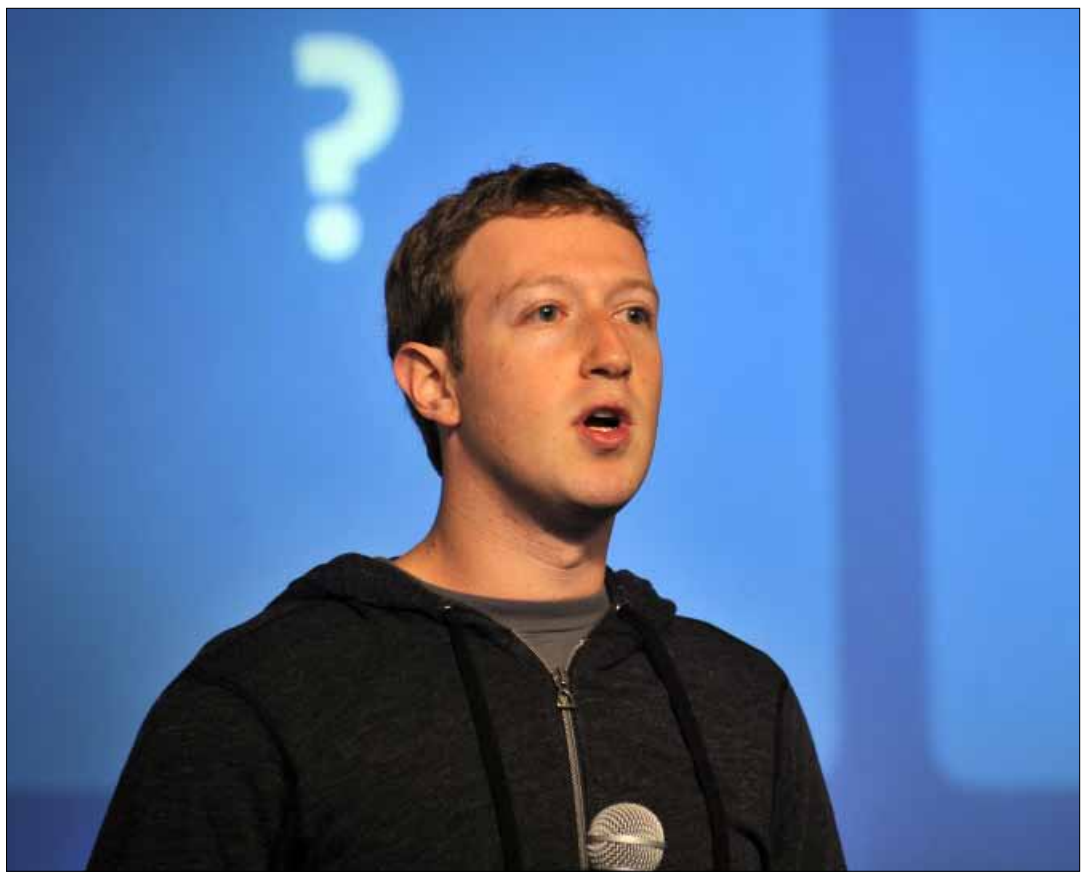
مارك زوكربرغ خلال إطلاق الخدمة الجديدة في مقرّ شركته في كاليفورنيا أمس (جوش إدلسون ـ أ ف ب)

حسن شقراني

البعض توقّع أن تكون المفاجأة هاتفاً ذكياً خاصاً بـ«فايسبوك». آخرون شعروا بأنّها ستكون الإعلان عن مقرّ جديد للشركة. ولكن ما كشف عنه مدير موقع التواصل الاجتماعي الشهير، مارك زوكربورغ أمس، كان مختلفاً.

في مقرّ الشركة في كاليفورنيا، كشف العبقري العشريني النقاب عن خدمة جديدة هي أداة بحث بنكهة اجتماعية خالصة، ليس هناك أدنى شكّ بأنّها خطوة عدائية لمنافسة «غوغل».

الأداة الجديدة التي يُقدّمها الموقع الإلكتروني تُسمّى «Graph Search»، وهي مصمّمة لتؤمّن للمستخدم أجوبة مطرّزة من وحي التجربة الاجتماعية التي يُقدّمها له الموقع.

طرح زوكربرغ – الذي يُسيطر على 57% من أسهم الشركة – نماذج عن تساؤلات وطلبات تُقدّم الخدمة الجديدة أجوبة عنها: «من هم أصدقائي في سان فرانسيسكو؟»، «أريد صور أصدقائي من عام 2009».

يُمكن إيجاد هذه الأداة الجديدة في القسم العلوي من صفحة الموقع الإلكترونية. وتتمتع بتقنيّة توقّع موضوع البحث تماماً كما الخدمة الأوتوماتيكية التي قدّمتها «غوغل» أخيراً.

ولكن التجربة الاجتماعية المخيفة التي توفّرها هذه الأداة هي قدرتها على معالجة معطيات كثيرة وتقديم إجابات عنها. إليكم مثالاً تبسيطياً: فلنفترض أنّ شاباً أُعجب بفتاة في حفلة رأس السنة 2012. لم يتمكّن من الوصول إليها لسبب أو لآخر ولكنّه عرف اسمها، ليلى، وهي على الأرجح من معارف ابنة عمّه سارة. ما عليه فعله هو العودة إلى صفحته على «فايسبوك» والبحث عن التالي: فتيات اسمهنّ ليلى صديقات سارة وأحيين رأس السنة في المكان المحدّد.

يُمكن أن يكون البحث أبسط: من هم الأصدقاء الذين يعملون في الشركة نفسها التي أعمل بها ويُمارسون رياضة التزلّج؟

يعتمد الموقع على قاعدة بياناته الهائلة التي تُحدّث كل جزيئة من اللحظة. أخيراً تخطّى عدد مستخدميه عتبة مليار نسمة. هو يُعدّ اليوم ثالث أكبر دولة، افتراضياً، بعد الصين والهند. ومن المتوقع أن يتخطاهما في رمشة عين لدى قياس سرعة الاشتراكات فيه بسرعة السنوات.

فلنأخذ لبنان على سبيل المثال. يبلغ عدد المشتركين في هذا الموقع (المسجلون على أنهم مقيمون في لبنان) 1,6 مليون مستخدم تقريباً، بعدما نما بواقع 135 ألف مستخدم خلال الأشهر الستة الماضية فقط!

ولكن ماذا تعني هذه الخدمة الجديدة من منظور السوق تحديداً؟

شدّد القيمون على الشركة في أكثر من لحظة خلال المؤتمر الصحافي على أنّ هذه الأداة الجديدة ليست منافسة للبحث عبر «غوغل»، وبحسب تعبير زوكربرغ نفسه: «لا أعتقد أن الناس سيبدأون اللجوء إلى فايسبوك لإجراء الأبحاث على شبكة الإنترنت».

القضيّة هي أنّ البحث يُعيد فقط المعلومات المتوفّرة للعموم (Publicaly Available Facebook Information). بمعنى إذا كان شخص ما يبحث عن صور لبرلين في عام 1989، فسيحصل على جميع الصور المتوفّرة للعموم على الموقع وتُفيد بهذه الميزة.

لكن مديري الموقع لم ينفوا أنّ الأبحاث العامّة تُقدّم للمشتركين نتائج بالاعتماد على محرّك البحث الخاص بشركة «مايكروسوفت»، «Bing».

من هذا المنطلق يُمكن تقويم أداة «فايسبوك» البحثية على أنّها ضربة موجعة لغريمه المتخصّص بالبحث على المدى الطويل، وضربة حقيقية مباشرة في المدى المباشر لناحية الإيرادات الإعلانيّة. فحتّى اليوم يبقى «غوغل» في صدارة الإعلانات الإلكترونية في مجال الإنترنت الجوال في السوق الأميركية. حصّته 56,6% يليه «فايسبوك» بنسبة 8,8%. لكن من المتوقّع أن تقفز هذه النسبة إلى 12,2% هذا العام، وربما إلى أكثر من ذلك بعد تقديم الخدمة الجديدة.

ولقد اعترفت الشركة التي أسس لها زوكربرغ في مضجعه في جامعة هارفرد عام 2004، أخيراً بأنها كانت تعتمد استراتيجية خاطئة لجذب الإعلانات على الهواتف الذكيّة والحواسيب اللوحية. وركّزت خلال السنوات القليلة الماضية على تمتين موقعها في هذا المجال، نظراً لأنّ معظم مستخدمي الموقع يلجون إليه باستخدام تلك الهواتف والحواسيب (600 مليون مستخدم من أصل مليار).

ويُمكن القول أيضاً إنّ المنتج الجديد من «فايسبوك» هو على الأرجح إحدى الاستراتيجيات التي تعتمدها لاحتواء فشل نسبي في السوق المالية. فبعدما طُرح السهم أولياً بسعر 38 دولاراً في شباط 2012 تراجع تدريجاً. يوم أمس كان أدنى من ذلك المستوى بنسبة 20%. ورغم أنّه انتعش نسبياً في بداية التداول حيث ترقّب المستثمرون «المفاجأة» التي ستُعلنها الشركة، عاد وتراجع بعد الإعلان؛ وهي ربما رسالة من الأسواق المالية تُفيد بأنّ النتيجة لم تكن على قدر التوقّعات.

يمكن القول إن المنتج الجديد هو على الأرجح إحدى الاستراتيجيات لاحتواء فشل نسبي في السوق المالية

خلال الربع الثالث من عام 2012، بلغت إيرادات «فايسبوك» 1,26 مليار دولار مسجلة نمواً بنسبة 32%

وخلال الربع الثالث من عام 2012، بلغت إيرادات «فايسبوك» 1,26 مليار دولار مسجّلة نمواً بنسبة 32% مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق. وقد بلغت الإيرادات من الإعلانات وحدها 1,09 مليار دولار.

اليوم تعوّل الشركة على تعاظم اقتصاد المعلومات القائم على التكنولوجيا. إنّها تريليونات الجيغابايتات التي يُمكن بيعها للشركات بهدف زيادة فاعلية الترويج والدعاية ولإجراء الأبحاث لتطوير المنتجات الجديدة، ولكن ربما أيضاً لكينونات يهمّها الاطلاع على كافّة تفاصيل حياة كلّ منّا: الشبكات والوكالات الاستخباراتية.

اعتماداً على البيانات التي توفّرها شركة «Nasscom» في عام 2010، تُفيد التوقعات بأنّ سوق البيانات الكبرى ستُساوي 25 مليار دولار بحلول عام 2015؛ نصفها تقريباً سيكون في تكنولوجيا المعلومات وخدماتها.

أخبار

صيانة حقوق البلدية في مغارة جعيتا

هذا هو مضمون الزيارة التي قام بها أمس رئيس بلدية جعيتا سمير بارود لوزير السياحة فادي عبود. وقد أوضح بارود بعد اللقاء أن البلدية ستتابع سعيها إلى إيقاف التمديدات غير القانونية التي قام بها المستثمر في مغارة جعيتا، على أن تلزّم هذه الأشغال عند إلغاء التمديدات السابقة على أسس سليمة.

200 مليون عاطل من العمل

وفق تقديرات البنك الدولي التي تشير إلى أنه يتعيّن توفير 600 مليون فرصة عمل في البلدان النامية بحلول عام 2020 لمواكبة النمو السكاني. هذه خلاصة دراسة أجرتها مؤسسة التمويل الدولية عن الوظائف، وأظهرت وجود ضعف في البنية التحتية، وقلّة التمويل للشركات الصغيرة والمتوسطة وضعف التدريب والمهارات وضعف مناخ الاستثمار هي أكبر العوائق أمام الشركات وجهودها لخلق مزيد من فرص العمل.

وخلصت الدراسة إلى أن الشركات الصغيرة والمتوسطة هي التي تخلق معظم فرص العمل، لكنها أقل إنتاجية وتدفع أجوراً أقل ولا تقدّم القدر نفسه من التدريب الذي تقدمه الشركات الكبيرة، وأن «أكبر عدد من فرص العمل يُوفَّر في سلاسل التوريد وشبكات التوزيع لدى الشركات».

انخفاض المعاملات العقارية

انخفض عدد المعاملات العقارية في نهاية عام 2012 بنسبة 10,1%، رغم أن الشهر الأخير من السنة المذكورة شهد ارتفاعاً في عدد المعاملات بزيادة نسبتها 39% مقارنة مع تشرين الثاني 2012. ومن جهة ثانية ارتفعت قيمة المعاملات العقارية بنسبة 3,8% لتبلغ 9,18 مليارات دولار في نهاية 2012 مقارنة مع 8,84 مليارات دولار خلال عام 2011.

44,4

مليار دولار

هي قيمة السيولة المالية المتوافرة لدى المصارف، وفق إحصاءات مصرف لبنان عن عام 2012. والمصارف تضع هذه الأموال كودائع لدى مصارف المراسلة أو لدى مصرف لبنان لمدّة قصيرة جداً حتى تتمكن من استعمالها حين يستدعي الأمر ذلك. والمعروف أن مصرف لبنان يفرض على المصارف أن تبقي نسبة سيولة مرتفعة لديها غير موظّفة بمعدّل 30% من الودائع، أي ما يوازي 38,1 مليار دولار، وبالتالي تكون السيولة الفائضة في القطاع المصرفي 6,3 مليارات دولار

زيارة خاصة

المجاز تجسد قرية، أو الأدب لمقاومة الاستيطان

أخرج أبو فراس وثيقة قائلاً: «هاي أرضي». البقعة التي يحاول الاحتلال تفريغها، يعود إليها الشبان مع كل إخلاء، مقدمةً أسلوباً جديداً في المقاومة الشعبية. بهؤلاء يتجدد الحلم الفلسطيني بحسب الياس خوري الذي استعارت القرية اسمها من روايته الشهيرة

«باب الشمس» رمز الصحوة الفلسطينية

القدس المحتلة ــ **عباد يحيى**

«باب الشمس» رواية الكاتب الياس خوري الملحمية التي نقلها المخرج المصري يسري نصر الله إلى الشاشة قبل سنوات، صارت عنوان أشهر عملية مقاومة فلسطينية ضد سياسة الاستيطان الاسرائيلية. صارت المغارة الشهيرة في الرواية، بأبعادها الرمزية المختلفة، عنواناً لانبعاث الذاكرة الفلسطينية في وجه التهويد، وعنواناً للتماس بالأرض والحقوق الوطنية والقومية. وكان لا بد من رحلة إلى «القرية» الافتراضية التي تجسدت واقعاً، لبرهة قصيرة، قبل أن ينقض عليها جنود الاحتلال بهمجيته المعهودة، تمهيداً لبناء مستوطنات جديدة تمعن في تمزيق «ما تبقى لنا» من أرض فلسطين التاريخية.

في الطريق من رام الله إلى «باب الشمس» (شرقي القدس)، أربعة حواجز عسكرية شغلها البحث عن أي مستلزمات ذات علاقة بنصب خيمة، ومنع الوصول إلى القرية الوليدة بهوس متأخر هذه المرة. ولأنّ أبا فراس يعرف طريقه واعتادها قبل وجود الاحتلال، اتكأ على عكازه ومشى بين جبال يعرفها لأكثر من ساعة ونصف ساعة حتى وصل. استقر أمام أول خيمة ونظر إلى الجزء القريب من مستوطنة معاليه أدوميم وأخرج وثيقة ملكيّة تآكلت أطرافها، وقال: «هاي أرضي، وجيت من الطور مشي». في الليلة السابقة، حمل شبان من كل فلسطين مستلزمات بناء لبنة أولى: خيام، وفؤوس، ومياه والقليل من البطانيات بسريّة تامة، واستقروا على رأس الجبل وأشعلوا ناراً تقيهم البرد، وأخرج أحدهم من ملابسه علماً ونصبه على السفوح الشرقية للقدس. وفي غفلة من الاحتلال، عَبَر قرابة 150 فلسطينياً «باب الشمس».

حامت قوات الاحتلال حول القرية ليلاً وتركت أمراً بالإخلاء تمهيداً للمداهمة والهدم. وهذا متوقع للأهالي (وهل هناك شبر فلسطيني غير مهدد بالهدم؟!)، فبدأ التفكير في حماية الأرض. بدأ أهل القرية نداءهم لكل فلسطيني يستطيع الوصول والإقامة هناك، وتقاطر الشبان إلى القرية رغم الطوق الأمني عبر الجبال المحيطة والأحراج، فلطالما كانت طريق الجبال وأحراجها أقصر وأجدى.

لم يكن الاحتلال المتأخر الوحيد حيال «باب الشمس». مسؤولو السلطة المفلسة . بالمعنى السياسي للكلمة والمالي إلا من ميزانيات مهولة تؤهلها للوفاء بالتزاماتها الأمنية حيال الاحتلال . وتصريحاتهم التي حاولت الإشارة إلى وضعية المنطقة E1 (حيث «باب الشمس») والتنازع عليها على طاولة المفاوضات، سقطت بإعلان أهالي «باب الشمس» أنّ قرى أخرى سترى النور، «أم سعد» ربما (عنوان قصة غسان كنفاني) كما قال أحد النشطاء. كل أرض فلسطينية سيحيا فيها فلسطينيون لتصبح الحياة العادية فعل مقاومة. وللأمانة، لا يتضمّن قاموس أهالي «باب الشمس» مفردات من قبيل «مناطق «أ» و «ب» و«ج»، و«حل الدولتين» و«الجانب الإسرائيلي». قابل أهالي القرية كل تصريحات تضعهم ضمن برنامج سياسي يتنازل عن حق العودة ويعتقد بحلّ الدولتين بسخرية وازدراء، «فلماذا إذن يأتي ابن حيفا ليبني باب الشمس!» يقول النشطاء متهكمين.

> كان مسؤولو السلطة والفصائل يتسابقون لاحتكار المشهد إعلامياً

في القرية وبينما كان الشبان يمتّنون الخيام ويجهدون في تأمين عيادة للقرية وتوفير الكهرباء والمستلزمات الأساسية التي تمكّنهم من البقاء؛ كان مسؤولو السلطة والفصائل يتسابقون لاحتكار المشهد إعلامياً. رفض أهالي «باب الشمس» التعاطي معهم، مؤكدين أنّ القرية تطبيق فعلي لحق الدفاع عن الأرض والعودة إليها، ورفض لنهج المفاوضات والاستجداء الذي تمارسه السلطة ولا يحقق شيئاً. ودلالة التسمية صارخة: «باب الشمس» هي عودة إلى الوطن ولجوء إليه بين جولات المواجهة المستمرة. وهذا ما حصل فعلاً حين اقتحم جيش الاحتلال القرية واعتقل النشطاء وأوقع عديد الإصابات بأمر مباشر من رئيس حكومة الاحتلال. حينها تُرك الشبان وحدهم خالين إلا من عزمهم على العودة مراراً وتكراراً والبناء في كل مكان.

جاءت «باب الشمس» لتمثّل تغيّراً في أساليب المقاومة الشعبية، التي ظلت وقفاً على فئات محددة، ولم تحقق حداً مقبولاً من شعبيتها، وبعد سنوات من محاولات عديدة لتفريغ المقاومة الشعبية من مضامينها، وتحويلها إلى احتجاج روتيني مكرور سلمي وسرقة إنجازاتها المحدودة لمصلحة تيار أو فصيل. وفي أحيان كثيرة، جرى ترويجها كنقيض للمقاومة المسلحة، وأغرقت في سيل من أموال المانحين لتأخذ في الكثير من الحالات منحى استعراضياً لا يحشد الفلسطينيين ولا يوجع عدوهم. بعد كل هذا، جاءت «باب الشمس» كمحاولة للخروج بالمقاومة الشعبية من هذه الارتهانات. ولأنّه حين يخلو الفلسطيني بأرضه، لا يحتاج إلى الكثير حتى يعمّرها، لم ينتظر أهالي «باب الشمس» معونة من أحد. بعد بناء الخيام الأولى فيها، أخرجت شابة مجموعة كتب من حقيبتها ووضعتها في صدر خيمة وأعلنتها مكتبة القرية.

هؤلاء هم أحفاد يونس

هذه هي فلسطين التي حلم بها يونس في رواية «باب الشمس». كان حلمه من كلمات، فتحولت إلى جروح تنزف بها الأرض، وصرتم أنتم يا أهالي «باب الشمس» كلمات تكتب الحلم بالحرية»، هذا ما كتبه إلياس خوري عبر صفحته على فايسبوك إلى أهالي قرية «باب الشمس». وفي حواره مع وكالة «فرانس برس»، قال: «الفلسطينيون الذين أقاموا «قرية» حملت اسم كتابي، على أراض ستصادرها إسرائيل هم أحفاد بطل روايتي يونس. راقبت الحدث في «باب الشمس» بصفتي قارئاً لعمل هؤلاء النساء والرجال، وتجدّد الحلم الفلسطيني معهم، وكيف تمكّن الشعب الذي يتعرض للنكبات منذ 64 عاماً أن يثبت حقه». تقع قرية «باب الشمس» في منطقة تسمى «الزانبة» حيث تعيش 15 عائلة بدوية فلسطينية، وتقطع الطريق على أهم مشروع استيطاني على جدول أعمال الحكومة الإسرائيلية المقبلة، وتفكيرها في شطر الضفة إلى نصفين.

«الخيمة» في مواجهة سيكولوجية الهزيمة

عبد الله البياري*

تتعدد المشاهد الشارحة والزمنيات الجامعة ـ دلالياً ـ للعلاقة بين المُستعمِر والمستعمَر، بما يجب أن يضمن السيطرة للأول على الثاني وضمان بقاء الكيان المستعمِر. أبرز تلك المشاهد والزمنيات في ما يتعلق بالاحتلال الإسرائيلي: الفضاء القروي الفلسطيني. القرية تجسيد «مكاني» لبنية وهوية عربية وإسلامية، والأهم ما قبل حداثية، وهي العناصر التي يستخدمها الإسرائيلي لتعريف «أناه»، لا بما هي، بل بما ليست هي، وهو «التعريف بالسلب»، باعتبار الكيان الصهيوني هو تمظهر للمشروع الكولونيالي الأوروبي ـ الأميركي في المنطقة. هو يقدم نفسه كمشعل الحضارة الإنسانية والحداثة في منطقة ترزح تحت ثقل الجهل والتخلف والديكتاتورية والطغيان التي تبرر لها ثقافات وهويات وأديان المنطقة الشرقية والعربية (توازياً مع المسوغات العقائدية والتاريخية المختلفة لقيام الكيان الصهيوني). من هنا، كان لزاماً على الإسرائيلي الإبقاء على الفضاء القروي الفلسطيني مكانياً تحت سيطرته في «الماقبل» لإضاءة «الحاضر بالنيون الكهربائي المميز»، كما يصف ذلك فرانز فانون، بما يضمن له السيطرة على الزمنية الفلسطينية القروية ـ الما قبل حداثية . وإبقاءها في خدمة الزمنية المكانية الإسرائيلية «الحداثية» من طريق الفصل بينهما، والإبقاء على قناة تضمن الحاجة العضوية للفلسطيني إلى الإسرائيلي عبر «العمالة الرخيصة».

لكنّ الأمر مع «باب الشمس» مختلف، ما يفسر الهلع الذي أصاب الكيان الصهيوني في مواجهتها. «باب الشمس» مكان فلسطيني أقيم بإرادة فلسطينية خالصة من لغة الاحتلال وأبجديات المجتمع الدولي (أوسلو و«دولة أيلول»...)، في فترة ما بعد دولة الحداثة الإسرائيلية، أي ما بعد «النكبة». تلك اللحظة الزمنية التي أوقفت فيها إسرائيل نمو القرية الفلسطينية لمصلحة استلابها وضمان بقائها ككيان أقوى. «باب الشمس» أقيمت على أرض/ فضاء استيطاني أريد له نهش الأرض الفلسطينية عبر خلق كيان مديني حداثي أوروبي يؤكد علمانية العرق الإسرائيلي، وبذلك يخرج الجسد القروي الفلسطيني الماقبل حداثي عن علاقات القوى المراد إخضاعه لها. أكثر من ذلك، هو يتحدى القوة المادية المتمثلة في المستوطنات/ المدينة/ الجيش، والقوة المعنوية وهي سلطة الاحتلال/ الهزيمة.

يستخدم الفلسطيني في ذلك عنصراً تاريخياً فُرض بالقوة عليه، بقوة الاحتلال والانبطاح العربي، وبات جزءاً من هويته ورمزاً لنفيه عن مكانه: إنّها «الخيمة» التي ارتبطت في المخيال الجمعي باللجوء والنفي والمخيمات. ها هي تقف في مواجهة سيكولوجية الهزيمة في الوعي الفلسطيني. فضحت «باب الشمس» الكثير من أبجديات الهزيمة والجدب والعمالة في الخطاب الفلسطيني والعربي، بين تصريحات لبعض رموز «دولة أيلول» (دولة الاعتراف بالاحتلال)، وتصريحات الإعلام العربي الذي سمى «باب الشمس» مخيماً أو مستوطنة. تلك امتدادات سرطانية في الخطاب الذاتي لثقافة الهزيمة التي بدأت بتسمية الاحتلال الإسرائيلي لأرض فلسطين «نزاعاً» يتساوى فيه المحتل والاحتلال... ثقافة أوجدتها الهزيمة باسم الواقعية والممكن والمتاح. «باب الشمس» شاهد على عبقرية فكرة المقاومة ـ الفلسطينية ـ وهزيمة الاحتلال و«خطاب الهزيمة»... بورك أهلها وباب شمسهم.

* كاتب فلسطيني

يحدث في بغداد الآن

مثقفو العراق: صرخة ضد الجنون (الطائفي)

بلاد الرافدين على أبواب انقسامات جديدة، تُنذر بتحويل التظاهرات المتبادلة إلى سيناريو دموي ليس بعيداً عما يجري في سوريا. مثقفون وكتّاب من الداخل والخارج يحذّرون من دمار مقبل على بلد لا يزال يتعافى من دماراته السابقة

بغداد ـ **حسام السراي**

من جديد، يدخل العراق في أزمة تعيد المخاوف من تكرار سيناريوهات ما حصل من عنف في عام 2006. تلحظُ ذلك في كلام الناس في شوارع بغداد وأمكنتها العامّة، وتضحّ مواقعُ التواصل الاجتماعي أيضاً بتعليقات لمثقفين يطرح بعضها اقتراحات عامّة لتلافي المخاطر التي يُخشى وقوعها، ويفكّك البعضُ الآخر من ردود النخبة، السجال الطائفي في بُعديه السياسي والاجتماعي الذي يجد له مساحة غير قليلة في فضاء الفايسبوك، بكتاباتٍ وقعت في فخّ الـ«مع» أو الـ«ضد».

العراق ونظامه السياسي التوافقي أصبحا على المحك، والثقة بين الفرقاء تُضرب يوماً بعد آخر برصاصة رحمة جديدة، وخريطة الأزمة تبدأ من «فرعنة» زائدة لدى رأس السلطة التنفيذية، فتراه يتصرف كأنّ العراق غيرُ محاط بتهديدات لعلّها تنسفُ ما تبقى من أمل. إذ لا حوار مع الشركاء ولا مهنية في إدارة الدولة ككلّ. «نتذكرُ هنا الوزارات التي تُدار بالوكالة، شخص واحد بخمسة مناصب»، تفضي بنا النتيجة إلى أن نقدّم الخصومَ إلى دول الجوار على طبق من ذهب، كي يتحكّموا بمصائر البلاد ويتدخّلوا في شؤونها.

لكن، هل الخصوم على هذه الدرجة من المظلوميّة والبراءة، ومنها ما نسمعه «أنّ النظام الجديد، مثلاً، أصدرَ حكم الإعدام بحقّ نائب الرئيس طارق الهاشمي بشكلٍ أسرع ممّا أصدره بحقّ الرئيس المخلوع صدام حسين». بالطبع، فإنّ الجواب عن سؤالٍ كهذا يأتيك بلسان مواطنٍ يحمل رؤيةً أخرى إلى معارضة اليوم: «هل على نوري المالكي أن يكنس الشوارع ويتفحّص أسرّة المستشفيات ويتحرّى عن حال الكهرباء؟ لمَ لا نسألُ أولاً الوزراء المعنيين بهذه الملفات، إن كانت تمنعهم معارضة كتلهم تلك من تقديم الخدمة لملايين العراقيّين؟». تقاطعات وآراء متباينة تلمس فيها شيئاً من الانقسام المجتمعي والسياسي بلا شك. يمكن هنا إيراد موضوع «اجتثاث البعث». فريق يرى ضرورة الاستمرار في تطبيق إجراءاته، مقابل رأي يعدّ الإجراء «انتقائياً» يطبّقُ على طائفة دون غيرها.

المثقف وسط هذه المعمعة مُبعدٌ ومنفي. لا أحد يطلب رأيه، حتّى إنّ لجنةً شُكّلت أخيراً باسم «الحكماء» اقتصر أعضاؤها على رجال الدين فقط، وخلت من المفكرين والأدباء والفنانين. ولأنّ المثقف بحسب سارتر «لا يتوافر على توكيل من أحد، ولم يتلقّ وضعه في المجتمع الحديث من أي سلطة، إنّه بصفته تلك، ليس نتاجاً لأي قرار، كما هي حالُ الأطباء والأساتذة»، فليس أمامه في العراق سوى المبادرة والاعتراض والدحض، هذا هو أقلّ ما يمكنُ القيامُ به. وربما عبّرت تعليقات المثقفين العراقيّين في الأيّام الأخيرة عن هذا الوجدان الذي يتحرّكُ، ودافعه الأوّل المسؤولية الأخلاقيّة والوطنيّة في لحظةٍ خطيرةٍ وحساسة يمرّ بها العراق وأهله. الشاعر شاكر لعيبي، يستفهمُ من على صفحته في الفايسبوك، داعياً الى الحديث عن المطمور والمسكوت عنه طويلاً، ولو لمرّةٍ واحدة: «هل سيُنظّم المثقفون العراقيون، و«نقّاد» المثقفين العراقيّين، تظاهرة حاشدة ضدّ الطائفيّة، من جنوب العراق حتّى شماله، بدلاً من هذا السيل اللفظيّ

> **وقفة بعد غد في شارع المتنبي تحمل شعار «الإنسان قبل العنوان»**

الشاكي، المتباكي الآن على طلوع الطائفيّة الصريح هنا وهناك في البلد؟».

نقطة حرجة وصلنا إليها هي التظاهرات والتظاهرات المضادّة لها. شعارات «رفض» في الأنبار والموصل في مواجهة شعارات «تأييد» في بغداد ومدن أخرى جنوباً. لعلّ ذلك ما دفع بشاعر معروف يقيمُ في بغداد، هو عبد الزهرة زكي، إلى التعليق بمقال جاء فيه: «الحديث عن «ربيع عراقيّ» حديث سخيف، أيُّ ربيع هذا الذي منقسمٌ به الشعب؟ هو ليس ربيعَ مصر أو تونس أو ليبيا. إنّه اقرب إلى الصورة السوريّة التي أمامنا والتي ما زال دمُها يجري».

هكذا، توالت مبادرات المثقفين الهادفة إلى وضع حد لمرض الطائفية البغيض، منها صفحة على الفايسبوك باسم «حملة مناهضة الطائفيّة في العراق»، وجّه أصحابها الدعوة الى حضور وقفة يوم الجمعة المقبل في شارع المتنبي في بغداد، شعارُها «الإنسان قبل العنوان». وبمجرّد تصفّح مواقع نواب ومسؤولين عراقيّين في «الفايس» وقراءة تعليقات أنصار هذا أو ذاك وما فيها من تهديد ووعيد وسخرية وشتائم متبادلة، فإنك ستقرّر مغادرة هذا الفضاء الحداثي الذي يستثمر اليوم للإسهام في تفتيت مجتمع بأكمله، الأمر الذي دعا قسماً من المثقفين إلى إغلاق صفحاتهم مؤقتاً، إلا أنّ آخرين قرّروا التعبير عن احتجاجهم ببضعة أسطر. الناقد والمترجم أحمد الهاشم كتب: «اللغة الرعاعية من كل الطوائف طفح جلديّ. سقمُ أرواح لا تجدُ طوافةً للخروج من عطانة. وليس ذلك مدعاة لتجاهل تلك اللغة الرعاعية، ولكن لفهمها».

وتأتي رسالة الباحث نبراس الكاظمي إلى متشدّدي الطائفتين من السنّة والشيعة، لتكون صادمةً وحادّةً أكثر وابنة لحظة مجنونة تريد للعراق أن يحترق، إذ يقول: «أنتَ وهو تعيشان خارجَ التاريخ، لا كهرباء ولا شوارع ولا مدارس ولا مستشفيات ولا أمن ولا استقرار ولا مستقبل، أنت وهو غبيّان، ومغفّلان، تثيران الشفقة، هو يقولُ لك أنتَ صفوي إيراني مجوسي، وأنتَ تقولُ له أنت تركي وسعودي وقطري، والعراقُ لديكما غائب في المعادلة. نريدُ أن نغنّي، أن نذهبَ إلى السينما أو المسرح، نريدُ أن نسمعَ موسيقى راقية. لكنّنا لا نستطيع، لأنّ جنابك السخيف وجنابه، بكلّ هذا الغباء، قرّرتما أن تسوّدا علينا هذه الحياة».

ومن محل إقامتها في عمان، انضمت الروائية لطفية الدليمي إلى كتابات زملائها في أن «كلّ الطائفيّين يكرهون الحياة والفن والثقافة ويحبون الموت والغزو وثارات القبيلة وسفك دم المختلف، ويرشون السم على حاضر الإنسان والوطن». وإذا كان المقهى الافتراضي قد احتوى هذه المواقف، فإن مقهى «أرخيته» في بغداد لم يكن بعيداً عن هذه الحوارات والمبادرات الهادفة الى إنعاش الثقة بالغد، وها هو الشاعر نصير غدير ينقل لأصدقائه ما دار بينه وبين الباحث قاسم محمد عبّاس، إذ قال له الأخير: «نحن المثقفين لا نحتاج إلى أفكار، نحن ملؤنا أفكار خلاقة، لكنّنا لا نفكّر من خلال ذواتنا الخلاقة. لماذا لا نلبس جزمات مضادة للمياه، ونضع فيها بنطلوناتنا الأنيقة، ونلبس لفافات ملوّنة، ونحمل الهدايا التي تُعين الناس، وننزل إلى المنكوبين في المناطق الفقيرة، ونخوض في طرقاتهم ومساكنهم الغارقة؟».

توحيد الأنتلجنسيا

إذا كانت هناك أطروحات تشكّك في وطنية تظاهرات الأنبار ودوافعها، فإنّ أصواتاً عقلانيةً دعت الى تكوين وفدٍ يزور الأنبار ونينوى وصلاح الدين، ويجمع حصيلة «عينية» من المعلومات، وهو ما تبنّاه الروائي أحمد سعداوي (الصورة) «لتكوين موقف أخلاقي موحّد يمثّل الأنتلجنسيا العراقيّة، فالحياد الآن يبدو وصفة للنوم المريح. أما الانحياز الواعي العقلاني، فيتطلّب جهداً ومجازفة وحساً عالياً بالمسؤولية».

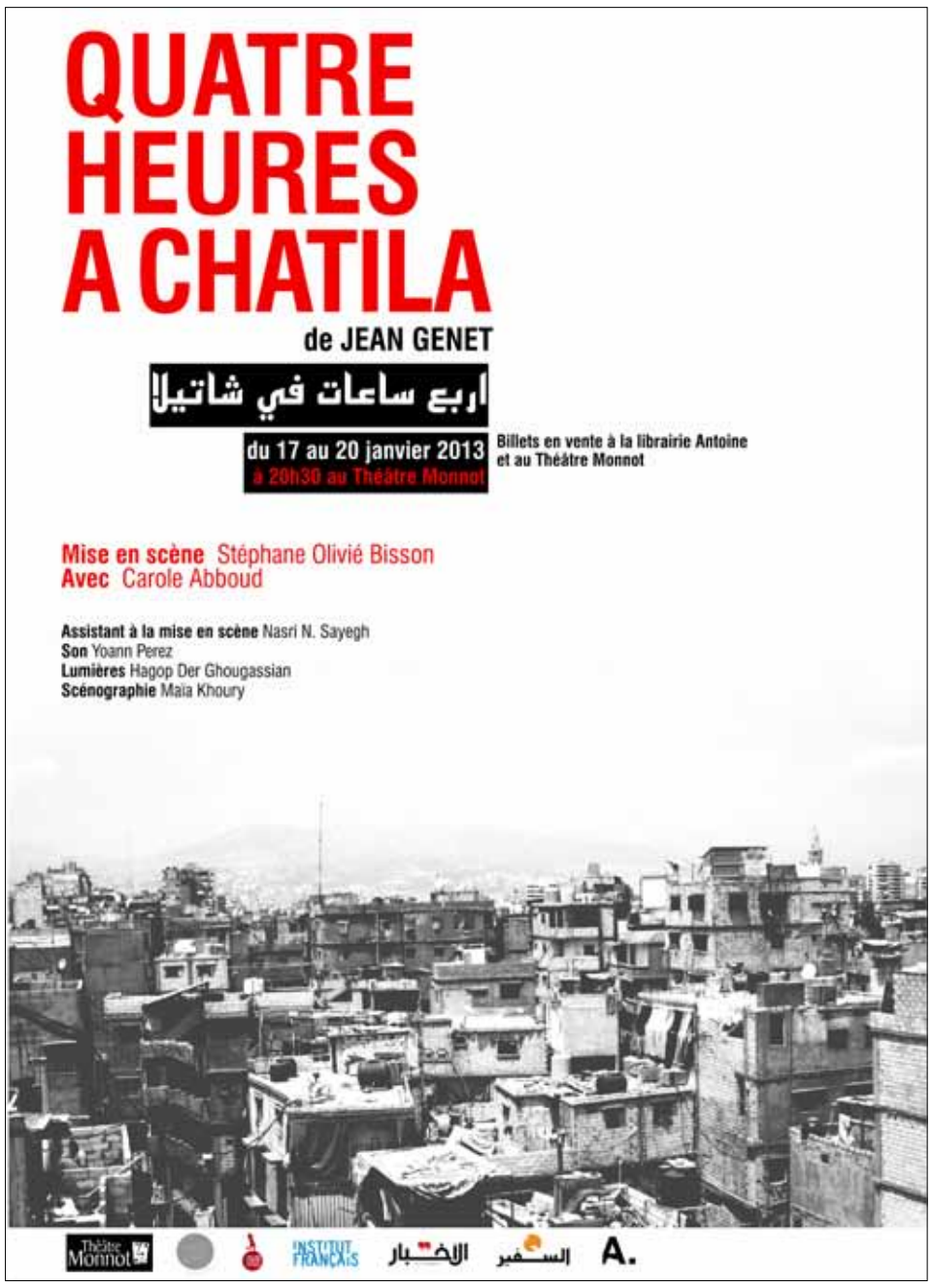

نيو ميديا

أحمد الأسير... سرطان ينتقل عبر الفايسبوك

نادين كنعان

يا أيها اللبنانيون، أبشروا! جاء من سيعيد التوازن إليكم ويسترد كرامتكم التي سلبها «حزب الله»». هذا ما يؤكده لنا فيديو نشر أول من أمس على «الصفحة الرسمية لمحبّي الشيخ أحمد الأسير الحسيني» على فايسبوك (الأخبار 2012/11/3) التي تعرّف عنه بأنّه «داعية إسلامي، وناشط سياسي، ومصلح اجتماعي، وثائر لبناني على مشاريع الظلم والباطل». علماً أنّ الصفحة لا تنشر مواد لا يوافق عليها الأسير وفق ما أكد مصدر مقرّب منه لـ«الأخبار». مقطع الفيديو المصوّر الذي نُشر على الصفحة، يعرض الجدول الزمني للأحداث التي شهدها لبنان طوال السنوات الماضية وأوقعته في «مستنقع إيراني». وقد أُرفق بتعليق بعنوان «الكليب الذي فضح حزب الله في لبنان». على مدى ثلاث دقائق، تظهر «جورة» (موقع اغتيال الرئيس رفيق الحريري) على شكل خريطة لبنان تتوسط أحد شوارعه، ويتساءل الشريط بداية عمّا إذا كان وجودها «صدفة في عهد حسن نصر الله»، تاركاً لـ«الصورة أن تتكلم»!

على شكل تعليقات على الشاشة تعلو الصورة المذكورة آنفاً، يبدأ الفيديو بالترويج لفكرة أنّ «الشيخ الثائر» في دائرة الخطر بسبب «حزب الله» الذي «قتل مَن كان يؤمّن لبنان ويعمّره» ويريد الآن «إسكات الذي يريد التوازن» في إشارة إلى الشيخ السلفي. وبعدما ألقت إيران «نقطة السم» في لبنان، بدأ حزبها بالهيمنة على مخابرات الجيش والأجهزة الأمنية، ليسيطر على ملف المقاومة و«يمنع الآخرين من الدفاع عن أنفسهم» بحسب الكليب. إلى جانب إتهام «حزب الله» بـ«إثارة الفتنة واختراق صفوف الطوائف وشراء الذمم الرخيصة»، يتطرّق الفيديو إلى مرحلة الانفجارات والاغتيالات و«تخوين أهل السنة» وأحداث 7 أيّار، و«سرايا المقاومة» التي حوّلها إلى مجموعة من «الزعران والميليشيات» التي قام الحزب بتسليحها. مهلاً، لم تنتهِ المسرحية الكوميدية بعد! أتعلمون أنّ «حزب الله» مسؤول عن انتشار الأدوية الفاسدة والمخدرات؟ هو أيضاً من «يذلّ» اللاجئين الفلسطينيين في المخيّمات، من دون أن ننسى أنه شريك في «قتل وذبح إخواننا في سوريا». وعلى أبواب نهاية الكليب، تختفي «الجورة» لتحل مكانها صورة مأخوذة من إحدى حلقات «تحقيق» لكلود أبو ناضر هندي على MTV حيث يظهر الأسير وهو يطيّر حمامتين بيضاوين على أنغام أنشودة محوّرة مستوحاة من شعارات عاشورائية. الشيخ «الكول» الذي ركب الإعلام التقليدي لفترة قبل أن ينفض عنه الأخير بعد خفوت «رهجه»، ها هو يركب الإنترنت ليعيدنا إلى القرون الوسطى مطيّراً حمامات الفتنة والتحريض وفتح جبهة قتال افتراضية (بعدما أجّل فكرة إعلان الجناح العسكري الخاص به) لا تهدف إلى مقاومة إسرائيل (مع أن الكليب يأخذ على «حزب الله» احتكار المقاومة) بقدر ما تريد حرق البلاد.

فيديو تحريضي نشرته صفحة «محبيه» على الموقع الأزرق

رصد

من خرج عن السكة: مرسي أم الإعلام؟

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

إنّها المرة الأولى في تاريخ الإعلام المصري التي تتهم فيها محطة تلفزيونية بالتورّط في حادث مأسوي، لأنّها وصلت إلى موقع الحادث قبل المسؤولين الرسميين! هكذا كافأ أنصار «الإخوان المسلمين» في مصر قناة «أون. تي. في.» على نقلها المباشر لما جرى أمس في مدينة البدرشين (جنوب القاهرة) حين انفصلت عربات قطار كان ينقل مئات الجنود الشبان العاملين في الأمن المركزي، ما أدّى إلى وفاة 19 وإصابة العشرات. وبما أنه أصبح متوقعاً بعد كل حادثة تقع في عهد الرئيس محمد مرسي، رفضَ أنصاره تحميله المسؤولية وألقوها على عاتق النظام السابق؛ لأن الرئيس الجديد ورث تركة ثقيلة، ولم يكن هو «اللي سايق القطر» حتى نحاسبه! لم يجد أنصاره إلا «نظرية المؤامرة» لإقناع الشارع الغاضب بأنّ الحادث بفعل فاعل لا فاسد ومهمل تركه النظام الجديد مكانه من أيام مبارك. استغل مديرو صفحات التيار الديني على الفايسبوك وصول «أون. تي. في» إلى مكان الحادث قبل المحطات الأخرى للتشكيك في أنّ القناة تملك معلومات مسبقة عن الحادث. ودعّم هؤلاء وجهة نظرهم بالإشارة إلى أنّ المحطة تابعة لنجيب ساويرس المعارض لمرسي، رغم أنّ رجل الأعمال المصري أعلن بيعها قبل أسابيع للتونسي طارق بن عمار (الأخبار 2012/12/7). وكان لافتاً تباطؤ قنوات التلفزيون المصري في نقل الحدث. أكثر من ذلك، لقد واصلت عرض برامجها العادية كأن شيئاً لم يكن، حتى إنّ الفضائية المصرية واصلت عرض فيلم لإسماعيل ياسين! في المقابل، كان بهاء الطويل مراسل «أون. تي. في» أول إعلامي ينجح في بلوغ موقع الحدث بعدما اعتمدت القناة لساعة كاملة على شهادات شهود العيان من هناك. جاءت هذه الأخيرة مؤثرة إلى درجة بكاء مذيع النشرة حساني بشير على الهواء مباشرة قبل أن يفاجئه وزير النقل حاتم عبد اللطيف في اتصال هاتفي بطلب تفاصيل عن الحادث! والمفارقة أنّ الوزير طلب من بشير إطلاعه على المستجدات وهو في طريقه إلى موقع الكارثة. بعد ساعات، تحرّكت دينا عبد الرحمن سريعاً واستضافت زميلتها ليليان داوود مذيعة «أون. تي. في» لتعلّقا معاً على الحادث الذي كانت تفاصيله المرعبة قد بدأت في الظهور وسط استياء جميع الإعلاميين من تحميل قنوات تلفزيونية مسؤولية هذه الجريمة لأنها كانت الأسرع في الوصول إلى موقع الحادث، وسخريتهم من اتهام المعارضة بتدبير الحادث لإحراج مرسي قبل العيد الثاني للثورة التي ما زال معظم المصريين يرونها مستمرة.

مراسل المحطة بهاء الطويل

غضب إلكتروني

اللافت أن الشكوك التي تحدث عنها المناصرونّ لمرسي في ما يخص حادث القطار ووجهت بهجمة عنيفة من الشباب الغاضب عبر مواقع التواصل الاجتماعي. قال الكاتب محمد فتحي (الصورة) عبر تويتر إن الاتهام نفسه يمكن توجهيه إلى «الجزّيرة مباشر» التي كانت موجودة أولاً في معظم الأحداث الساخنة التي شهدتها مصر منذ قيام الثورة. وبعيداً عن تلك الاتهامات، كان المشهد الإعلامي بعد منتصف ليل أمس مزرياً إلى حد كبير. ظلّت قناة «أون. تي. في» وشقيقتها «أون. تي. في لايف» فقط تنقلان الأحداث وسط غياب تام وغير مسبوق لـ«الجزيرة مباشر مصر».

ريموت كونترول

«الام تيريزا» عند بولا
«المستقبل» ■ 20:30

يبدو أن النائب عقاب صقر (الصورة) قرّر أن يخصّ Inter-Views بإطلالة مجدداً، فيحلّ مع بولا يعقوبيان الليلة ليتحدث عن التسجيلات الصوتية الجديدة التي عرضت عبر وسائل الإعلام، إضافة إلى التطورات الأخيرة على الساحتين الداخلية والخارجية.

وولد للعلمانية نبيّ
NBN ■ 20:30

تتمحور حلقة الليلة من «مختصر مفيد» حول قانون الانتخاب ومشروع اللقاء الأرثوذكسي تحديداً. يستقبل سعيد غريّب وزير العدل السابق إبراهيم نجّار (الصورة) الذي يخالف حزب «القوات اللبنانية» في تأييده له، فما هي الأسباب التي تبرّر رأيه؟

جورج قرم يرى «خريفاً»
«الميادين» ■ 20:30

في حلقة اليوم من «لعبة الأمم»، يبحث سامي كليب مع الوزير السابق جورج قرم (الصورة) في ما إذا كانت هناك نية لتقسيم الدول العربية بعد «الربيع العربي»، ويسأل عن النفط والمياه والأطماع الخارجية، كما يكشف عن مخططات التقسيم عبر وثائق وأدلة.

العدالة الاسلمجيّة
«الجزيرة» ■ 21:05

يستقبل أحمد منصور اليوم في برنامج «بلا حدود» المستشار أحمد سليمان (الصورة) مساعد وزير العدل المصري، ويبحثان في أزمة النائب العام، والقضاء، والنيابة العامة، فضلاً عن «نادي القضاة»، والإفراج عن رموز النظام السابق، وتدخّل القضاء في السياسة.

«الجديد» من نقمة إلى نقمة
«الجديد» ■ 20:40

بما أن لبنان ما زال يرزح تحت آثار «أولغا»، تسأل غادة عيد في «الفساد» اليوم «لماذا تغرق البلاد في شبر مياه؟»، و«كيف تتحول الأمطار من نعمة إلى نقمة في بلد الإهمال والفوضى؟»، متطرقةً إلى كل ما يحيط بعدم انتظام سير المياه والطرق.

من يحلم بالتحرّش بمالك؟
LBCI ■ 21:30

«أوعى تسكتي» هو عنوان حلقة الليلة من برنامج «أحمر بالخط العريض»، التي يستعرض فيها مالك مكتبي قصصاً عن حالات تحرّش تعرّضت لها نساء من مختلف الأعمار، في محاولة منه لتأكيد أنّ «الحق مش عليكِ، بل على العادات والقوانين الاجتماعية المتخلّفة!».

تحت الضوء

بعد رحيل القبطان **هل تهجر «سامة» الدراما السورية؟**

ستركّز الشركة على الدوبلاج وتغادر حقل إنتاج المسلسلات. هذا ما يشير إليه أحد العاملين في المؤسسة التي أنشأها المنتج أديب خير قبل أن يرحل أخيراً بنحو مفاجئ

مشهد من الجزء الثاني من مسلسل «فاطمة»

دمشق ـ **وسام كنعان**

لا تزال الصدمة تخيّم على الوسط الفني في سوريا إثر رحيل المنتج أديب خير المفاجئ. رغم العداوات الكثيرة التي خلفّها صاحب شركة «سامة»، إلا أنه استطاع تكوين فريق كبير من المحبين والداعمين لمشاريعه الفنية، وخصوصاً أنّه كان من أنشط المنتجين المنفذين لشبكة mbc.

المسيرة حافلة رغم قصرها نسبياً، بدأت منذ أواخر التسعينيات حين أسّس خير «تجمع سامة الفني» ومسرحاً خاصاً في مدينة «معرض دمشق الدولي» القديمة (الأخبار 2013/1/14)، وقد استضافت خشبته مجموعة من المسرحيات لمخرجين سوريين شباب، من بينهم باسم ياخور الذي قدم مسرحية «الرجل المتفجر» سنة 2000. بعد ذلك، أطلق المنتج الراحل شركة «سامة» مع النجم جمال سليمان والموسيقي طاهر مأملي لتقدم مجموعة من المسلسلات المهمة، منها «صدق وعده»، و«فنجان الدم» و«أهل الغرام». ثم انفصل عن شريكيه ليقدم جزءين من «ضيعة ضايعة»، ثم المسلسل الطويل «روبي»، بينما كان يعمل على دبلجة مسلسلات تركية حققت جماهيرية واسعة، مثل: «سنوات الضياع»، «نور» و«بائعة الورد» وغيرها الكثير من الأعمال التي غزت الفضائيات، مستفيدة من اللهجة السورية التي أصبحت محببة عند المشاهد، وخصوصاً بعد نجاح الأعمال الشامية. النتائج المضمونة في تجارة الدوبلاج الرابحة دفعت صاحب «سامة» إلى توسيع عمله، وخصوصاً مع الظروف المتردية التي تشهدها عاصمة الأمويين. هكذا، افتتح استوديوات في بيروت ومصر، مع إبقاء نشاطه في دمشق، إضافة إلى سعيه الدائم إلى إنجاز مسلسلات سورية، وخصوصاً أنّه المنتج الوحيد الذي يصنفه بعض صناع الدراما بالفني لا التجاري، بفضل قدرته على تصنيف المواضيع، ولثقافته التي تخوله أن يكون شريكاً حقيقياً في العمل، لا ممولاً فقط. في أيامه الأخيرة، اختار أديب خير بيروت حاضنةً لنشاطه في ما يخص الدراما السورية. وقد بدأ بالعمل لنقل مشاريعه واستقدم السيناريست نجيب نصير لمشاركته في هذه المشاريع. لكن رحيله المفاجئ أوقف عجلة كل تلك الخطط، إضافة إلى إرباك وذهول أصاب العاملين في استوديوات «سامة للدوبلاج» المنتشرة في أكثر من دولة عربية... فما مصير كل تلك الأعمال؟ وإلى أين ستمضي سفينة «سامة» بعدما فقدت ربانها بنحو مباغت؟

> انتقل نجيب نصير إلى بيروت لإنجاز بعض المشاريع للشركة

يؤكّد أحد المشرفين الفنيين في «سامة» في دمشق خلال حديثه مع «الأخبار» أنّ الشركة بنيت من الأساس على نحو مؤسساتي يوزع فيها العمل والصلاحيات بطريقة لا تؤثر في مسار عمل الشركة، حتى لو غاب أحد المعنيين. وقد كان أديب خير يكتفي بالإشراف ومتابعة العمل من بعيد ويتفرغ لمشاريع الدراما؛ لأن الدوبلاج عملية تقنية بحت إلى حد ما. ويضيف المشرف أنّ الصدمة والحزن هما سمتا هذه المرحلة لدى كل العاملين في «سامة»، لكنّ «الشركة ستكون وفية لصاحبها وستواصل عملها على أكمل وجه» وستسلّم حلقات متتالية من الأعمال التي تعرضها شبكة MBC، ومنها: «على مر الزمان»، «الوشاح الأحمر»، «فاطمة (جزء2)»، «قلوب منسية»، و«نساء حائرات». ويفيد أحد المقربين من المنتج الراحل لـ«الأخبار» بأنه رغم أنّ الحديث سابق لأوانه، ومجلس عزاء الرجل لم ينته بعد، إلا أنّه متأكد أنّ الشركة ستكتفي من الآن فصاعداً بمشاريع الدوبلاج، على اعتبار أنّ رأسمال الدراما في الشركة كان بفضل أديب خير نفسه وعلاقاته ورؤيته الفنية. ويؤكد أنّ زوجته قد تتولّى إدارة الشركة وإكمال مشاريعها.

على طرف مقابل، أطلق بعض الممثلين الذين عملوا مع «سامة» وعوداً عبر صفحاتهم الشخصية على الفايسبوك بأن يواصلوا العمل مع الشركة كأنّ صاحبها موجود. أما السيناريست السوري نجيب نصير، فيؤكد في تصريحه لـ«الأخبار» أنّه ذهب ليستقر في بيروت بناءً على طلب المنتج أديب خير، وكان يُفترض أن يتولّى المعالجة الدرامية لعدد من النصوص التي اشترتها «سامة»، وصولاً إلى تحويل رواية «رياح الرغبة» لنادين فغالي إلى مسلسل يُفترض أن يُعرض في رمضان المقبل، بناءً على طلب خير نفسه. ويضيف نصير: «باشرت في قراءة هذه الرواية ووضع ملاحظات عليها، ودراسة إمكان تحويلها إلى سيناريو». وعن مصير كل هذه المشاريع، يفصح كاتب «زمن العار»: «لا أعرف مصيرها، وهي حالياً معلقة. لكنني أتوقع أن يتسلّم الإدارة أحد أفراد عائلة المنتج الراحل. وعندها يمكن معرفة مصير هذه الأعمال». هكذا ستكون النتيجة المحتملة لمصير «سامة» هي استمرار عمليات الدوبلاج، على اعتبار أنّ العقود المبرمة مع mbc ستخوّل العاملين في الشركة الاستمرار في هذا النشاط. لكن يرجح أن تتوقف مسيرة الدراما فيها بعد رحيل صاحبها لتصبّ كل الاحتمالات ضد الدراما السورية التي تعاني من موسم الصدمات المتلاحقة.

أهوال الثورة

تونس **حراس الثورة يهددون الصحافة بالذبح**

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

في الوقت الذي هدّد فيه عناصر من رابطات «حماية الثورة» (التابعة لحركة «النهضة») الرئيس السابق لـ«نقابة الصحافيين التونسيين» ناجي البغوري بالذبح في شارع الحبيب بورقيبة، اقتحم عناصر آخرون من الرابطة في جزيرة جربة (خليج قابس شرقي تونس) دار «الثقافة» في منطقة «جربة ميدون»، ومنعوا عرض شريط سينمائي بحجة معاداته للثورة!

على رغم الإدانة الجماعية التي تتعرّض لها منذ أشهر رابطات «حماية الثورة» من قبل السياسيين والحقوقيين بسبب تورّطها في العنف بل القتل، مثلما حدث في مدينة تطاوين جنوب البلاد، فقد واصلت تلك الرابطات نهج القوّة الذي اختارته بدعم من حزبي «النهضة» و«المؤتمر» بهدف «تأديب» المعارضين، تحت حجة جاهزة هي مكافحة رموز النظام السابق و«حماية الثورة».

آخر حلقات العنف طالت هذه المرة صحافيين ومبدعين. في الذكرى الثانية للثورة، اعتدت رابطات «حماية الثورة» ظهر أول من أمس (الاثنين) على الصحافيين زياد الهاني (الأخبار 2013/1/15) والنقيب السابق للصحافيين ناجي البغوري الذي كان أحد الأصوات التي استهدفها نظام زين العابدين بن علي وتمّت إزاحته من قيادة النقابة بعدما أبدى مواقف مناهضة لسياسة النظام السابق في تركيع الصحافة. وقد وجّه عناصر من رابطات «حماية الثورة» تهديدات مباشرة لناجي بالذبح بتهمة دفاعه عن متورّطين مع النظام السابق. وصرّح البغوري بأنّ هذا التهديد جاء على مرأى ومسمع من قنوات الأمن التي يتهمها عدد من الحقوقيين والسياسيين بالتواطؤ مع رابطات «حماية الثورة». وأدانت «النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين» التهديدات التي طالت نقيبها السابق وتوعّدت بملاحقة المعتدين بتهمة التحريض على القتل وهي من الجنايات حسب القانون التونسي.

> منع عرض شريط «عملتها وندمت» بحجة أنه لا يتماشى مع روح «الثورة»

وفي السياق نفسه، في جنوب البلاد وتحديداً في جزيرة جربة السياحية، اقتحمت مجموعة تنسب نفسها لرابطات «حماية الثورة» دار الثقافة في منطقة جربة ميدون، ومنعت عرض شريط تسجيلي بعنوان «عملتها وندمت» للسينمائي الشاب أيمن حمدي، بحجة أنّه لا يتماشى مع روح الثورة. وقد أحدث اقتحام القاعة حالة من الخوف والهلع بين الحاضرين. بعد هذه الحادثة المؤسفة، أطلق فنانون صرخة خوف على مصير الحريات في البلاد. بعدما تخلّص المبدعون من الرقابة التي تمارسها وزارة الثقافة على الإبداع السينمائي والمسرحي والأدبي، ها هي رابطات «حماية الثورة» تحلّ مكان أجهزة الدولة بدعوى «حماية الثورة»!

هذا المنع الذي تعرض له «عملتها وندمت» مؤشر خطير على توغل جهاز رابطات «حماية الثورة» التي بدأت تقوم بدور موازٍ للأمن. ورغم إجماع كل الأحزاب السياسية، باستثناء ثلاثة هي «النهضة» و«المؤتمر» و«حركة وفاء» المنشقة عنه، على إدانة هذه الرابطات واعتبارها ميليشيات موازية تهدف إلى ترهيب المعارضين والمطالبة بحلّها بعد تورّطها في العنف، إلا أنّ الحكومة لم تحرّك ساكناً حتى الآن.

ويعتبر أغلب الحقوقيين والمبدعين وجود هذه الرابطات متناقضاً مع الانتقال الديموقراطي وانتخاب الشعب لمجلس وطني تأسيسي يعدّ هو الشرعية الأولى في البلاد... فإلى أين تمضي تونس التي رفعت قبل عامين شعار «لا خوف بعد اليوم»!

◄ أكد المخرج السوري **سامر برقاوي** في اتصال مع «الأخبار» أنه يعكف حالياً على تصوير خماسية من مسلسل «**صرخة روح**» من كتابة فادي قوشقجي في محافظة طرطوس. وتطرح الخماسية مجموعة من الخيانات التي تؤدي في نهايتها إلى الجريمة. والعمل لمجموعة كتّاب تتناوب عليه مجموعة من المخرجين، ويتمحور حول الخيانة... فيما أضاف برقاوي إنّه بدأ بالتوازي مع ذلك في التحضير لمسلسله خواتم «اسم مبدئي» وهو من كتابة ناديا الأحمر ومعالجة درامية لعبد المجيد حيدر. وسيكون على موعد للبدء بتصويره في بيروت بعد انتهائه من تصوير الخماسية مباشرة، أي بعد حوالى 15 يوماً، والعملان من إنتاج شركة «غولدن لاين».

◄ نعى الفنان **عمرو دياب** على موقعه على تويتر، ضحايا حادث «قطار البدرشين» الذين توفّوا فجر أمس، وكتب «أنعى بمزيد من الحزن والأسى ضحايا قطار البدرشين. اللهم اغفر لهم وارحمهم».

◄ يترقب **باسم يوسف** عرض برنامجه الجديد «**أمريكا بالعربي**» على شاشة تلفزيون «أو إس إن» يوم الأربعاء المقبل. وقد قام الإعلامي بتصوير الحلقات في الولايات المتحدة الأميركية، حيث التقى 60 شخصية عربية وإسلامية يقيمون في تلك البلاد للحديث عن أوضاعهم، ولن يتخلى الإعلامي عن أسلوبه الساخر في التقديم.

◄ في مناسبة الذكرى الرابعة لرحيل الفنان **منصور الرحباني** (الصورة)، دعا نجله أسامة الرحباني إلى حضور عرض المسرحية الغنائية «دون كيشوت» في عرض خاص للصحافة، بحضور أبطال

العمل يوم السبت المقبل (الثالثة بعد الظهر) على خشبة «مسرح الأخوين رحباني» في «كنيسة مار الياس» (أنطلياس).

◄ بعدما كان حكراً على مصر منذ 1964، انتقلت رئاسة «**اتحاد الصحافيين العرب**» من المحروسة إلى دولة عربية أخرى. إذ انتُخب الصحافي الكويتي أحمد يوسف البهبهاني رئيساً لـ«اتحاد الصحافيين العرب» في انتخابات المؤتمر العام الثاني عشر. وجاء البهبهاني خلفاً لإبراهيم نافع الرئيس السابق ورئيس مجلس إدارة «الأهرام» الأسبق الذي تولى منصب الرئيس منذ عام 1996.

◄ أكدت قمر في تصريحات لموقع «العربية. نت.» أنها اتفقت مع منتج ومؤلف مسلسل «**المرافعة**» الفنان **تامر عبد المنعم** على خوض أولى بطولاتها في التلفزيون من خلال هذا العمل. وأشارت إلى أنها ستؤدي شخصية مواطنتها سوزان تميم التي قتلت عام 2008، واتهم فيها رجل الأعمال المصري هشام طلعت مصطفى، مبيّنة أنها سوف تسافر إلى مصر لقراءة السيناريو ودراسة الشخصية. وأوضحت الفنانة أنّه يشاركها في البطولة الفنان السوري باسم ياخور الذي يجسّد شخصية جمال أبو الوفا، وهو رجل أعمال يستغل أمواله ونفوذه في سَلْك الطرق غير المشروعة.

أردوغان الأطلسي وبشار العثماني

باسل ديوب*

لا أجد التباساً وانقساماً في أذهان السوريين أكثر مما يرد في النظرة إلى المرحلة العثمانية من تاريخنا، وبالأخص لحظتها الفارقة، أي «الثورة العربية الكبرى». هذه الثورة التي أعلنها شريف مكة حسين بن علي بالتحالف مع الغرب، وجرى فيها شراء ذمم شيوخ قبائل ونخب رفيعة بالمال، بعد عقود من الاختراق الثقافي والسياسي، حيث وصل الانقسام ذروته بين من يعدون رجالات النخبة، الذين عُلّقوا على أعواد المشانق في 6 أيار 1916 في بيروت ودمشق خونة وعملاء ومأجورين، ومن يعدّهم شهداء الهوية العربية والاستقلال والحرية.

ولعل انتقادي للتيار القومي في مقاربة تلك المرحلة، وإحجامه عن نقدها، رغم جنونها الصارخ، جاء بوصفها تآمراً مع الاستعمار ضد الذات وخطيئة جيواستراتيجية لا تغتفر، تقارب الخيانة الموصوفة سياسياً. فلا ثورة ـ لا عربية ولا كبرى ـ إذ لم يلتحق بها سوى نخبة غربية الثقافة وقبائل بدوية شريت بالمال.

فأيّ أحمق سيصدق أن محتلي الجزء الأفريقي من الأمة العربية سيساعدون شطرها المشرقي على إقامة دولة قومية عربية في آسيا على طريق الهند درة تاج الاستعمار. ولعلّه مقدمة ضرورية لتذكير الإسلاميين اليوم بذلك الخيار المدمر، الذي ما انفكوا يذرفون دموعاً غزيرة على تبنيه، أحسبها صادقة، وهو الذي انتهى إلى تفتيت السلطنة العثمانية، وتقسيم البلدان العربية، وضياع فلسطين ووقوع العرب تحت الهيمنة الغربية.

هو خيار دفعنا ثمنه باهظاً، ورغم ذلك لم يقم بنقده سوى الإسلاميين، وإن كان نقداً قاصراً لم يبلغ درجة العمل على تجاوزه، بل كان مقدمة لنشوء جماعة الإخوان المسلمين. ولم تمرّ تلك الحقبة الخطيرة المؤسّسة لقرن من الهزيمة والضياع بمراجعة قومية، أو علمانية، أو ماركسية، أو ليبرالية، حتى ولو بالقليل من الحصافة والمنهجية والوعي الاستراتيجي. في وقت تضطرم فيه المنطقة بنذر «كارثة مؤسِّسة» ثانية.

بل ظهر تماماً، ويا للمفارقة، أنّ الإسلاميين اليوم يحثون الخطى نحو نفس الكارثة، كأسلافهم التنويريين العرب والأتراك، من رجالات الاتحاد والترقي وجمعيات الإحياء العربي، الذين ساروا على خطى الصهيوني لورنس العرب، كما يسير اليوم «علناً، ومتعمداً» الإسلاميون، والليبراليون، وفلول اليسار الماركسي في الربيع العربي على خطى الصهيوني برنار هنري ليفي، الذي لم يخفِ مهمته في دعم «الربيع» نصرة لإسرائيل أمام مريديه من الليبيين والسوريين، مثلما أخفى لورنس حقيقة مهمته في تفتيت العرب لإقامة محبوبته إسرائيل.

ولعل الخطيئة اليوم أكبر، لأنّ الإسلاميين الذين يكررون الخطأ، بنوا تاريخاً لهم يقوم على إدانة هذا الخطأ، وتخوين التنويريين والليبراليين الذين تآمروا على دولة الملة الإسلامية (دولة الخلافة)، التي لا يزال انهيارها جرحاً غائراً في قلوب وعقول العرب والمسلمين.

قبيل بدء العدوان الأطلسي ـ النفطي على ليبيا العام الماضي، وقف السيد رجب طيب أردوغان في البرلمان التركي، وشنّ هجوماً لاذعاً على الغرب الذي سيقتل أطفال طرابلس في الغارات من أجل تأمين النفط.

وقال «ما يحدث في ليبيا ليس إلا أمراً مرتبطاً بالبترول، والثروات الأرضية فقط». وحذر من التوترات المذهبية في المنطقة، بالأخص في البحرين، ودعا إلى التحاور بين القذافي والمعارضة. وأنهى أردوغان كلمته بالقول: «التاريخ تجري صياغته من جديد في المنطقة. وتركيا ستكتب التاريخ بحروف من ذهب».

وبعيد العدوان صرح بتطلعه إلى «وقف إطلاق النار»، وأضاف إنّ أنقرة «تحاول أن تؤدي دوراً بنّاء لإقرار المصالحة، وأنه ليست لديها أيّ نوايا خفية»، وأوضح أنّ «أية قطرة دم ليبية أثمن من أية قطرة نفط».

ما الذي كان يؤرق أردوغان حينها؟ أهي الاستثمارات التركية المهددة بالضياع وحلول استثمارات غربية محلها؟ أم هو رفع نسبة الحصة التركية من اقتصاد ليبيا ونفطها، بعد إحكام سيطرة «الأطلسي» عليها؟

أردوغان الأطلسي

اليوم يتابع أردوغان ـ العلماني، الذي لا يتورع عن بثّ النعرات العنصرية، سيرة أجداده الحقيقيين من الاتحاديين، لا من العثمانيين (لا يفرق كثير من السوريين القوميين والوطنيين بين العثمانيين والاتحاديين)، فجماعة الاتحاد والترقي أهانوا العرب والقوميات الأخرى، وحاولوا تتريكهم. وتطوير السلطنة بلبوس حداثي زائف لم يفعل أكثر من تسريع تفتيتها، وهم من قادوها إلى حربين خاسرتين. ومن حقنا، ونحن لسنا من أصحاب نظرية المؤامرة، أن نشك مع الإسلاميين أنفسهم في أنّ ماسونيي الاتحاد والترقي قادوا الدولة إلى الانهيار، وفي أنّ بعض رجالاتهم المؤثرين لم يكونوا أكثر من حالات اختراق استخبارية غربية، كما يتهمهم الإسلاميون بالضبط .

ومن الجيد ذكره هنا حسرة ولوعة وخيبة السلطان عبد الحميد كما أورد في مذكراته، من واقع إدارته المخترقة، التي يصول ويجول في عاصمتها القناصل والسفراء الأجانب. وهو يروي بحزن وقهر أنّ صدره الأعظم، رئيس وزرائه، الإصلاحي مدحت باشا كان يقبض من الانكليز راتباً شهرياً!

فدولة علمانية يتزعمها شخص كأردوغان لا بدّ أن تكون في المكان الخطأ، إذ تستجلب مقاتلين من أربع جهات الأرض لمحاربة «ملة كفار» من العرب على الجانب الآخر من الحدود. وبين مواطنيها الأتراك ملايين من نفس الملة، وبعضهم عرب سوريون. وهؤلاء يقيمون على أرضهم التاريخية في كيليكيا، وفي إسكندرون، التي ضُمت قسراً إلى تركيا كرشوة لضمان موقفها في الحرب العالمية الثانية.

في عهد أردوغان، النموذج الإسلامي المعتدل، مسلحون يهددون مواطنين أتراك بسبب انتمائهم المذهبي. فالجهادي القادم ليقاتل كفاراً في سوريا لا يجد فرقاً بين سوري أو تركي على طرفي حدود مصطنعة، فرضها الاستعمار بتآمره وتحطيمه للدولة العثمانية.

بشار العثماني

في ذروة العلاقات بين سوريا وتركيا عام

يلعب أردوغان اليوم دور لورنس العرب (أ ف ب)

كردستان: بيضة قبان العراق الديموقراطي

شيرزاد عادل اليزيدي*

تستمرّ الأزمة الوطنية في العراق تعقّداً، ولا سيّما بعد العارض الصحي المؤسف الذي ألمّ برئيس الجمهورية جلال الطالباني، الذي كان قد نجح إلى حدّ كبير في احتواء الأزمة مجدداً، وفي إعادتها إلى سكة الحلّ عبر اعتماد الحوار وفق أسس الدستور والشراكة والاتفاقات المعقودة سابقاً بين مختلف الأفرقاء. وبعد التأزم الذي ألمّ بالعلاقة بين بغداد وأربيل على خلفية التوتر العسكري في المناطق المتنازع عليها، عاد إلى الواجهة الاستقطاب السنّي ـ الشيعي على خلفية تحركات مطلبية وتظاهرات في مختلف المحافظات السنية، وخاصة في الأنبار ونينوى وصلاح الدين. ورغم أنّ التظاهر والاحتجاج السلمي المدني حق مشروع ومكفول بطبيعة الحال، إلّا أنّه سرعان ما جرى حرف وجهة التظاهرات تلك نحو منحى طائفي، ولا سيّما أنّها محصورة في المناطق العربية السنية، كما أسلفنا، رغم المحاولات الفاشلة من قبل بعض منظمي هذه التظاهرات لإقحام الطرف الكردي في هذه اللعبة الطائفية المقيتة عبر رفع بضعة أعلام لإقليم كردستان في الأنبار، فيما المحك ليس في انفتاح مصلحي تكتيكي على الأكراد بقدر ما هو في اتخاذ مواقف مبدئية ثابتة

كان الطالباني قد نجح في احتواء الأزمة (صباح عرار ـ أ ف ب)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

2009، حظي الرئيس السوري بشار الأسد باستقبال اسطنبولي لافت. وفي زيارة، تخللها إفطار رمضاني، ألقى الأسد كلمة قدّم فيها مقاربة لعلها الأفضل لوريث مدرسة قومية في مقاربة التاريخ العربي - التركي في حقبته العثمانية.
يمكن تلخيص مقاربة الأسد، في كلمته تلك، للعلاقة مع تركيا تاريخياً بما يلي:
إعادة العلاقة إلى طبيعتها وإبعادها عن شذوذها لأنّ الأخطاء التي تتراكم على مدى العقود يصبح من الصعب رؤيتها وتصحيحها. ويصبح سهلاً لوم الآخرين وخاصة الاستعمار الأجنبي الذي يعتمد مبدأ «فرّق تسُد» للوصول إلى أهدافه.
لقد أخطأنا بحق أنفسنا عندما قبلنا أن نكون وقوداً للصراعات الدولية الكبرى، فأحرقتنا مراحلها.
بعد قرن ولتلافي الوقوع بذات الخطأ ولمحو آثاره، رأى الأسد أنّ المطلوب هو «بناء القرار الوطني المستقل، الذي يعني بديهياً التوافق في المصالح مع أبناء المنطقة الواحدة».

استراتيجية لعن الأرواح

العقل الشامي الذي حكم سوريا برؤية استراتيجية خلّاقة منذ حافظ الأسد، أعاد وصل ما انقطع مع إسطنبول، طارحاً فكرة ربط البحار الخمسة، (الأسود - المتوسط - الأحمر - الخليج العربي - قزوين) حيث تتشاطرها شعوب إسلامية تملك ثروات باطنية هائلة، وطاقات بشرية خلاقة، وتاريخاً مشتركاً، وسوقاً اقتصادية بقيت موحدة 1300 سنة، قبل الغزو والتدخل الغربيّن.
ولهذه الرؤية الاستراتيجية ما لا يمكن لثوار «لعن الأرواح»، ومعارضي الفضائيات الناعقين على القبور استيعابه، وهو المعبّر الأدق عن جذرهم الإسلامي التوحيدي الذي اختطفه الشيطان النفطي - الأردوغاني لحساب الغرب الاستعماري، الذي لم يجد أفضل من حنين الشعوب إلى ذلك الماضي وسيلة لإعادة تحطيمها مرة أخرى، عبر حقنها بمخدر يعيد إنتاج تبعيتها السياسية والاقتصادية للغرب، ويعيد تشكيل الجغرافيا والهويات القلقة.

أردوغان فوق الشجرة

لم يتورط الأسد بالانسياق في العداء لتركيا الكيان ـ الشعب، ولا حتى الردّ على إهانات أردوغان، بل إنّه طالبه بالصدق فقط، وأبدى حرصاً وتفهماً للأتراك بغلوّهم القومي، كما بالغ على ما يبدو بالصبر على إساءة الجار العائد من مكر الغرب التاريخي. أردوغان عاد وشهر خنجر الغرب، ومرر سلاحاً ومقاتلين،

> الغفلة العربية تبدو أقوى حتى الآن، بفضل أساطيل إعلامية مدججة بالتقنية وخلاصة أبحاث الميديا

وخرّب جسر الشغور لخلق أزمة نزوح إنساني تمكّن من تمرير قرار أممي تحت الفصل السابع حول سوريا، كما حصل في ليبيا.
ويلوّح اليوم بالحرب انتقاماً لخمسة قتلوا بقذيفة مجهولة على الحدود، التي فتحها للمسلحين من أربع جهات الأرض. وهو الذي اتخذ من ضحايا سفينة مرمرة، سلّماً لتسويق اسمه لدى العرب.
وها هو بشعبيته المتراجعة، يتنازعه حب الكرسي، واعتلاء الرئاسة التي حرم منها ذات يوم، بينما يقوم عرب وأميركيون بدفعه أكثر نحو حافة هاوية رهيبة.
ولا بدّ أنّ ذاكرته محشوة بسيرة رجالات التغريب والاتحاد والترقي، الذين دفعوا السلطنة نحو حربين مدمرتين.
ولا يبدو من قبيل نظرية المؤامرة القول إنّ الاتحاديين نفذوا دوراً مرسوماً لهم بدقة. فوثائق التاريخ ومنطقه، خلال قرنين من العلاقة الرهيبة مع الغرب، سيخلقان للعربي المتوازن العقل والعاطفة حاسة سادسة («أنتي ـ استعمارية») بكلّ تأكيد، إلا أنّ الغفلة العربية تبدو أقوى حتى الآن، بفضل أساطيل إعلامية مدججة بالتقنية وخلاصة أبحاث الميديا وعلم النفس، والانثروبولوجيا، تستفيد من خلل في العقل العربي اسمه «الذاكرة».
نجح الغرب في تحطيم السلطنة، وحوّل الأتراك من لاحم أساسي للدولة، إلى أقلية محصورة في الأناضول، ليفسح المجال مجدداً لمصطفى كمال أتاتورك لاسترجاع أراض فقدتها مقابل القطيعة التامة مع الشرق والإسلام. وصُممت دولة تركية رخوة، تدين ببقائها للغرب، وتركع على أسواره مستجدية شراكة ذيلية.
ولئن كان القوميون الحداثيون الأتراك معول الهدم الأمضى قبل نظرائهم العرب والأرمن والأكراد، فإن الإسلاميين اليوم عرباً وأتراكاً يكرّرون ذات الغلطة التاريخية، ولعلّ الارتباط بالغرب ومشاريعه وثقافته ورعاية مصالحه، هو القاسم المشترك بين ثورات بدايتي القرنين الماضي والحالي.
لقد أسهم أردوغان بخياره المدمر للمنطقة في سفك دماء سورية بريئة، لقد صعد إلى أعلى شجرة، وإن كانت لم تهتز بشدة حتى الآن، إلّا أنه سيكون من الجيد لتركيا وسوريا والإسلام أن ينزل عنها، قبل أن يقع المحظور.
ولا يغرنّ الإسلاميين هذا الحلف مع الغرب و«تبادل المصلحة»، فهم لن يكونوا سوى رأس حربة للفتنة القذرة بين السنّة والشيعة، ولا مكان لدى الغرب سوى لليبرالية متهتكة، وإسلام تابع ذليل بلا محتوى محمّديّ. فلن تمرّ سنوات حتى تجري إزاحتهم عن المسرح بقوة الإعلام والمال النفطي اللذين جاءا بهم.
السؤال الشاق الذي يؤرقني اليوم كشاب تراجع مبكراً عن دعم ما سمّي «ثورة حرية شبابية مدنية» في سوريا، هو كيف ستتابع سوريا صمودها الأسطوري في وجه هذا الفجور المدمر للدولة والشعب والمستقبل، عبر تحطيم ثلاثية العقل ـ الأخلاق ـ الدين في ذواتنا، كنتيجة طبيعية لهذه الهستيريا الثورية الحالية التي ينفخ في قربتها إعلام دموي فاجر؟

* كاتب سوري

من القضية الكردية وعدالتها، ولا سيّما أنّ القيّمين على هذه التظاهرات هم التيارات السياسية الأكثر تشدداً وتعنتاً في ما خصّ القضية الكردية في العراق، وخاصة مسألة المادة 140 من الدستور الخاصة بحلّ ملف المناطق التي استقطعت من كردستان إبّان العهد البعثي. لكن هذه المحاولة المثيرة للضحك الأسود، حين يرفع علم كردستان إلى جانب صور صدام حسين، لم تنجح طبعاً في زجّ الأكراد في معمعة هذا الاحتقان الطائفي، الذي يتغذى على التفجر الأكبر في العلاقات السنية ـ الشيعية على صعيد المنطقة ككلّ، من باكستان إلى البحرين والسعودية وصولاً إلى لبنان. وتداخل الأدوار التركية والسعودية والإيرانية ليس للسعي إلى تحويل العراق إلى ساحة حرب بالوكالة مجدداً، وهو الذي بالكاد يلملم جراحه ويحاول الخروج من تداعيات الحرب الطائفية المقيتة التي عصفت به بعيد سقوط النظام السابق.
ولعلّ الخطر الأكبر هو في انتعاش تنظيم القاعدة مجدداً، ولا سيّما أنّه بات حقيقة شاخصة في سوريا عبر كتائبه العديدة، وعلى رأسها جبهة النصرة الإرهابية. هذا ما قد يشجعه على العودة إلى الملعب العراقي من البوابة السورية. وليس سراً أنّ معظم المناطق المتاخمة للحدود مع سوريا تضم بيئة اجتماعية متعاطفة مع المعارضة السورية المسلحة لاعتبارات طائفية. إنّ محاولة ركوب موجة السخط والاستياء الشعبي، وسط العرب السنّة، من قبل بقايا البعث وبعض التيارات الصدّامية، التي ربما تعتقد أنّ بامكانها إعادة عجلات الوقت إلى الوراء، عبر النفخ في نار الأحقاد والضغائن واثارة الفتن الطائفية والقومية مما كان، ولم يزل، ديدن هذه التيارات العروبية الاسلاموية في العراق وغير العراق من بلدان العالم العربي المبتلية بها. ولعلّ ترداد شعارات عنصرية متخلفة في التظاهرات لا يمت بصلة لأيّ حراك ديموقراطي

> محاولات فاشلة لإقحام الطرف الكردي في اللعبة الطائفية العراقية

متحضر يرنو إلى التصويب والتصحيح، بل هو سرعان ما تسبب في ردود أفعال عبر قيام تظاهرات مضادة في المحافظات الشيعية.
وهنا، الطرف الكردي كان وسيبقى بيضة القبان في ميزان المعادلة الوطنية العراقية بوصفه قوة وازنة ومرجحة لكفة الخيار الديموقراطي الفدرالي التعددي، وسط تصاعد الخيارات الطائفية ومحاولات إعادة انتاج الدكتاتورية، إن من طرف بعض القوى النافذة في الطبقة السياسية الحاكمة في بغداد، أو من قبل بعض الأطراف ذات الهوى البعثي، التي ربما تتوهم أنّ بامكانها إعادة عقارب الساعة العراقية إلى الزمن الصدّامي المنقرض والآفل.
الأكراد وإن كانوا على خلاف مع حكومة المالكي، ومع نزوعه المطرد نحو الفردية، ومحاولاته إعادة احياء المركزية السلطوية مفهوماً وممارسة، إلا أنّهم قطعاً لن ينزلقوا نحو خيارات عدمية مضادة لمصلحتهم ومصلحة العراق ككل، كالتحالف مثلاً مع تيارات قومجية عروبية متدثرة بلبوس اسلاموي. الموقف الكردي العقلاني الوسطي، ومقارباته الوفاقية خير شاهد على نجاعته وصوابيته، وهو الحريص على اعتماد خيارات توافقية عقلانية ودستورية لحلّ أزمات العراق المعقدة والمتشابكة مع غير ملف اقليمي متفجر يمثل محط اجماع سياسي وشعبي كردي، إن عبر موقف القيادة السياسية الحاكمة في الإقليم، أو حتى عبر موقف المعارضة الكردية التي أكدت في اجتماعها الأخير توافقها مع سياسات حكومة الاقليم على ضرورة أن ينأى الأكراد بأنفسهم عن التورط في أي صراع طائفي سني ـ شيعي، إن في العراق أو الإقليم الشرق الأوسطي ككل، الذي باتت تلوح نذره المشؤومة مع الأسف في بلاد الرافدين على وقع التأزم المذهبي العام.

*كاتب كردي

لا تغييرات كثيرة منذ بدء الأزمة السورية إلى اليوم

الوحشية التي يحكى عنها في المعتقلات لم تعد كما في السابق

يظن المرء أنّ حرية الرأي في سوريا قد أصبحت متاحة بعد الحراك الذي اشتعل قبل عامين، فكسر حاجز الخوف لدى السوريين. إلّا أنّ موقفاً بسيطاً يثبت أن لا شيء تغيّر على صعيد الحريات. بل إنّ الحرية في سوريا تردّت أوضاعها ما بين «جهاز أمن الثورة»، الذي يعمل على تهيئة «لوائح عار» لقتل كلّ من يعارض الفصائل المسلحة، وما بين قوى الأمن السورية التي وجدت في أحداث البلاد فرصة لمعاودة نشاطها القمعي، الذي تراجع في السنوات الأخيرة ما قبل الحراك الشعبي. فمراكز الأمن مشغولة بسيل من الأسئلة، وأقبيتها لم تعد تتّسع للمزيد من المعتقلين

عبارة واحدة كانت سبباً كافياً ليعتقل أحمد ويحقق معه

الأسرى الإيرانيون لحظة خروجهم (خالد الحريري - رويترز)

كابوس الاعتقال السياسي مستمر

دمشق ـ مرح ماشي

يكفي أن يأتي المرء من بيروت عائداً إلى دمشق، وأن يتحدث عبر الهاتف في أيّ شأن سياسي، فيلفظ كلمة تستفز القوى الأمنية، («الائتلاف» مثالاً)، ليجد نفسه في أحد المراكز الأمنية ما إن يصل إلى العاصمة. وليبدأ التحقيق: ماذا كنتَ تفعل في بيروت؟ ومن قابلتَ؟ وما علاقتك بالائتلاف، ووسائل الإعلام المغرضة المتعاطفة معه؟ قد يحقق معك ضابط برتبة عقيد، ليسألك بكل بتهذيب عن سبب لفظك لكلمة متداولة يومياً في كل شارع وبيت سوري، مبرّراً سبب هذا التصرف بأنه لحماية البلاد. والكلام هُنا ليس من وحي الخيال، بل من تجارب شخصية حصلت فعلاً، ووجب توثيقها.

يروي أحمد ظروف اعتقاله، في الشهر السادس من العام الفائت، لمدة ثلاثة أشهر على خلفيات نشاطاته «الفايسبوكية». جلّ ما كتبه هو عبارات من نوع: «الحرية لفلان»، و«أوقفوا القتل». هذه العبارات سبّبت «رفع تقرير به» إلى أحد الأجهزة الأمنية، ما أدى إلى اعتقاله وتعذيبه. لم يكن الشاب العشريني متورطاً في أيّ تواصل مع إحدى جهات «الثورة»، إلّا أنّه خرج من السجن حاقداً. فبدأ التواصل مع التنسيقيات ثمّ مع المجلس العسكري للثورة في يلدا، والتضامن، والحجر الأسود، ليقدّم الدعم اللوجستي لعناصر الجيش الحر. ومنذ بدئه بهذه الأنشطة لم يُعتقل. يقول: «ربما أصبحتُ أكثر حذراً». لكن حذر أحمد لم ينفع، إذ قتل بعد أيام من حديثه هذا خلال وجوده بالقرب من منطقة اشتباك بين الجيش السوري وعناصر من المعارضة المسلحة.

بدوره، سامر (من إدلب) كان الشاب الأصغر في السجن، يبلغ من العمر 17 عاماً. تهمته مساعدة مقاتلي المعارضة باستخدام حماره الذي يمتلكه. وجد نفسه فجأة مع كبار المعارضين والمعتقلين السياسيين، بدل التحقيق معه ومحاكمته في محكمة الأحداث. خرج سامر من السجن، لينضم إلى مقاتلي المعارضة. أما فايز، فهو بائع من حيّ الميدان، يبيع الخبار على عربة متنقلة. ردّد الرجل كثيراً عبارة: «آخر إيّامو». فكانت سبباً كافياً ليعتقل ويحقق معه، ويختفي شهوراً طويلة. لم تتغيّر الأحوال كثيراً حالياً عن السابق، بل هناك إجماع على أنّ وضع الحريات أسوأ من ذي قبل. فكلّما ازدادت الحرب القائمة في البلاد شراسة، استشرس أصحابها في الدفاع عن وجودهم. وتأتي مراسيم العفو، بين وقت وآخر، ليُفرج عن عدد من المعتقلين ممّن «لم تتلطّخ أيديهم بالدماء»، من دون أن تشمل عدداً من معتقلي الرأي. ولهيئة التنسيق الوطنية المعارضة شجونها في هذا الموضوع. فمصير عضو الهيئة عبد العزيز الخيّر، ورفيقيه إياس عياش وماهر الطحان، يبقى مجهولاً بعدما اعتُقلوا بطريقة الاختطاف، بحسب مصدر في الهيئة. وأعلنت وزارة الإعلام، في بيان رسمي، اتهامها لعصابة مسلّحة بعملية الاختطاف، إلا أنّ مصادر في الهيئة استطاعت التأكد من اعتقالهم ومكان توقّف سيارتهم ومقر احتجازهم، إلى أن انقطعت أخبارهم منذ ما قبل أسبوعين حين تمّ نقلهم إلى مكان غير معروف. مئات آخرون من معتقلي «هيئة التنسيق» اختفوا على خلفية مشاركتهم في تظاهرات أو توزيع بيانات ومنشورات، منهم الناشط قيس أباظلي الذي تحوّلت حياته إلى اعتقالات دائمة، ما اضطره أخيراً إلى الهرب خارج البلاد. ورغم اختلاف طريقة الاعتقال السياسي عن السابق، إذ أصبحت فترة الاعتقال لا تتجاوز أشهراً بعدما كانت تستمر سنوات، إلا أنّ مصدراً في «هيئة التنسيق» يجد أن كل شيء في البلاد اليوم يدل على العقلية التي تحكم أجهزة أمنية لا تزال مرتبطة بالماضي.

ومن حزب العمل الشيوعي، أحد أحزاب الهيئة، تمّ الإفراج بكفالة عن 4 أشخاص بينهم ناشطة في الأمم المتحدة، وهم: مجدولين حسن، وهيثم الجندي، ومفيد ديوب، وسمير حيدر، بعدما كانوا قد اعتقلوا وحُوّلوا إلى المحكمة من دون تحقيق في ملفاتهم. ورغم أنّ الإفراج عن هؤلاء جاء بعد صفقة التبادل الأخيرة بين النظام والمعارضة لإطلاق المختطفين الإيرانيين، لم يكونوا جزءاً من الصفقة، بل خرجوا بكفالة 5 آلاف ليرة سورية فقط، ما اعتبرته الهيئة دليلاً على تفاهة التهم التي يُعتقل الناس على اثرها، حيث كانت تهمتهم «الانتماء إلى حزب مرخص ـ سرّي».

أساليب التحقيق اختلفت أيضاً، فالوحشية التي يُحكى عنها في المعتقلات السورية لم تعد كما في السابق. ووجب الاعتراف بأنّ الكثير من الناشطين المعتقلين يشيرون إلى عدم الإساءة إليهم من قبل عناصر القوى الأمنية، حيث تتفاوت طريقة التعامل بحسب التهمة الموجّهة ومدى استفزازها لعقلية السجّان. فمن خلال التجربة الشخصية وتجارب الآخرين يتبيّن أنّ تعاطي ضابط الأمن مع الموقوفين لأسباب سياسية يختلف ما بين ذكر وأنثى، وبحسب المهنة التي يشغلها والمكانة الاجتماعية للمعتقل، إضافة إلى نوع الحجّة التي جعلت حظه العاثر يقوده إلى الفرع الأمني. ومن الممكن اليوم أن تعتذر القوى الأمنية من شخص ألقت القبض عليه كما لو أنه مجرم، وتقوم بإعادته إلى منزله «معزّزاً مكرّماً» بعد التحقق من عدم تورّطه في أيّ عمل. أمرٌ ما كان ليحدث في السابق أبداً. كذلك يحصل دائماً أن يسأل الضباط زوّارهم في نهاية التحقيق معهم: «هل تعرّض لك أحد بإهانة أو إزعاج؟». ليضيف قائلاً: «أنتم دائماً تتداولون ضدنا أننا نتعاطى بشكل سيّئ مع من نحقق معهم. ألم نثبت لكم العكس؟». هو هاجس لدى القوى الأمنية اليوم على ما يبدو، أن يظهروا بمظهر حضاري ولائق أمام الصحافة ومنظمات حقوق الإنسان. لكن يختلف الأمر حتماً إن ثبت تورّط الموقوف في أعمال واضحة العداء للسلطة.

وتتفاوت، أيضاً، طريقة التعاطي مع المعتقلين بين فرع أمني وآخر، إلّا أنّ استباحة كرامات الناس لا تتغير في بلد يحلم مواطنوه بأن يُطلَبوا إلى التحقيق عندما يحتاج جهاز الاستخبارات إلى الاستقصاء عن المعلومات، كما في بلدان العالم الراقي. فيمضون إلى ذلك باعتبارهم مواطنين صالحين، ويخرجون بكل احترام فيما لو أثبتوا أنّ صفحتهم الوطنية بيضاء. يبقى للسوريين أن يحلموا بالحرية، ويبقى للأجهزة الأمنية وأجهزة الثورة أن تقبض على أحلامهم.

مئة ألف معتقل!

في ظلّ الحديث عن عدد المعتقلين في سوريا خلال الأزمة، والذي يدور حول 100 ألف معتقل، والرقم متداول وغير دقيق بسبب تسجيل عمليات دخول وخروج من السجن ما بين يوم وآخر، لا يبدو أنّ نسبة الاعتقال السياسي قد انخفضت. ولعملية مبادلة الأسرى الإيرانيين بـ2130 معتقلاً في سجون الأمن السوري صخبها الإعلامي والاستنكار الشديد. ويلفت مصدر في «هيئة التنسيق» إلى أنّ العملية تعبّر عن إشكال وطني ومنطقي لدى الحكومة السورية، معتبراً رقم المعتقلين الذي جرى تداوله رقماً معقولاً في ظل معرفته الشخصية لحوالى 25 معتقلاً تمّ الإفراج عنهم على خلفية الصفقة الأخيرة. ورغم ما يشاع عن تحويل المدارس والملاعب الرياضية إلى معتقلات، يرى المصدر أنّ المعلومات يجري تداولها لإحراج السلطة. إلا أن الكثير من المعتقلين يروون عن أساليب التعذيب خلال التحقيق معهم، على خلفية قيامهم بأنشطة سياسية معارضة. وليس خافياً أنّ الأولوية في الاعتقال للمتورطين في نشاط مسلّح، وقتل، وتمرّد ضد القانون، ولكن ذلك لم يرفع شبح الاعتقال السياسي عن أصحاب الرأي، إذ لم تخفّ شهية العناصر الأمنية عن ملاحقة هؤلاء، والانشغال بالقبض عليهم أحياناً عن الاهتمام بشؤون البلاد الغارقة في السلاح والمسلحين.

متابعة

مجزرة في جامعة حلب: أكثر من ثمانين قتيلاً

مجزرة أخرى يقع ضحيتها السوريون. أمس كان دور طلاب جامعة حلب. فاجأهم الموت وهم على مقاعد الدراسة. وكما جرت العادة في حفلات الموت الكبيرة، لا يظهر القاتل، فيما الثابت الوحيد هم الضحايا الثمانون

تضاربت المعلومات حول طبيعة انفجارين هزّا جامعة حلب، ما أدّى إلى قتل ثمانين شخصاً، على الأقل، في وقت تواصل فيه القصف والغارات في مناطق مختلفة، وتركّز في محافظة حمص. وقال محافظ حلب، وحيد عقاد، إنّ «82 شهيداً وأكثر من 160 جريحاً، هي حصيلة التفجير الارهابي الذي استهدف طلّابنا في أول يوم امتحانات لهم في جامعة حلب». كما أكّد مصدر طبي في مستشفى جامعة حلب هذا الرقم، مشيراً إلى أنّ «العدد قابل للتزايد بسبب خطورة حالات الجرحى». بدوره، قال مصدر طبي في مستشفى الرازي إنّ «المستشفى استقبل 65 جريحاً، إصاباتهم بين المتوسطة والخطيرة».

من جهته، أشار المرصد السوري لحقوق الانسان استناداً إلى «مصادر متطابقة إلى وقوع 52 قتيلاً في انفجارين وقعا في الجامعة، ولم يعرف سببهما بعد».

وأوضح المرصد أنّ القتلى هم من الطلاب والنازحين، الذين لجأوا إلى السكن الجامعي. وتضاربت المعلومات حول سبب الانفجارين، إذ ذكر الاعلام الرسمي أنّ «مجموعة ارهابية مسلحة استهدفت جامعة حلب بقذيفتين صاروخيتين».

ونقل مراسل «فرانس برس» عن مصدر عسكري قوله إنّ المقاتلين المعارضين أطلقوا صاروخ أرض جو في اتجاه طائرة حربية كانت تحلق في المنطقة، لكنه أخطأ الهدف وسقط على الجامعة. ويمكن بوضوح من خلال أشرطة الفيديو، التي نشرت على موقع «يوتيوب»، رؤية عمودي دخان كثيفين ينبعثان من الجامعة، في حين يتحدث الطلاب عن انفجارين.

في موازاة ذلك، كثّف الطيران الحربي السوري غاراته على مناطق عديدة، ما تسبب في مقتل العشرات. وقتل 12 شخصاً في قصف تعرضت له منطقة الحولة في ريف حمص، بحسب المرصد. وقال المرصد «إنّ قصفاً بالطيران الحربي استهدف حيّي جوبر والسلطانية المحاصرين من القوات النظامية في مدينة حمص، وأنباء عن خسائر بشرية»، فيما تعرضت أحياء الخالدية، وحمص القديمة، لقصف من القوات النظامية التي تشتبك مع مقاتلين معارضين في هذه المناطق.

وشملت الغارات مدينة الباب في ريف حلب، حيث قتل ثمانية أشخاص من عائلة واحدة، وبلدة سرمين في محافظة ادلب حيث قتل شخصان، وحماه، ودرعا، ومناطق في ريف دمشق.

في سياق آخر، بدأت سوريا السماح للشركات الخاصة باستيراد الوقود، وتعتزم الغاء جميع الرسوم الجمركية على كثير من السلع الأولية الأساسية في اطار سعيها لمواجهة نقص الامدادات، وارتفاع الأسعار. وقال مسؤولون كبار ورجال أعمال إنّ التحرك لتحرير واردات السلع الأساسية جزء من خطة اقتصادية أعدتها لجنة يرأسها نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية قدري جميل، ومن المتوقع أن تنال موافقة الحكومة قريباً. وقال نائب رئيس غرفة الصناعة في دمشق، عصام زمريق، إنّ الاجراءات المقترحة ستمسّ 17 سلعة أساسية، من بينها السكر، والأرز، والشاي، والقمح، والصويا، والسمن النباتي، والشعير.

إلى ذلك، قال مسؤولون أتراك إنّ حريقاً شبّ في مخيم جيلانبينار للاجئين السوريين في جنوب شرق تركيا، ممّا أسفر عن مقتل امرأة سورية حامل وثلاثة من أبنائها. وأضاف المسؤولون أنّ الحريق اندلع بسبب سخّان كهربائي في خيمة الأسرة.

(أ ف ب، رويترز، سانا)

المقداد: الأسد قد يترشح والصناديق تحسم

حمد بن جاسم يدعو الرئيس السوري إلى التنحي وموسكو ترفض إحالة ملف جرائم الحرب إلى المحكمة الجنائية

أين الخطأ في ترشح الرئيس بشار الأسد، يسأل فيصل المقداد. إنّها لعبة صناديق، لا أكثر، بحسب المسؤول السوري. بالمقابل، تصرّ الدوحة وتكرّر على رحيل الأسد قبل الحل المنشود

تضاربت المعلومات حول طبيعة الانفجارين في جامعة حلب (أ ف ب)

لم يستبعد نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد ترشّح الرئيس بشار الأسد للانتخابات الرئاسية المقبلة، معتبراً ذلك عملاً ديموقراطياً، في حين أكد رئيس الوزراء القطري، حمد بن جاسم آل ثاني «نحن في الجامعة العربية قرّرنا أن نطلب من الرئيس السوري مغادرة السلطة»، فيما رفضت موسكو إحالة ملف جرائم الحرب المرتكبة في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية.

ورأى نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد أنّه لا يمكن استبعاد أيّ مرشح، بمن في ذلك الرئيس السوري بشار الأسد، من الترشح إلى الانتخابات الرئاسية العام 2014. وقال المقداد، في حديث إلى هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، رداً على سؤال عن رغبة الأسد بالترشّح إلى الانتخابات المقبلة، «أين الخطأ في ذلك؟». وأضاف أنّ «نظاماً جديداً بقيادة الرئيس الأسد هو نظام يتمتع بالصدقية، فلمَ استبعاده بشكل تلقائي؟». وتابع أنّ «الرئيس والعديد من المرشحين الذين قد يتقدمون بترشيحاتهم سيتوجهون إلى الشعب، سيضعون برامجهم وينتخب الشعب من بينهم». وأكد أنّ «صندوق الاقتراع هو المكان الذي سيتقرّر فيه مستقبل القيادة السورية». وقال المقداد «إنّنا نفتح الطريق أمام الديموقراطية أو أمام ديموقراطية أكثر عمقاً. في الديموقراطية، لا يطلب من شخص معيّن ألّا يترشح إلى الانتخابات». وسأل «ما الذي يفعله الغرب؟ إنّ الاستماع إلى ما تعرضه المجموعات المسلحة وجهات معينة هو انقلاب».

من جهته، أكد رئيس الوزراء القطري، حمد بن جاسم آل ثاني، أنّ «الشعب السوري يريد الاستقرار ويريد التغيير». وقال: «نحن في الجامعة العربية قرّرنا أن ندعم الشعب السوري، وأن نطلب من الرئيس السوري بشار الأسد بشكل علني مغادرة السلطة حتى يستطيع الشعب السوري أن يختار من يريد والطريقة التي سيُحكم بها في المستقبل». وذكر بن جاسم، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الليبي علي زيدان، «أنّ الأمور ستتغيّر لصالح الشعب السوري، لأنّ إرادة الشعب هي التي تنتصر في النهاية، كما تمنى أن تكون روسيا جزءاً من الحلّ، ويكون العالم الغربي جزءاً من الحل».

في موازاة ذلك، أشارت مصادر مقربة من المبعوث العربي والدولي الأخضر الإبراهيمي إلى أنّه سيقدّم تقريراً متكاملاً عن مهمته لمجلس الأمن الدولي خلال أيام. وأوضحت المصادر لوكالة أنباء «الأناضول» أنّ التقرير «يتضمن مجموعة من التوصيات، في مقدمتها حثّ مجلس الأمن على تفعيل دوره ودعم بيان جنيف الصادر بشأن الأزمة السورية في حزيران الماضي»، مؤكدةً أنّ «الإبراهيمي لن يعلن فشل مهمته ولن يعتذر عن استكمالها»، لافتةً إلى أنّ الإبراهيمي الموجود حالياً في جنيف «سيعود للمنطقة (العربية) في شهر شباط المقبل لاستكمال مساعيه في الوصول لحل سلمي للأزمة السورية، المستمرة منذ نحو عامين».

> **الإبراهيمي لن يعلن فشل مهمته ولن يعتذر عن عدم استكمالها**

من ناحية أخرى، أجرى رئيس الوزراء السوري وائل الحلقي، خلال زيارته إلى طهران، مباحثات مع نائب الرئيس الإيراني محمد رضا رحيمي شملت محاور عديدة، تصدرتها مبادرة الرئيس السوري بشار الأسد لحلّ الأزمة القائمة في بلاده، وبحث سبل تعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين. ومن المقرر أن يلتقي الحلقي، خلال زيارته التي تستمرّ يومين، الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد ورئيس مجلس الشورى علي لاريجاني ليطلعهما على آخر مستجدات الأزمة السورية. كما سيلتقي بعدد من كبار المسؤولين الإيرانيين لتبادل وجهات النظر بخصوص القضايا السياسية والاقتصادية ذات الاهتمام المشترك بين البلدين. ويرافق رئيس الوزراء السوري، في زيارته، عشرة مسؤولين حكوميين بمن فيهم وزراء النفط، والطاقة، والمال.

في سياق آخر، قالت موسكو إنّ إحالة ملف جرائم الحرب المرتكبة خلال النزاع في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية ستكون لها «نتائج عكسية»، بعد اقتراح بهذا الصدد تقدمت به 57 دولة، على رأسها سويسرا. وجاء في بيان لوزارة الخارجية الروسية «نعتبر أنّ هذه المبادرة تأتي في غير وقتها، كما ستكون لها نتائج عكسية على مستوى الهدف الرئيسي حالياً، وهو الانهاء الفوري لسفك الدماء في سوريا». وتابعت الوزارة «إنّنا مقتنعون بأنّ التكهنات بخصوص ملاحقات جنائية دولية للبحث عن المذنبين لن تؤول إلا إلى تعزيز المواقف المتشدّدة لدى الأطراف المتنازعة».

وأشارت الرسالة إلى ضرورة اجراء تحقيق المحكمة الجنائية الدولية «من دون استثناءات وأيّا كان المسؤولون» عن التصفيات.

إلى ذلك، عيّن الرئيس السوري بشار الأسد، أمس، محافظين جديديْن لدير الزور وادلب، بحسب ما أفادت وكالة الأنباء الرسمية السورية «سانا». وقالت الوكالة، في خبريْن منفصليْن، أنّ الأسد عيّن فواز علي الصالح محافظاً لمحافظة دير الزور، وصفوان سليمان أبو سعدى محافظاً لمحافظة ادلب.

(أ ف ب، رويترز، أ ب، سانا)

أسطورة أمان سكك الحديد تتهاوى

في حادثة هي الثانية من نوعها في عهد الرئيس محمد مرسي، قتل ما لا يقل عن 19 مجنداً وأصيب المئات جراء انقلاب احد القطارات، وسط استمرار الفساد داخل الهيئة العامة لسكك حديد مصر وعدم اتخاذ اجراءات جدية للتخفيف منه

مجازر القطارات مستمرّة: إهمال وفساد ضحاياهما مصريون

القاهرة ـ **محمد الخولي**

قتلى جدد سمّاهم النظام شهداء، وقرر صرف تعويضات لهم، كأن نعتهم بتلك الصفة ومنحهم هذه الاموال قد يشفيان الألم الذي يتجدد بعد كل حادثة قطار في مصر، التي تجددت أمس. ووفقاً لبيان رسمي صادر عن وزارة النقل، فإن الحادث وقع «في تمام الساعة 23,54 يوم الاثنين 14 يناير، أثناء مسير قطار مجندين من الأمن المركزي من أسيوط إلى القاهرة بحوش محطة البدرشين خط القاهرة – السد العالي، عندما سقطت العربة الأخيرة من القطار المكون من 12 عربة واصطدمت بقطار البضائع المنتظر على سكة المخزن المجاور». أما الضحايا فهم 19 متوفى و120 مصاباً، بينهم 47 في حالة حرجة. إلا أن شهود العيان الذين كانوا في موقع الحادث بالصدفة يؤكدون أن العدد قد يتجاوز الـ20 وفية وأكثر من 400 مصاب، حيث قالت أغلب روايات المصابين بأنهم كانوا يجلسون 4 ركاب على مقعد مخصص في الأصل لإثنين فقط، وبعضهم كان يفترش الأرض والبعض الآخر كان ينام على الرفوف المخصصة للحقائب.

الحادثة هي الثانية خلال تولي مرسي الحكم بعد حادث تصادم بين قطار ركاب وحافلة مدرسية في أسيوط أسفر عن مقتل 47 شخصاً على الأقل، بينهم 44 طفلاً. وهي أيضاً ليست الحادثة الأولى التي يروح ضحيتها مجندون، فلم يعد يمر يوم إلا وتتناقل وسائل الإعلام أخباراً عن انقلاب سيارة مجندين ومقتل من فيها. ودائماً ما تكون حمولة العربة أكثر من الطبيعي فيكون الضحايا أكثر.

حادثة أمس تؤكد أن الفساد لا يزال يتغلغل في تلك المؤسسة الأضخم والأهم، «الهيئة العامة لسكك حديد مصر». فغالبية سكان الأقاليم يعتمدون على تلك الوسيلة من النقل. وحسب الإحصائيات الرسمية يستخدمها 1,4 مليون راكب يومياً، كونها أقل تكلفة وأكثر تغطية لمحافظات الجمهورية. ويعتبرها البعض من أكثر الوسائل أماناً، إلا أن الأمان يبدو أسطورة بدأت تتهاوى أمام هذا الكم من الحوادث الذي أصبح يتكرر كثيراً. الفساد المتفشي في الهيئة دفع البعض إلى تسميتها مقبرة الوزراء، كونها كانت سبباً طوال الوقت في رحيل وزراء النقل من مناصبهم سواء قبل الثورة وحتى بعدها، ما يؤكد أن الثورة لم تغير شيئاً في ذلك الكيان العملاق الذي يضم قرابة 75 ألف موظف وعامل. وما يؤكد أن الأمور لم تتغير بتلك التصريحات التي تخرج من المسؤولين بعد كل حادثة. بالأمس قال وزير النقل حاتم عبد اللطيف إنه سيتم صرف تعويضات للمتوفين والمصابين بواقع 20 ألف جنيه لأسرة المتوفى وللمصاب حسب درجة اصابته، وذلك من خلال المجمعة التأمينية للسكة الحديد، بالاضافة إلى مبلغ 10 آلاف جنيه لأسرة المتوفى وألفي جنيه للمصاب يتم صرفها من وزارة التأمينات والشؤون الاجتماعية، وهي نفسها تلك التصريحات التي كان يرددها وزراء حسني مبارك، وكأن الحل الوحيد هو حزما. وأكد ناشطون «لقد حاولنا العودة الى قريتنا». أضافوا «تم احتجاز نحو 20 منا بالقرب من باب الشمس»، وأن الشرطة أطلقت سراح بعض المحتجزين، وانه «تم ضرب بعض الفتيات، تعامل الاسرائيليون بعنف». وقال عبد الله ابو رحمة، احد الناشطين «قررنا اليوم ان نعود الى قرية باب الشمس التي طردونا منها قبل ايام، والاعتصام فيها من جديد». واضاف «عدنا اليوم في زفة عرس للتعبير عن رغبتنا الالتصاق بأرضنا».

في المقابل، قال المتحدث باسم الشرطة الاسرائيلية ميكي روزنفيلد «حاول عدد من النشطاء الوصول الى منطقة الخيام على قمة التلة بين معاليه أدوميم و «إي . 1». وتابع «أخبرتهم الشرطة بأنها منطقة مغلقة ولكنهم واصلوا محاولتهم الدخول، وتم ارجاعهم الى اطراف التلة»، مشيراً الى أن «الشرطة أطلقت قنابل صوت لتفريقهم»، وأنه «تم اعتقال 20 شخصاً على الأقل لدخولهم منطقة عسكرية مغلقة»، وأخذتهم الشرطة للاستجواب.

قطر تدعم وأميركا تحذر

أكد رئيس الوزراء القطري، الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني، أن قطر ستقف بجانب مصر ولا تريدها أن تفلس، وذلك بعد أسبوع من إعلان قطر إعطاء مصر قرضاً إضافياً بملياري دولار ومنحة أخرى قيمتها 500 مليون دولار لتبلغ المعونة القطرية لمصر 5 مليارات دولار بينها مليار دولار منحة.

ورداً على سؤال بشأن ما إذا كانت قطر ستزيد مساعداتها لمصر، قال الشيخ حمد إن بلاده ستقف إلى جانب مصر والشعب المصري.

وأعرب عن اعتقاده «أن من مصلحة البنك الدولي والمجتمع الدولي ألا تفشل مصر».

من جهةٍ ثانية، أدان البيت الابيض أمس تصريحات أفادت تقارير بأن الرئيس المصري محمد مرسي (الصورة) أدلى بها عام 2010 حين كان زعيماً في جماعة الاخوان المسلمين دعا فيها إلى تربية الأولاد على كراهية «اليهود والصهاينة».

وقال المتحدث باسم البيت الابيض جاي كارني، للصحافيين إن اللغة التي استخدمها مرسي «مهينة بشدة» وأن المسؤولين الأميركيين عبروا للحكومة المصرية عن القلق في هذا الشأن.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن مرسي ألقى خطبة قبل ثلاث سنوات كزعيم سياسي اسلامي حث فيها المصريين على تربية أولادهم وأحفادهم على كراهية «اليهود والصهاينة». وأضافت الصحيفة أنه في مقابلة تلفزيونية بعد ذلك بأشهر، وصف مرسي الصهاينة بأنهم «مصاصو دماء هاجموا الفلسطينيين، ومثيرو حروب وأحفاد القردة والخنازير».

مع ذلك، لم يغفل كارني الإشارة إلى أن مرسي كرئيس ساعد في التوسط في وقف لاطلاق النار بين اسرائيل وحركة حماس الفلسطينية في غزة وتعهد بدعم اتفاقية السلام بين مصر واسرائيل.

يلوحون لجنود الاحتلال بأعلام فلسطين على باب بيت الشمس أمس (أحمد غربلي ـ أ ف ب)

زفة وهمية لعروسين وسط تصفيق وتطبيل

سكان باب الشمس يخدعون الاحتلال

رام الله ـ **الأخبار**

خدع أبناء باب الشمس الاحتلال للعودة الى قريتهم. أقاموا عرساً وهمياً، وزفّة سيارات وسط تصفيق وتطبيل وموسيقى وأهازيج، ورفقة كاميرات وكالات الأنباء العالمية، وما أن وصلوا الى حاجر الاحتلال الذي يحاصر قريتهم بيت الشمس، قفزوا من السيارات ملوحين بأعلام فلسطين لقوات الاحتلال والمستعربين. لكن بعدما استفاقت قوات الاحتلال من المفاجأة ووعت ما يجري منعت الأهل من العودة لقريتهم.

وهذا الأسلوب الذي استخدمه النشطاء، كان احد أساليب الانتفاضة الأولى في الثمانينيات، حين كان الأهل يقيمون عرساً وهمياً لعروس بكامل حلتها القشيبة وعريس وسيم يلبس البدلة، وكأنه في ليلة زفافه فعلاً. ومشى المشاركون في مسيرة العروس من بيت الشمس باتجاه المنطقة وهم يشغلون أضواء السيارات، وسط تصفيق وطبل وموسيقى وأهازيج، فصدمت المخابرات الاسرائيلية على الحواجز العسكرية، حين وجدت حافلات مليئة بالفلسطينيين وعشرات السيارات مع أناس يرددون الأغاني. وإن هي لحظات، حتى وصلت صدمة جنود الاحتلال الى ذروتها، حين قفز الجميع من السيارات وعلى رأسهم العروس والعريس، ورفعوا الاعلام الفلسطينية في القرية. وبعدما اكتشف جنود الاحتلال أنهم خدعوا من المتضامنين، ثاروا وهاجوا وأطلقوا قنابل الغاز والصوت والرصاص المطاطي بشكل همجي تجاههم، واصابوا العديد منهم بينهم المصور الصحافي ناصر الشيوخي، وقاموا باعتقال نحو 14 مشاركا، فيما انتشرت قوات الاحتلال من رام الله الى بيت لحم تحسباً لمفاجآت جديدة. وخرجت دبابات الاحتلال من معسكر عناتا الكبير بعد محاصرة المتضامنين، قبل أن تضع البعض منهم في حافلات جند وتطردهم الى حاجز

ما قل ودل

أعلن جيش الاحتلال، أمس، اكتشاف «نفق هجومي» يمتد من داخل قطاع غزة إلى مسافة عشرات الأمتار في الجانب الإسرائيلي. وقالت مصادر الجيش إن اكتشاف النفق الذي يُعد الأطول حصل بفعل انهيار مدخله جراء العاصفة التي ضربت البلاد الأسبوع الماضي. ورجحت المصادر أن تكون الفصائل الفلسطينية في القطاع قد أعدت النفق لتنفيذ عمليات ضد أهداف إسرائيلية بما في ذلك خطف جنود. وفي بيان له، قال الناطق باسم الجيش الإسرائيلي «إن الجيش يرى بعين الخطورة هذا الحادث».

(الأخبار)

صرف التعويضات للضحايا.
كما لم تتردد وزارة النقل في إرسال بيان إلى وسائل الإعلام يحمل نفس الصيغة التي كانت ترسلها من قبل في الحوادث السابقة. وقالت، في بيانها، «إن وزير النقل عقد اجتماعاً بقيادات هيئة السكك الحديدية ومسؤولي الصيانة

> الفساد المتفشي في الهيئة دفع البعض لتسميتها مقبرة الوزراء

بالهيئة على نحو عاجل صباحاً حيث تم مناقشة الأسباب المبدئية للحادث ومراجعة منظومة السلامة والصيانة في السكة الحديد وتحديد الخلل، وكذلك تحديد الإجراءات اللازمة خلال الفترة القادمة ووضع إجراءات تنفيذية لمنظومة الصيانة والسلامة».
وفيما تحدثت الوزارة عن لجان تحقيق، قررت النيابة العامة أمس حبس سائق القطار 4 أيام على ذمة التحقيقات. إلا أن العمال بالسكة الحديد تبرأوا من التهم التي ستطالهم من المسؤولين في الحكومة. وقال رئيس النقابة المستقلة للعاملين في السكة الحديد، محمد عبد الستار، إن عمال الهيئة قاموا بتقديم بلاغ للنائب العام الأسبوع الماضي يتهمون فيه مجلس الإدارة بإهدار المال العام داخل السكة الحديد. وأضاف في تصريحات لـ«الأخبار» إن السبب الرئيسي وراء كل حادثة قطار هو فساد مجلس إدارة هيئة السكة الحديد. وأضاف «كثيراً ما نادينا طوال العام الماضي بتغيير مجلس إدارة الشركة ولكن دون أي جدوى».
إلى ذلك، نظم عدد من العمال وشباب القوى السياسية تظاهرات في محطة رمسيس، المحطة الرئيسية للهيئة، مطالبين بتطهير الهيئة، بينما خرجت هتافات أخرى ضد جماعة الإخوان ورئيس الجمهورية محمد مرسي نفسه رغم زيارة الأخير ورئيس الوزراء هشام قنديل ووزير الدفاع وعدد من الوزراء مستشفى المعادي العسكري الذي استقبل عدداً من مصابي الحادث.
وفيما أكد مرسي أن النيابة العامة تتولى التحقيق في الحادث، وأنه سيتم محاسبة المقصرين والمسؤولين أيا كانت مناصبهم، حمّلت الأحزاب السياسية ذات التوجه الإسلامي الحكومة مسؤولية الحادث. أما التيارات الأخرى فحملت مرسي نفسه المسؤولية.

إضاءة

السلطات العمانية تحتجز ناشطاً حقوقياً

لا تزال السلطات العمانية تحتجز الناشط والمدوّن العُماني سعيد جداد، بعد أن استدعته أول من أمس إلى القسم الخاص بشرطة عمان السلطانية في العاصمة مسقط للتحقيق معه. وقد عرف جداد بنقده للأداء الحكومي في عُمان. وكان من الناشطين والفاعلين في الاحتجاجات التي شهدتها السلطنة عام 2011، اضافة إلى كتاباته المستمرة في المدونة المعروفة باسمه والنشر في جريدة الرؤية العمانية. وأثناء خطبة الجمعة في أحد مساجد صلالة، حيث يعمل خطيباً، تحدث عن النساء العمانيات المسجونات لأسباب تتعلق بالرأي والتجمع السلمي. وقد كتب عنهن قائلاً «سيقت بنات عمان الشريفات بسمة الكيومي وباسمة الراجحي وميمونة البادي، وقبلهن سيقت طيبة المعولي، وبعد أيام ستساق منى حاردان، مسربلات بقيد الحديد الى السجون، يحدث هذا في عهد النهضة المباركة وفي ظل دولة العدالة والمؤسسات المزعومة وتحت مظلة الإصلاحات التي تدّعيها أبواق السلطة». وأضاف فضلاً «عن شباب عمان الشرفاء الذين يقبع بعضهم في سجن سمائل وآخرين يتوافدون زرافات وفرادى يسلمون أنفسهم لتنفيذ الاحكام الجائرة، يقدمون أنفسهم قرابين من أجل كرامة عمان ودفاعاً عن حرية التعبير وحقوق الانسان العماني ورفضاً للظلم والفساد والطغيان».

(الأخبار)

مصر: الدستورية تحصن مجلس الشورى والتأسيسية لنيل رضا «الإخوان»

القاهرة ـ رنا ممدوح

استجابت المحكمة الدستورية العليا أمس إلى محامي جماعة الإخوان المسلمين، وقررت إعادة طعون حل مجلس الشورى إلى هيئة المفوضين لإعادة تحضيرها في ضوء الدستور الجديد الذي يحصن الشورى والتأسيسية من رقابة القضاء، في الوقت الذي قررت فيه الحكم في الدعاوى المطالبة ببطلان قانون تشكيل الجمعية التأسيسية في الثالث من الشهر المقبل. يأتي ذلك رغم أن المحكمة الدستورية العليا سبق أن أرست مبدأً قضائياً بعدم دستورية قانون انتخابات مجلس الشعب لعدم التزامه بمبدأ المساواة، وهو ما كان يفترض أن يلزمها باصدار حكم مماثل في ما يتعلق بقانون انتخابات مجلس الشورى، ولا سيما أنه يعاني من نفس العوار. وهذا ما جعل هيئة مفوضي الدولة في المحكمة الدستورية العليا تصدر تقريراً في وقت سابق على إقرار الدستور بعدم دستورية قانون انتخابات مجلس الشورى بل وبطلان المجلس منذ تاريخ انتخابه. لكن بمجرد إقرار الدستور الذي قلص عدد قضاة المحكمة الدستورية الى 14 قاضياً، أصبحت المحكمة الدستورية العليا مغلولة الأيدي عن التصدي لمدى دستورية قانون انتخابات الشورى من عدمها. وفي ظل ابقاء الدستور الجديد على آثار الإعلان الدستوري الأول الذي حصن كلاً من الجمعية التأسيسية ومجلس الشورى من الرقابة القضائية على قانونيهما، قررت المحكمة أمس إعادة دعوى بطلان قانون انتخابات مجلس الشورى إلى هيئة المفوضين للمحكمة الدستورية لإعادة تحضيرها مرة أخرى، في ضوء أحكام الدستور الجديد.
نائب رئيس مجلس الدولة، المستشار أحمد وجدي، أوضح لـ«الأخبار» أن كون مجلس الشورى قد تم تحصينه بالدستور الجديد لا ينفي كونه باطلاً منذ تاريخ انتخابه. وأضاف «بعيداً عن المواءمات السياسية، على المحكمة أن تجيب عن سؤال هل قانون انتخابات الشورى دستوري أو غير دستوري». ولفت الى أن الدستورية بمجرد الإجابة عن هذا السؤال عليها أن تحيل الأمر الى المحكمة الإدارية العليا وتحديداً الى دائرة الانتخابات التي تم استحداثها في المحكمة الادارية العليا لتختص بنظر كافة الطعون الانتخابية.
ووفقاً لوجدي، فإن المحكمة فضلت أن تبتعد عن الحسابات القانونية وآثرت السلامة بالتحجج بالدستور الجديد.
وفي ما يتعلق بالجمعية التأسيسية، أوضح المحامي نبيل غبريال وهو من بين الذين قدموا طعون للمطالبة ببطلان قانون تشكيل الجمعية التأسيسية، أن المحامين سيتقدمون خلال الجلسة القادمة بطلب بعدم جواز نظر القضية.
وبعدما أوضح أنه تم استنفاد كافة أوجه التقاضي داخل مصر، سيتم اتخاذ إجراءات تدويل القضية «ابتداءً من الشكوى وحتى الدعاوى القضائية أمام هيئة الأمم المتحدة».

العراق

اغتيال نائب عن «العراقية»

في تطور أمني خطير ستكون له تداعياته على حراك سكان الأنبار، اغتيل النائب عن القائمة العراقية عيفان سعدون العيساوي بحزام ناسف أدى إلى مقتل ستة آخرين، بينهم أربعة من حراسه، جنوب مدينة الفلوجة غربي بغداد، بعدما فجّر انتحاري، يرتدي زي عامل، نفسه بالقرب من العيساوي.
وذكر مدير مكتب النائب المغدور، صهيب حقي، أن انتحارياً «يرتدي حزاماً ناسفاً فجّر نفسه في النائب عيفان العيساوي عندما كان يتفقّد الطريق بين الفلوجة والعامرية (جنوب المدينة) ما أدى إلى مقتله». وأشار إلى أن الانتحاري كان يرتدي ملابس عامل في الموقع.
ويأتي الحادث بعد يومين من نجاة وزير المال رافع العيساوي الذي ينتمي إلى الكتلة السياسية نفسها، من محاولة اغتيال بانفجار عبوة ناسفة غرب بغداد.
والنائب العيساوي، هو أحد شيوخ عشيرة البو عيسى، وكان ألد أعداء تنظيم القاعدة، حيث قاد قوات الصحوة التي حاربت التنظيم في مدينة الفلوجة، وتمكنت من طرده من المدينة التي شهدت كذلك معارك ضارية مع القوات الأميركية.
وفي ردود الفعل، استنكرت القائمة العراقية، مقتل العيساوي، وحمّلت القائد العام للقوات المسلحة رئيس الحكومة نوري المالكي المسؤولية كاملة عن أمن المواطنين والنشطاء في ساحات الاعتصام.
بدوره، أدان عضو ائتلاف دولة القانون بزعامة المالكي النائب عزة الشابندر الهجوم، وقال «نعزّي مجلس النواب باستشهاد العيساوي، وأهل الأنبار والفلوجة بشكل خاص». وأضاف «نؤكد إدانتنا لجميع أشكال الإرهاب»، مشدداً على أهمية «وقوف القوى الوطنية في وجهه، بغض النظر عن خلافاتها».
في إطار آخر، أبدت القائمة العراقية، أمس، تأييدها لتوصيات المرجعية الدينية في «تبنّي السلم الاهلي»، داعيةً الاطراف السياسية إلى العمل على تنفيذها، فيما رحّبت بالبيان الصادر عن الائتلاف الوطني العراقي بشأن عقد اجتماع موسّع للقادة السياسيين.
من جهة أخرى، أعلن مجلس محافظة الأنبار، أمس، تأليف وفد من أعضاء المجلس وشيوخ وعشائر ورجال دين لزيارة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر. وأوضح نائب رئيس مجلس محافظة الأنبار سعدون عبيد الشعلان، في حديث إلى موقع «السومرية نيوز»، أن «هدف الزيارة نقل تحيات أهالي المحافظة ومناقشة الأزمة الحالية ومطالب المعتصمين القانونية والدستورية، وشرح وجهة نظر المحافظة».
وأضاف الشعلان أن «الوفد ستعقبه الوفود الأخرى لزيارة المرجعيات الدينية في العراق ومجالس المحافظات الوسطى والجنوبية»، معتبراً أن «هدف هذا الأمر شرح وجهة المحافظة من المعتصمين والمتظاهرين وحشد التأييد الكامل لها، حيث نرى أن الإخوة في المحافظات ضلّلتهم وسائل الإعلام».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

الدوحة تستضيف مكتباً لطالبان

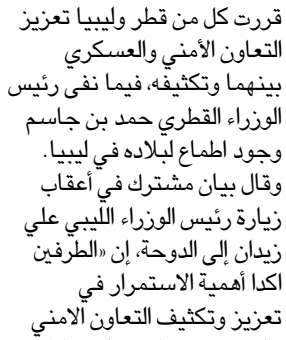

أعلن رئيس الوزراء القطري حمد بن جاسم آل ثاني (الصورة)، أن حركة طالبان الأفغانية ستفتح مكتباً لها في الدوحة تمهيداً لحوار سيجمعها بأطراف أفغانية أخرى. وقال إن «الترتيبات جارية وسيتم ذلك في اقرب فرصة». واضاف المسؤول القطري أنه «من المهم جداً أن ينطلق حوار سياسي (بين الفرقاء الافغان) قبل مغادرة القوات الاميركية لافغانستان والمقررة لسنة 2014»، مضيفاً «سنساعد على ايجاد حلول وسنساعد كل الاطراف».

(أ ف ب)

... وتنفي وجود أطماع لها في ليبيا

قررت كل من قطر وليبيا تعزيز التعاون الأمني والعسكري بينهما وتكثيفه، فيما نفى رئيس الوزراء القطري حمد بن جاسم وجود اطماع لبلاده في ليبيا. وقال بيان مشترك في أعقاب زيارة رئيس الوزراء الليبي علي زيدان إلى الدوحة، إن «الطرفين اكدا أهمية الاستمرار في تعزيز وتكثيف التعاون الامني والعسكري بما في ذلك تبادل الخبرات والمعلومات وتقديم التدريب المتخصص الاكاديمي والتقني والفني واللوجستي بما يسهم في رفع كفاءة هذه الاجهزة امنيا وعسكريا». وأكد بن جاسم عدم انحياز بلاده لطرف دون آخر في ليبيا، قائلاً «ليس لقطر أطماع مالية او سياسية في ليبيا، ولا في اي دولة وكل ما يهمنا هو اقامة علاقات قوية بين الشعبين وبين الحكومتين».

(أ ف ب)

«النقد الدولي»: دول الربيع العربي ستخسر 225 مليار دولار

ذكر تقرير لصندوق النقد الدولي أن الدول الاولى الثلاث التي دخلت مرحلة الربيع العربي تونس ومصر وليبيا، من المحتمل أن تخسر اقتصادياً على الأقل 225 مليار دولار بين العامين 2011 و2015. وقدّر صندوق النقد الدولي في تقرير أعده عام 2012 حول الخط البياني لتراجع الناتج المحلي الإجمالي منذ عام 2010 حتى خمس سنوات مقبلة أن تكون الخسارة بنسبة 10 في المئة على الأقل. وبينما يوجد خلاف حول أهمية القضايا الاقتصادية في دول الربيع العربي، تسود حالة من الإحباط على الصعيد المالي في هذه البلدان.

(رويترز)

قضية

خشية فرنسية من مستنقع الصحراء: ماذا نفعل

اخترقت الاجواء الإعلامية الفرنسية أمس أربعة عناوين صحافية بارزة سلطت الضوء على نقاط أساسية في الحرب الفرنسية الدائرة حالياً في مالي: هل هي دستورية؟ هل نملك القدرة على تحقيق كل أهدافها وعدم الغرق في مستنقع الصحراء؟ هل هناك أسباب مخفية وراءها؟

إعداد: **صباح أيوب**

ثلاثة أسئلة وتأكيد، هذا ما طرحته أمس أبرز الصحف والمجلات الفرنسية حول العملية العسكرية في مالي التي سمّيت «سيرفال» Serval، على اسم نوع من أنواع القطط المتوحشة التي تعيش في أفريقيا: هل العملية دستورية؟ هل تمتلك فرنسا القدرات الكافية لتحقيق أهدافها؟ وهل لفرنسا مصالح اقتصادية تؤمنها من خلال «سيرفال»؟ والتأكيد هو: لا حرب من دون نوايا وخلفيات.

السؤال الأول حول دستورية العملية طرحته صحيفة «لو موند» على مدير الأبحاث في «معهد العلاقات الدولية والاستراتيجية» بليغ نابلي. وانطلقت «لو موند» في أسئلتها من اعتراض رئيس حزب اليسار والمرشح السابق لرئاسة الجمهورية، جان لوك ميلانشون، الذي أثار مسألة دستورية العملية العسكرية في مالي منذ يومها الاول واعترض على عدم مشاورة المجلس النيابي أو الحكومة قبل إطلاقها.

نابلي أوضح أن الدستور الفرنسي لا يجبر رئيس الجمهورية على استشارة البرلمان قبل اتخاذ قرار الحرب. فالرئيس الفرنسي هو دستورياً القائد الأعلى للقوات المسلحة، ما يترك له حرية اتخاذ القرارات العسكرية من دون أي مشاورات مسبقة. لكن الدستور يفرض أيضاً على الحكومة أن تبلّغ البرلمان بأي تدخل للقوات العسكرية في الخارج بعد ثلاثة أيام على بدء العملية كحدّ أقصى. وفي هذا الاطار، من المقرر أن تستمع اليوم لجنتا العلاقات الخارجية والدفاع الى شهادات وزير الخارجية لوران فابيوس والدفاع جان إيف لو دريان حول قرارات عملية «سيرفال». من جهة اخرى، يمنح الدستور الفرنسي سلطة أن يجيز البرلمان استمرار أي عملية عسكرية في الخارج اذا تجاوزت فترتها الأربعة أشهر». إذاً، البرلمان الفرنسي يمكن أن يقول كلمته حول التدخل العسكري في مالي في حزيران المقبل. لكن نابلي يشير الى أنه حتى لو طالت العملية أكثر من الفترة المحددة دستورياً فإن مجلس النواب قد لا يتمكن من ممارسة سلطته في وقفها أو السماح باستكمالها في حزيران، لأن الحكومة قد تتذرع بأن «سيرفال» ليست إعلان حرب بل هي وضع جيش قدراته في خدمة عملية دولية.

لكن ماذا عن القانون الدولي؟ يشير نابلي إلى أن العملية الفرنسية بشكلها الحالي تخرج من اطار القرار الاممي 2085 الذي يجيز انتشار قوة أفريقية مؤلفة من عناصر أفارقة حصراً في مالي لمدة عام، مع تقديم الاتحاد الاوروبي الدعم المالي واللوجستي اللازم. لكن فرنسا تستعين بالمادة 51 من شرعة الامم المتحدة التي تمنح «الحق الشرعي الفردي والجماعي بالدفاع عن أي دولة عضو في الامم المتحدة في حال تعرضها لاعتداء». ومالي، حسب نابلي، «اعتدي عليها من قبل الجهاديين وفرنسا تمارس حقها الاممي الشرعي بالدفاع عن مالي التي يعجز جيشها عن ذلك». نابلي يشير أيضاً الى وجود اتفاقات ثنائية دفاعية بين البلدين تجعل من «سيرفال» عملية قانونية شرعية من كل الجوانب.

> **لمالي أهمية اقتصادية ـ استراتيجية نظراً لموقعها بين دول ذات أهمية اقتصادية كبيرة لفرنسا**

السؤال الثاني، حول قدرة فرنسا على تحقيق أهداف عمليتها العسكرية طرحته سارا ديفالا في مجلة «لو نوفيل أوبسيرفاتور». فالأهداف المعلنة من عملية «سيرفال» هي: «وقف هجوم المجموعات الإرهابية على الأراضي المالية» و«الحفاظ على وجود الدولة» و«التحضير لنشر القوات الافريقية».

ديفالا تنطلق من كلام المسؤولين الفرنسيين لتستنتج بأن الهدف الاول من العملية تحقق بشكل نسبي، إذ إن القوات الفرنسية نجحت بوقف المتمردين في الشرق. لكن ديفالا تلفت الى صعوبة تنفيذ عمليات بريّة لملاحقة المتمردين على الاراضي المالية بسبب المسافات الشاسعة التي تفصل المناطق، ما سيستدعي تجهيزات عسكرية وعتاداً ضخماً، كالذي استخدم في أفغانستان. وقد استغلت فرنسا احتفاظها بنقاط عسكرية في عدة دول أفريقية سهّلت لها مهمتها الاخيرة. لكن المقال يخلص الى أنه سيكون من الصعب جداً على فرنسا وحدها أن تقود عملية «تطهير» شمال مالي من المتمردين الإسلاميين، لذا فهي تحتاج الى دعم دولي وأفريقي، لأن العملية لا يمكن أن تحقق أي نجاح من خلال القصف الجوي فقط بل تحتاج الى مجموعات تقاتل على الأرض.

كذلك يشير المقال الى أنه يجب على فرنسا أن تتفادى الوقوع في أزمة أو جمود وأن تحضّر منذ الآن الأرضية للمستقبل في

جنود فرنسيون في باماكو (ايريك فيفيربرغ ـ أ ف ب)

هولاند يحدد أهداف الحملة... ويطلب تمويلا خليجياً

لخص الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند اهداف التدخل الفرنسي في مالي بثلاث نقاط هي «وقف الاعتداء» وتأمين باماكو والحفاظ على وحدة اراضي مالي، ساعياً إلى غطاء مالي خليجي للعمليات العسكرية، في وقت أصرت فيه الدول الغربية على ترك فرنسا وحدها في الميدان، والاكتفاء بتقديم دعم عن بعد.

وقال هولاند، في مؤتمر صحافي عقده في دبي أمس في نهاية زيارته إلى الامارات، «لدينا ثلاثة اهداف لتدخلنا الذي يجري في اطار الشرعية الدولية: وقف الاعتداء الارهابي وتأمين باماكو حيث لدينا الآلاف من رعايانا والسماح لمالي باستعادة وحدة اراضيها». واكد هولاند أن فرنسا لا تنوي البقاء في مالي الا أن لديها هدفاً، «وهو أن يكون هناك عند مغادرتنا امن في مالي وسلطات شرعية وعملية انتخابية، والا يكون هناك ارهابيون يهددون وحدة البلاد».

ودافع هولاند عن تدخل بلاده العسكري في مالي، مؤكداً انه يأتي في اطار «الشرعية الدولية»، واعلن تعزيز التواجد العسكري على الاراضي المالية بانتظار تنظيم تدخل قوات افريقية. وشدد على أن «التحرك الفرنسي يحظى بتفهم كامل»، مشيراً إلى أن بلاده «تلعب دوراً بارزاً وهي فخورة بلعب هذا الدور لأنها تتحرك في اطار الشرعية الدولية وهي تعطي الافريقيين الامكانية ليكونوا خلال الايام المقبلة إلى جانب الماليين لطرد الارهابيين واستعادة وحدة الاراضي المالية».

> **فابيوس: الإمارات ستسير في اتجاه الالتزام بمحاربة الارهاب**

وشدد هولاند على أن فرنسا «هي العامل المحرك والحاسم ولكنها ليست العامل المستمر» في التدخل، معتبراً أن العملية «لا علاقة لها بسياسات تعود لزمن آخر»، في اشارة إلى السياسات التي شابت مرحلة ما بعد الاستعمار واتسمت بممارسة نفوذ بشكل يخلو من الشفافية. وأضاف أن بلاده «لا يمكن أن تتدخل الا في مرحلة استثنائية ولوقت محدد»، موضحاً «نحن ندافع عن قضية وهي وحدة اراضي مالي وليس لدينا الا عدو واحد هو الارهاب».

وعلى صعيد زيارته للامارات، كشف هولاند أنه حصل على دعم ابو ظبي للعملية العسكرية الفرنسية في مالي.

وذكر هولاند أن الامارات قد تقدم «مساعدة انسانية، مادية، مالية وربما عسكرية».

وكان هولاند قد اشار في وقت سابق أمس إلى امكانية مشاركة تشاد والامارات «اما على الصعيد اللوجستي او على الصعيد المالي لدعم» التدخل في مالي.

وفي سياق متصل، اعلن وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس أن بلاده تتوقع أن تقدم دول الخليج العربية المساعدة للحملة الإفريقية ضد المتمردين الإسلاميين في مالي سواء مساعدة عينية أو مالية. وصرح فابيوس، في مؤتمر صحافي في الامارات، بأن فرنسا تتناقش مع دول الخليج العربية حول المساهمة المحتملة لتلك الدول. وقال «سنجري مناقشات مع السلطات في الامارات. هناك سبل مختلفة للمساعدة يمكن ان تكون عينية او من خلال التمويل».

وحين سئل عن مستوى ثقته في الحصول على قوات من دول الخليج لنشرها في مالي، قال «الكل يجب ان يلتزم بمحاربة الارهاب. نحن واثقون من ان الامارات ستسير في ذلك الاتجاه أيضا». وكشف أن الدول المانحة ستجتمع بنهاية كانون الثاني على الارجح في أديس ابابا لتمويل حملة أفريقية ضد المقاتلين الذين تربطهم صلات بتنظيم القاعدة.

من جهة اخرى، اشاد سفير فرنسا لدى الامم المتحدة جيرار ارو بـ«تفهم ودعم جميع الشركاء» لفرنسا في مجلس الامن الدولي. وقال ارو، في في ختام مشاورات في المجلس حول التدخل الفرنسي في مالي، إن «جميع شركائنا اقروا بأن فرنسا تتحرك طبقاً للشرعية الدولية وشرعة الامم المتحدة».

فرانسوا هولاند (أ ف ب)

ومن ناحيتها، قالت سفيرة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة سوزان رايس «لنا ملء الثقة بفرنسا»، معتبرةً أن التدخل الفرنسي استند إلى «قاعدة صلبة». وأشادت بكون «الفرنسيين عالجوا ولحسن الحظ التهديد الاسلامي بطريقة مهنية». إلا أنها استبعدت تدخلاً أميركياً مباشراً في العملية.

بدوره، رحب الامين العام للامم المتحدة بان كي مون بالتدخل العسكري الفرنسي في مالي بطلب من حكومتها وعبر عن الامل في أن يوقف هجوم المتشددين الاسلاميين.

في اطار آخر، دعا الامين العام لمنظمة التعاون الاسلامي اكمل الدين احسان اوغلي إلى وقف فوري لاطلاق النار في مالي، معتبراً العملية العسكرية التي تقودها فرنسا في هذه الدولة العضو في المنظمة «سابقة لأوانها».

وحث الامين العام «جميع الأطراف على العودة إلى المفاوضات المباشرة التي قادها رئيس بوركينا فاسو»، كما ناشد جميع الاطراف «ممارسة اقصى درجات ضبط النفس في هذا الوقت الحرج، بغية الوصول إلى تسوية سلمية للصراع».

(أ ف ب، رويترز)

بـ«القط المتوحش»؟

حال أرادت فعلاً أن تحقق أهداف العملية التي أعلنت عنها.
لكن، هل لفرنسا مصالح اقتصادية تقود من أجلها عمليتها في مالي؟ سأل إيميل لوفيك في مجلة «ليكسبرس». «مالي تأتي في المرتبة 87 على لائحة زبائن الدولة الفرنسية» والصادرات المالية لفرنسا لا تتعدى العشرة ملايين يورو. لوفيك لا ينفي أهمية العلاقات الاقتصادية بين البلدين، لكنه يشير الى أنها ليست على مستوى عال من الأهمية. حتى أن الكاتب يشير الى افتقار مالي لأي ثروات نفطية واكتفائها بعدد قليل من مناجم الذهب. إذاً، لا تريد فرنسا أن تحمي مصدراً نفطياً مهماً في مالي، يخلص الكاتب.
لكن لوفيك يشير الى أهمية مالي الاقتصادية ـ الاستراتيجية نظراً لموقعها بين دول ذات أهمية اقتصادية كبيرة لفرنسا. فمالي هي جارة النيجر حيث تتولى شركة «أريفا» الفرنسية استخراج اليورانيوم، وجارة موريتانيا حيث تستقر شركة «توتال» النفطية الفرنسية منذ عام 2005 وجارة ساحل العاج وهي أبرز دول المنطقة المالية الاقتصادية للمستعمرات الافريقية السابقة. طبعاً، من دون أن ننسى الجزائر، الجارة الأبرز.
بعد الأسئلة الأساسية التي حاولت الصحف الفرنسية الاجابة عنها، جاء تأكيد صريح على موقع مجلة «لو بوان» بقلم الصحافي هيرفي غاتينيو الذي عنون مقاله: «كلا، لا توجد حرب من دون خلفيات». غاتينيو الذي يعارض العملية العسكرية في مالي يؤكد أن «هناك دائماً حسابات اقتصادية أو استراتيجية لكل حرب تخاض» وأن «فرنسا تدخلت في مالي ليس لقمع الارهاب فحسب بل للحفاظ على آخر معاقل سيطرتها في القارة الافريقية وعلى مصالحها هناك».
لكن ماذا عن الاجماع الفرنسي السياسي حول العملية، يجيب الصحافي «إن ذلك يرجع الى تقليد سياسي تاريخي يقدّس العمل العسكري». غاتينيو يخلص بالتعبير عن تشاؤمه من أن «السيناريو الأسوأ ليس مستبعداً بعد أن دُفع فرانسوا هولاند وحيداً الى الحرب».

انسحابات «تكتيكية» للمقاتلين

لليوم السادس على الحملة الفرنسية على مالي، استمرت الطائرات الفرنسية في ضرب مواقع المسلحين الاسلاميين محقّقة نجاحاً في إصاباتها، في وقت أعلن فيه المقاتلون الإسلاميون انسحاباً تكتيكياً من مدن كانت تحت سيطرتهم.
وأعلن الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، خلال تفقده قاعدة عسكرية بحرية ينتشر فيها جنوده في أبو ظبي، أن الطائرات الحربية الفرنسية نفذت ليلة الاثنين ضربات جوية ناجحة على أهداف لمن وصفهم بالمتشددين.
في المقابل، نفّذ المقاتلون انسحاباً من عدة مناطق كانت تحت سيطرتهم، بدأت من مدينة كونا التي استولوا عليها الأسبوع الماضي، وأعلنوا لاحقاً أنهم نفذوا انسحاباً تكتيكياً من مدن في الشمال، بينها غاو، في إطار «خطة معقدة».
في سياق متصل، ذكر مصدر من أوساط وزير الدفاع الفرنسي جان ـ ايف لودريان أنه «سيتم نشر 2500 جندي فرنسي في مالي تدريجاً».
من جهة أخرى، أفاد هولاند أن المغرب إضافة إلى الجزائر، سمحت للطائرات الفرنسية باستخدام أجوائها من أجل تنفيذ عمليات في مالي. كذلك أشار إلى اتخاذ الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز، الذي التقاه في وقت سابق أمس في أبو ظبي، «قراراً بتأمين حدود بلاده مع مالي، وبالتالي إغلاق هذه الحدود في حال محاولة إرهابيين اللجوء إليها». كذلك نقلت وسائل إعلامية فرنسية

> **استبعد بانيتا نشر قوات أميركية على الأرض في مالي**

عن مقرّبين من هولاند أن ولد عبد العزيز أعرب عن «إمكانية مشاركة موريتانيا في العملية العسكرية إذا تلقّت طلباً بذلك من مالي».
وفي سياق متصل، كشفت المستشارة الألمانية انجيلا ميركل أمس أن بلادها تدرس المساهمة في الدعم اللوجستي أو الانساني للعملية الفرنسية، محذرةً بأنه يجب عدم السماح بانهيار مؤسسات الدولة في مالي. وفي أول تصريحات علنية لها حول مالي، أعلنت ميركل أن ألمانيا قد توفر كذلك المساعدة في مجال النقل للمهمة التي ينفذها الجيش الفرنسي بهدف وقف تقدم الاسلاميين.
من جهته، أعلن وزير الدفاع الاميركي ليون بانيتا أن الولايات المتحدة على استعداد لأن تقدم لفرنسا كل المساعدة اللازمة لإحلال الأمن في مالي، مستبعداً نشر قوات أميركية على الأرض. وأضاف، إثر لقاء مع نظيره البرتغالي جوزيه اغيار برانكو، «أملنا هو أن يتمكنوا من النجاح وإحلال الامن بصورة أفضل»، موضحاً «ليس في نيتنا أن تطأ قدم أميركية الأرض».
وفي الطائرة التي أقلته إلى لشبونة، قال إن الولايات المتحدة مستعدة لأن تقدم «دعماً لوجستياً» لفرنسا ومساعدة في مجال الاستخبارات ضد الاسلاميين، وبينهم إسلاميّو القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي.
كذلك أعلنت مصادر دبلوماسية أن مناقشات كثيفة جرت أمس في بروكسل لتمكين وزراء الخارجية الأوروبيين من الاتفاق الخميس على انطلاقة سريعة لمهمة الاتحاد الأوروبي في مالي وعلى دعم قوة التدخل الأفريقية.
في إطار آخر، أوضح مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أمس، أن عدد اللاجئين الذين اضطروا إلى مغادرة مالي بسبب النزاع فيها يقترب من 150 ألف شخص في البلدان المجاورة، وأن عدد النازحين في داخل البلاد يناهز 230 ألفاً.
من جهة أخرى، أعلنت متحدثة باسم برنامج الأغذية العالمي الذي يوزع المواد الغذائية في مالي عبر منظمات غير حكومية أنه يحتاج إلى 129 مليون دولار (97 مليون يورو) لتلبية الحاجات، أي 94% من الأموال المطلوبة لعام 2013.
إلى ذلك، أكد الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند أن فرنسا ستفعل «كل ما يمكن فعله» لتحرير الرهائن المحتجزين في مالي.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

من مالي إلى أفغانستان... دروس منسية

آلان غريش (*)

ها هو التوافق السياسي في باريس يرتسم من جديد، وهذه المرّة حول التدخل العسكري الفرنسي في مالي. فالحزب الاشتراكي (حزب الأكثريّة الحاكمة، يسار ـ التحرير)، وحزب «الاتحاد من أجل حركة شعبية» UMP (يمين)، و«الجبهة الوطنية» (يمين متطرّف)، كلّها تدعم موقف الرئيس فرنسوا هولاند. ولا نكاد نسمع أصواتاً معارضةً إلا في صفوف الحزب الشيوعي («التدخل العسكري الفرنسي يحمل معه مخاطر كبرى بالحرب»، الحزب الشيوعي الفرنسي، 12 كانون الثاني/ يناير)، أو في «حزب اليسار». هناك أيضاً رئيس الوزراء الفرنسي الأسبق دومينيك دو فيليبان الذي عبّر عن قلقه إزاء التدخل العسكري الفرنسي في مالي، من خلال مقالة رأي نشرتها جريدة «جورنال دو ديمانش» («فيليبان: كلا الحرب لا تشبه فرنسا»، 13 كانون الثاني/ يناير).
ويمكن أن نشير من باب السخرية، أنّ هذا التدخل العسكري يبدأ في الوقت الذي تنسحب فرنسا من أفغانستان (انظر «نهاية المهمة في أفغانستان» موقع Défense en ligne، 19 كانون الأول/ ديسمبر 2012)، فيما كان الرئيس الأفغاني حميد قرضاي في واشنطن لبحث مسألة الانسحاب الكامل (أو شبه الكامل) للقوات الأميركية. لكن هل من المؤكد أن انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان هو نجاح بحدّ ذاته؟ هل «أنجزت المهمّة»؟

لا شيء مؤكدًا!

إنّ السلطة التي أنشئت في كابول جاءت على ظهر دبابات القوات الأجنبية، ورئيسها قرضاي عجز عن الفوز بالانتخابات الرئاسية في أيلول/ سبتمبر عام 2009، إلا بعد عمليات تزوير واسعة. لذا، فإن شرعيته لا تتجاوز إطار قبيلته والمقربين منه المنغمسين في الفساد. فمئات مليارات الدولارات من المساعدات الأجنبية اختفت في جيوب القادة السياسيين الأفغان الفاسدين. مع العلم أن جزءاً لا يستهان به من هذه المساعدات «تعود» إلى الدول المانحة.
وفي هذا الشأن، يقول موقع «أوكسفام – فرنسا»: «إنّ المساعدات الدولية لأفغانستان حجمها كبير نسبياً، لكنها تبقى إلى حدّ كبير غير فعّالة: حوالي 40 في المئة من الأموال التي خصصت للبلاد منذ العام 2001، عادت إلى الدول المانحة على شكل أرباح أو تعويضات. كما أن جزءاً كبيراً من المساعدات لا يصل إلى الأفغان الأكثر فقراً». ومن وجهة نظر اجتماعية، لا يزال الوضع مروعاً، تسوده حروب لا تنتهي. ويضيف الموقع: «حتى لو لوحظ بعض التقدم في ما يتعلق بالصحة والتعليم خلال السنوات التي تلت سقوط حركة طالبان، إلا أن التحديات التي يتعين مواجهتها في هذين القطاعين لا تزال ساحقة».
من منكم يعتقد أنّ الحرب تساهم في تحسين أوضاع السكان؟ ما يثير السخرية هنا هو أنّ التقدم الوحيد الذي حقّق، أي الانتشار الأوسع لتعليم الفتيات، لا يزال مهدداً بشكل كبير: فالفرصة الوحيدة لعدم القضاء على الإدارة الأفغانية الحالية بعد انسحاب قوات حلف الأطلسي، هي التفاوض مع «حركة طالبان». وكما يلاحظ مسؤولو «أوكسفام»، فإن النساء هنّ الضحية الأكبر لأي مصالحة محتملة. وفي أي حال من الأحوال، من الخطأ الاعتقاد أن تحرير المرأة يُفرض بحراب الجيوش الأجنبية (أنظر كريستين ديلفي «حرب من أجل النساء؟»، «لو موند ديبلوماتيك»، آذار/ مارس 2002). فالاستعمار الغربي كان قد ادّعى أيضاً، بدوره، أنّه يسعى إلى «تحرير» النساء المسلمات.
كان للتدخلات العسكرية في أفغانستان (ثمّ العراق) عواقب إقليمية ودولية وخيمة لا نزال ندفع ثمنها حتى اليوم. إنّ هذه الحملات العسكرية التي شنّت باسم حرب بلا نهاية على الإرهاب، أدت أيضاً إلى تعزيز قوة المنظمات التي يسعى الغرب للقضاء عليها. فردّاً على التدخلات العسكرية المتتابعة، نشأ ما يشبه «طريقاً سريعاً للأميّة المتمرّدة» الذي يمتدّ من باكستان إلى منطقة «الساحل» الافريقي، مروراً بالعراق والصومال: وعبره يمرّ المقاتلون، والأفكار، والتقنيات القتالية والأسلحة التي يتبادلها الراغبون في محاربة «الصليبيين الجدد». لقد تدرب مقاتلون عراقيون في أفغانستان، فيما اكتسب مغاربة مهارات قتالية لا شكّ فيها في العراق. إذ سهّلت الحرب على الإرهاب عملية توحيد جماعات مختلفة جداً تحت عباءة تنظيم القاعدة. ومما لا شكّ فيه، أنّه ما كان لتنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي أن يتخذ كلّ هذا الحجم، لولا التدخل العسكري في أفغانستان. وهنا لا يمكن أن ننسى الحرب في ليبيا التي «حرّرت» ترسانة عسكرية كبرى، والعديد من المقاتلين الذين كان يستخدمهم (ويسيطر عليهم) العقيد معمّر القذافي. هل يفاجئنا إذاً أن الكثير من المسلمين ينظرون إلى هذه التدخلات العسكرية على أنها حملات صليبية جديدة على الإسلام؟ فكلّ تلك التدخلات منذ العام 2001، حصلت في دول إسلامية ـ أفغانستان، والعراق، والصومال، ولبنان، ومالي، من دون أن ننسى الحربين على قطاع غزة. كل ذلك في وقت ينتشر رهاب الإسلام في المجتمعات الغربية، بشكل لم يسبق له مثيل.
كمّ من مرّة أخبرونا أنّه لم يكن يوجد خيار إلا الحرب في أفغانستان، و«أننا» كنّا ندافع عن أمن الغرب. قالوا لنا: «إن هُزمنا في أفغانستان، فسينتقل القتال غداً إلى ضواحينا». ولكن ها «نحن» سنغادر أفغانستان كأن شيئاً لم يكن، من دون أن يستقرّ الوضع هناك ومن دون الاشارة إلى الديموقراطية حتى. ولا أحد يتكلّم عن العواقب الوخيمة على أوروبا، إذ نلاحظ أنّ كل واحدة من هذه الحملات الاستعماريّة تفضي إلى مزيد من خلخلة الأمن، وزيادة التدقيق والمراقبة، ما يؤدّي في النهاية إلى انتهاكات واضحة للحريات الأساسية.
وها هي الحجّة نفسها تستخدم في مالي: لنتفادى نشوء معقل للإرهاب على حدودنا، أو ما اطلق عليه تسمية «ساحلستان» (أنظر ريبورتاج فيليب ليماري في «لو موند ديبلوماتيك»، عدد كانون الثاني/ يناير). إنّ القرار الأول الذي اتخذته فرنسا غداة التدخل العسكري في مالي، كان تعزيز خطة Vigipirate (خطّة الطوارئ الأمنية في حالات الخطر ـ التحرير)! ألا يوكّد ذلك على أنّ قادتنا يدركون جيداً أنّ هذا النوع من التدخلات العسكرية يغذي الإرهاب بدلاً من أن يضعفه؟
بعد مرور 12 عاماً، لم يحقّق التدخّل الغربي في أفغانستان سوى الفشل التام، فيما تمخّض التدخل في العراق عن زعزعة استقرار البلد إلى أجل غير مسمّى (إضافة إلى تجذّر مجموعات متصلة بـ«القاعدة» لم تكن موجودةً قبل 2003).
والسؤال الآن هو: بعد 12 عاماً إضافيّة، ما المستقبل الذي سيرسمه التدخل العسكري الفرنسي في مالي؟

(*) **رئيس التحرير المساعد في «لو موند ديبلوماتيك» (فرنسا)**

بعدما كان البعض يعول على دور جزائري لتفادي الحرب في مالي، تسود خشية من تداعيات أمنية ستواجه بلد المليون شهيد في حال طال أمد المعارك، لن تكون وحدة البلاد في منأى عنها

حرب مالي تتسلل إلى الجزائر

تحذيرات من خطر على وحدة البلاد وتدفق النازحين... وترجيح استدعاء الاحتياط لتأمين الحدود الجنوبيّة

رئيس الوزراء المالي خلال لقائه بالرئيس الجزائري في القصر الرئاسي أول من أمس (لوافي لاريبي – رويترز)

الجزائر ـ **مراد طرابلسي**

لم تعلن الجزائر رسمياً حتى الآن أنها تشارك في الحرب الدائرة رحاها منذ الجمعة الماضي في مالي بين القوات الحكومية المدعومة من فرنسا من جهة والجماعات المتشددة التي احتلت شمال البلاد قبل نحو عام وأعلنته إمارة اسلامية. لكن كل المؤشرات تدل على أنها حاضرة بشكل من الاشكال. ولم يصدق الجزائريون عموماً أن بلادهم، التي ظلت لشهور تردد خطاب الحل السلمي، ستتورط في حرب لا أحد يعلم متى وكيف ستنتهي، إلا حين أعلن وزير خارجية فرنسا لوران فابيوس، أول من أمس، أن «السلطات الجزائرية سمحت وبلا شروط بعبور الطائرات الفرنسية للقتال في مالي». وتلت التصريح أخبار أخرى تفيد بأن تنسيقاً أمنياً وعسكرياً عالي المستوى جار بين البلدين، فيما أشعلت بعض الصحف ومواقع التواصل الاجتماعي نار القلق والريبة، حين أعلنت عن احتمال استدعاء وزارة الدفاع الجنود الاحتياطيين لتأمين الحدود الجنوبية مع مالي والنيجر الممتدة على أكثر من ألفي كيلومتر.

وتوالت الأخبار السيئة لدى اعلان ادريان ادواردس، الناطق باسم الهيئة العليا للاجئين لدى الامم المتحدة، أمس أن 30 ألف شخص من مالي تركوا ديارهم منذ بداية التدخل الفرنسي. وفيما وصل لغاية أول من أمس نحو 1230 لاجئاً إلى النيجر، قدّر عدد اللاجئين إلى البلدان المجاورة منذ بداية الأزمة قبل نحو عام بما يزيد على 450 ألف لاجئ. وستكون الجزائر من أهم ساحات استقبال الهاربين من جحيم الحرب، ما يزيد الاعباء الاقتصادية والأمنية.

وتوقعت منظمات دولية وهيئات في الدول المجاورة أن الوضع سيكون كارثياً مع تقدم المواجهات وشدتها، فالمنطقة صحراوية عموماً وتشح فيها الامكانات. كما تنخفض فيها درجات الحرارة ليلاً إلى الصفر في بعض المواقع، في حين سيقتصر ايصال المساعدات على الخطوط الجوية بسبب انتشار الجماعات المسلحة وعصابات التهريب الخطيرة في مختلف أركان الصحراء الافريقية الكبرى.

خلال الأيام الأربعة الماضية، خلقت أخبار حرب مالي اضطراباً في النفوس ومخاوف غير مسبوقة. فالجزائر لم تدخل من قبل في حروب استدعت حتى الحديث عن التعبئة العامة منذ تشرين الاول 1973، حين وضعت قدراتها في خدمة الجبهة العربية ضد إسرائيل. وحتى حين توتر الوضع مع المغرب عام 1975، لم تعلن التعبئة ولم يستدع الاحتياطيون. ويتابع الجزائريون أخبار الحرب في مالي ربما أكثر مما تابعوا أخبار التوترات في بلدان ما يسمى الربيع العربي، لسبب بسيط هو أنهم شعروا بالخطر هذه المرة أكثر من أي وقت آخر بالنظر لخصوصيات هذا البلد وعلاقته بقسم من سكان البلاد. فمالي هي امتداد للجزائر وأرض الحرب هي أرض الطوارق، وهم قوم ممتدون في الاقامة بين مالي والنيجر والجزائر وليبيا، ما يعني أن قبائل الطوارق كلها معنية بالحرب إن ضدها أو معها. كما أن دخول الجزائر طرفاً في الحرب يعني أنها تقاتل مجموعة سكانية جزائرية عريقة تعمر الصحراء الكبرى منذ آلاف السنين. وهذا العامل كان السبب الرئيس في وقوف الجزائر طيلة الفترة السابقة معارضة للحل العسكري قبل أن يغير المسؤولون الجزائريون موقفهم. فلقد كانت الضغوط الفرنسية والأفريقية والدولية أقوى بكثير مما يمكن أن تتحمله الجزائر للبقاء على موقفها السابق الذي يرجعه المختصون في الشأن السياسي الجزائري إلى عقيدة ظل الجهاز الأمني والدبلوماسي أسيراً لها منذ خمسين عاماً متمثلة بـ«عدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير»، حتى إن كان التدخل يعني الدفاع عن المصالح الحيوية للبلاد.

وينقسم الشارع الجزائري عموماً الى ثلاثة آراء إزاء ما يجري في مالي حالياً. أصحاب الرأي الأول يدينون أي مشاركة في الحرب بل يدينون التدخل الفرنسي كونه يقع على بلد جار. ويقود الإسلاميون هذا الرأي بقوة عبر الصحافة ومختلف وسائل الاتصال، متهمين السلطات الجزائرية بالتحالف مع فرنسا ضد المسلمين على حد قولهم. وهذا الاتجاه ينشر خطاباً غامضاً ومضللاً في كثير من الأحيان يعتبر أن الحرب ضد الشعب المالي المسلم وليس ضد الجماعات الارهابية التي تسيطر على الشمال. أما الاتجاه الثاني، فيرى أن الحرب مشروعة، وأن فرنسا تساعد الحكومة المركزية على استرجاع وحدة البلاد، بعدما صار من غير الممكن التعامل بالطرق السلمية مع الواقع الذي فرضته هذه الجماعات، ولاسيما الأجنبية المتمثلة بـ «القاعدة» و«حركة الجهاد في غرب أفريقيا» و«بوكوحرام»، التي نشأت في نيجيريا وتوسعت مؤخراً إلى مالي. ويرى هؤلاء أيضاً أن مشاركة الجزائر في محاربة هذه الجماعات يجعلها منسجمة مع نفسها كونها تحارب جماعات مماثلة منذ عشرين عاماً داخل البلاد. اما الاتجاه الثالث، فيأسف لدخول الحرب في ذيل فرنسا على اعتبار أن الجزائر أتيحت لها فرصة لقيادة منطقة الساحل كله حين كانت على رأس «القيادة المشتركة لجيوش الساحل»، التي تأسست العام 2009 لضمان أمن هذه المنطقة وعدم سيطرة تنظيم القاعدة عليه. وبحسب هذا الرأي فإن الوضع في مالي ما كان ليصل إلى الحرب الدائرة الآن لو تدخلت

> **الشارع الجزائري ينقسم إلى ثلاثة آراء إزاء الحرب في مالي**

يساري سابق يقض مضجع الفرنسيّين

إياد آغ غالي يساري سابق عمل قنصلاً ثم تحوّل الى السلفيّة فأصبح اليوم يقض مضجع الفرنسيين في مستنقعهم الجديد في افريقيا، حيث تسيطر حركة أنصار الدين التي أسسها على شمال مالي

نواكشوط ـ **المختار ولد محمد**

حركة أنصار الدين، التي حققت نجاحاً غير مسبوق هي إحدى أبرز ثلاث جماعات إسلامية مسلحة تواجه اليوم الغزو الفرنسي للشمال المالي ويرجع تأسيسها، بالرغم من حداثة نشأتها، إلى اليساري السابق والزعيم التقليدي إياد آغ غالي، وهو من أبناء أسر القيادات القبلية التاريخية لقبائل الايفوغاس الطوارقية.

وقاد غالي قبل ربع قرن تمرداً ضد الحكومة المالية في بداية تسعينيات القرن الماضي وكان آنذاك قائداً قومياً يعتمد الفكر اليساري، لكن الرجل وبعد توقيع اتفاقية السلام بين الحكومة المالية والمتمردين الطوارق مطلع تسعينيات القرن الماضي عمل قنصلاً عاماً لجمهورية مالي في مدينة جدة السعودية، الشيء الذي غيّر من تفكيره الى اعتناق الفكر السلفي الجهادي.

ومع سقوط نظام العقيد الليبي الراحل معمر القذافي، عاد الرجل إلى شمال مالي أو أرض الأزواد، كما يحلو له تسميتها نسبة الى أهله. هناك اتخذ من سلسلة جبال أغارغا مقراً وبدأ في تجميع المقاتلين الطوارق وتدريبهم على الأسلحة.

وفي خضم التغييرات الواسعة التي شهدتها المنطقة مع رحيل الزعيم الليبي وعودة الآلاف من أبناء جلدته من الأراضي الليبية بعدّتهم وعتادهم المتطور، الذي شمل مختلف أنواع الأسلحة الليبية من مضادات الطائرات والصواريخ الروسية والصينية والأميركية والأوروبية، أسس الرجل تنظيمه الجديد الذي أطلق عليه حركة «أنصار الدين»، بعد أن تداعى اليه الآلاف من أبناء قبيلة الايفوغاس وبعض المقاتلين من قبائل طوارقية أخرى.

ويرى المراقبون أن غالي، الطامح كغيره من قيادات الشمال في بعث دولة الأزواد، سارع الى استثمار مكانته الاجتماعية وتوجهه السلفي الفكري لقطف ثمار «تنظيم القاعدة» في المنطقة فجاءت الاستجابة لدعوته مزدوجة اليوم، حيث تلبي البعد القبلي والقومي والانفصالي لدى الطوارق وتتناغم مع الدعوة الجهادية المنتشرة هناك.

وفيما كانت دول الغرب تبدي مخاوفها من الأسلحة الليبية، التي عاد بها أبناء الشمال المالي من حرب ليبيا، باغت غالي، في أول نشاط عسكري لأنصار الدين، الحكومة المالية ودك مدينة اغيلهوك في أقصى الشمال المالي، حيث توجد قاعدة عسكرية مُحصّنة تابعة للجيش وسيطر عليها، ثم ما لبث أن هاجم قاعدة تساليت العسكرية وتمكن من اقتحامها والسيطرة عليها، وأعلن عزمه تطبيق الشريعة الإسلامية في المناطق الواقعة تحت سيطرة حركة مستحدثاً مجالس محلية تُسيّر شؤون المدن والبلدات التي سقطت في يد مقاتليه.

وبالرغم من ان حركة تحرير أزواد أطلقت في كانون الثاني عام 2009 الشرارة الأولى للحرب ضد الجيش المالي، عبر هجومها على مدينة منيكا، إلا أن أنصار الدين تجاوزت كل الحركات الأزوادية. ففي حين تُنعّت الحركة الوطنية لتحرير أزواد بأنها حركة قومية تشكلت على أساس قومي يتمثل في قبائل الايديبان الطوارقية وهمشت العرب والفولان والسونغاي، نجحت أنصار الدين في تفادي هذه الأخطاء واكتسبت الكثير من قادة تحرير ازواد.

وفيما يفرض تنظيم القاعدة الوصاية الروحية على حركة الجهاد والتوحيد وحركة أبناء الصحراء وغيرها من الحركات، يختلف تعامل القاعدة مع «أنصار الدين». وهو ما يفسره البعض بالثقة التي تمنحها قاعدة المغرب العربي لإياد غالي والدور الذي يلعبه في المنطقة منذ عودته قبل فترة.

وأمام هذا الدور الذي غيّرت به «أنصار الدين» خريطة الجهاد في المنطقة، بدأت الانشقاقات التي شهدتها القاعدة أواخر العام المنصرم، ولعل أبرزها انشقاق أمير كتيبة الملثمين مختار بالمختار الملقب بلعور.

تمكن غالي من جمع الولاء العقائدي والقبلي

الجزائر بناءً على طلب قدمه رئيس مالي السابق امادو توري، حين شعر بانقلاب يدبر له من الخارج بالموازاة مع تدفق الأسلحة من ليبيا الى شمال بلاده قبل أن تخيب الجزائر أمله.
يبقى أن أكبر أخطار مشاركة الجزائر أمران، أولهما تورط الجزائر في ما يشبه حرب داخلية مع مجموعة سكانية محددة، ما يعرض وحدة البلد لخطر النزعات العرقية. والأمر الثاني هو احتمال قيام «الخلايا النائمة» في الشمال بعمليات انتحارية في العاصمة ومدن البلاد الأخرى. أما عدم مشاركة الجزائر، فيجعلها غير منسجمة مع نفسها ومع نهج محاربة الارهاب الذي اتبعته.

أميركا

هاغل يوضح موقفه تجاه إسرائيل وإيران

واشنطن ـ محمد دلبح

كثّف المرشح لمنصب وزير الدفاع الأميركي تشاك هاغل اتصالاته مع العديد من أعضاء مجلس الشيوخ، وخصوصاً المحسوبين على اللوبي اليهودي ـ الإسرائيلي، في محاولة لتذليل أي عقبة قد تواجهه في الحصول على تصديق مجلس الشيوخ على ترشيحه في جلسة الاستماع التي تعقدها لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ الشهر المقبل، والتي يتوقع أن يثير فيها أنصار إسرائيل مواقفه تجاه إسرائيل والملف النووي الإيراني وقضايا المنطقة العربية.
والتقى هاغل أول من أمس العضو الديموقراطي البارز في مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك، المحسوب على اللوبي اليهودي الإسرائيلي، تشارلز تشومر، الذي سعى إلى الضغط على هاغل في عدد من القضايا المتعلقة بالشأن الإيراني وإسرائيل.
وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» قد نقلت عن تشومر قوله إنّه يمكن أن يقتنع بدعم هاغل، وذلك اعتماداً على نتائج الاجتماع بينهما، موضحةً أنّ ترشيح هاغل كان قد قابله الجمهوريون والديموقراطيون المنحازون بشدّة إلى الجماعات اليهودية بالشك وروح العداء. ووفقاً لما ذكره مصدر مطّلع، فإن تشومر طلب من هاغل توضيح بعض التصريحات التي تراجع عنها لاحقاً بشأن إيران وإسرائيل، كما سعى إلى الضغط على هاغل بشأن وجهات نظره في ما يتعلق بحقوق الشاذين جنسياً والإجهاض.
ويعكس قلق تشومر العميق، القلق المتنامي لدى العديد من جماعات الدفاع عن إسرائيل، ويأتي نتيجة لتخوّفه من مواقف هاغل بشأن التهديد النووي الذي تمثّله إيران، حيث قال هاغل إن «توجيه ضربة عسكرية لإيران ستكون له نتائج عكسية».
وذكرت «نيويورك تايمز» أن «شومر يعتريه القلق أيضاً بسبب تعليقات هاغل التي تبدو كأنها تهدف إلى دعم استراتيجية الاحتواء، والتي تتضمن قبول الولايات المتحدة تطوير إيران لسلاح نووي، في الوقت الذي تسعى فيه لمنع حدوث سباق تسلح نووي في منطقة الشرق الأوسط». وأضافت

> كأن موقف هاغل يهدف إلى دعم استراتيجية الاحتواء تجاه إيران

أن «آراء هاغل أيضاً بشأن الجماعات الإسلامية المتشددة كجماعة حزب الله تعدّ موضع قلق، لا سيما أنه كان من بين عدد قليل من أعضاء مجلس الشيوخ الذين رفضوا التوقيع على رسالة إلى الاتحاد الأوروبي تدعوه إلى إدراج حزب الله كمنظمة إرهابية». وكانت جماعات يهودية، التقت أخيراً بتشومر، قد أبدت تحفظاتها على المعارضة العلنية لترشيح هاغل تخوّفاً من أن يؤجّج ذلك من حدّة التوترات مع إدارة باراك أوباما ويعمّق الصعوبات القائمة بين الولايات المتحدة وإسرائيل، علاوة على ذلك، سيكون هناك تدهور شديد في العلاقات بين إدارة أوباما وتشومر في حال عارض هذا الأخير ترشيح هاغل.
وفي موازاة هذه القلاقل، تلقّى هاغل الأسبوع الماضي مزيداً من التأييد لترشيحه، حيث أعرب وزير الخارجية الأميركي الأسبق كولن باول عن تأييده للترشيح، مشدداً على أنه من أبرز مؤيّدي دولة إسرائيل، ولم يستبعد أن يستخدم الأخير القوة ضد إيران. وقال باول، في مقابلة مع شبكة التلفزيون الأميركية «إن بي سي» يوم الأحد الماضي، إن «هاغل مؤهل جداً لمنصب وزير الدفاع الأميركي، وسيكون من أبرز داعمي الجنود الأميركيين». وأضاف أن هاغل «سيكون حذراً بتعريض حياة الجنود للخطر، لأنه سبق أن عرضت حياته لخطر، في إشارة إلى إصابته الخطرة خلال خدمته العسكرية في فيتنام».
وشدد على أن هاغل يعرف ما معنى الحرب وسوف يخوض حرباً في حال وجدها ضرورية، لكنه شخص سيقوم بذلك بحذر وبعد مناقشات.
ولم يستبعد باول أن يستخدم هاغل القوة ضدّ إيران، وقال «أعتقد أن تشاك هاغل قال إنه لا شيء يبقى إلى الأبد غير مطروح على الطاولة، لكنه أحد الذين يؤمنون بأفق التفاوض».
وتعليقاً على الانتقادات التي يتعرض لها هاغل على خلفية قوله إن اللوبي اليهودي يخمد أصوات الكثيرين في الكونغرس، شدد باول على أنه «قال اللوبي الإسرائيلي وليس اليهودي»، مشدداً على أن «هاغل هو من أبرز داعمي إسرائيل، لكن هذا لا يعني الموافقة على كل موقف تتّخذه الحكومة الإسرائيلية».

أوباما عن نتنياهو: جبان سياسي يقود اسرائيل نحو العزلة

ما قل ودل

أعلن نيكولاس مادورو (الصورة)، نائب الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز الذي يتلقّى العلاج في كوبا إثر إجراء رابع عملية جراحية له لإصابته بالسرطان، أن الأخير يتعافى وصحته الى تحسّن.
وقال مادورو إثر عودته إلى فنزويلا

من كوبا إنه قابل الرئيس البالغ من العمر 58 عاماً في المستشفى خلال زيارته لهافانا التي استغرقت أربعة أيام. وتابع مادورو «لقائي الأخير معه كان البارحة، إنه يكافح، وقد وضعناه في أجواء التطورات في البلاد». وجاء كلام نائب الرئيس خلال اجتماع له مع حكام البلاد الـ23. ويعتبر مادورو الوريث السياسي الذي اختاره تشافيز وسلّمه قسماً كبيراً من صلاحياته قبيل مغادرته إلى هافانا للعلاج.
(أ ف ب)

علي حيدر

ليس جديداً الكشف عن مشاعر البرودة التي يكنها الرئيس الاميركي باراك أوباما لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، لكن توقيت تسريب محادثة تفضح هذا الأمر يكتسي أهمية خاصة كونه يأتي على عتبة الانتخابات الاسرائيلية. كما أنّها ليست المرّة الأولى التي يجد فيها نتنياهو نفسه محاصراً بموقف أميركي ينطوي على رغبة حقيقية باستبداله بزعيم آخر لاسرائيل، بعد سابقة عام 1996 الشهيرة، التي سجل فيها الرئيس الأميركي السابق بيل كلينتون تدخلاً مباشراً لمصلحة منافس نتنياهو في حينه شمعون بيريز، عبر دعوته الناخب الاسرائيلي للتصويت الى جانب السلام.
وكشف الصحافي، جيفري غولدبيرغ، المقرب من الادارة الاميركية، أمس، أن الرئيس الاميركي قال في أحاديث مغلقة إن نتنياهو «يقود دولته في مسار تؤدي نهايته الى عزلة دولية تامة»، مضيفاً أن اسرائيل «لا تعرف ما هي مصالحها».
وعرض في مقالة له على موقع شبكة «بلومبيرغ» الاجواء التي كانت سائدة في الادارة من وراء الستار، طوال المسار الذي رافق الاعتراف بالدولة الفلسطينية والرد الاسرائيلي. وقال إن اوباما لم يكلف نفسه عناء الغضب بل عبَّر أمام عدد من الشخصيات عن موقف حاد جداً من سياسة نتنياهو بالقول «لقد تعودت من اسرائيل سياسة التدمير الذاتي»، واصفاً اياه بأنه «جبان سياسي» و«يرفض بقوة قيادة او استغلال رأس ماله السياسي (الداخلي) من أجل الدفع نحو التوصل الى تسوية سياسية».
واضاف غولدبيرغ، إذا تنكرت اسرائيل، الدولة الصغيرة والموجودة في منطقة معادية، لصديقتها السياسية الاقرب والاكثر استقراراً، فلن تبقى، وفي حال كانت ايران تشكل تهديداً لها في المدى القصير، الا ان افعال اسرائيل نفسها تشكل تهديداً لها على المدى البعيد.
من جهة ثانية، ذكرت الاذاعة العبرية أن نتنياهو يتعرض لانتقادات أميركية وأوروبية بسبب استمرار البناء في المستوطنات، ونقلت عن زعيم اوروبي رفيع المستوى انتقاده لنتنياهو وتأكيده على ضرورة دفع الولايات المتحدة لعب دور فعال بهدف طرح مبادرة سياسية لاستئناف محادثات السلام.
في غضون ذلك، علقت رئيس حزب «الحركة» تسيبي ليفني على مواقف الرئيس الاميركي من نتنياهو، ورأت أنها يجب أن تكون موجهة للاسرائيليين و«يجب أن توقظ كل اسرائيلي»، مشددة على أن اوباما أكد بشكل واضح أن رئيس الحكومة الاسرائيلية يقود اسرائيل الى عزلة دولية خطيرة. وعرضت برنامجها السياسي لتجديد «العملية السياسية» بعد الانتخابات.

تقرير

كوبا تمهّد لعودة الفارين برفع حظر السفر

للمرة الأولى منذ خمسين سنة أصبح بإمكان الكوبيين السفر الى الخارج، وذلك اعتباراً من الاثنين، وطبقاً لقانون حول الهجرة أعدّه الرئيس الكوبي راوول كاسترو (الصورة).
ويعتبر الإصلاح الذي أعلنه راوول كاسترو في 16 تشرين الأول ودخل حيّز التنفيذ اعتباراً من الاثنين، أول إجراء اجتماعي مهم يتّخذه النظام الشيوعي، فاتحاً باب الخارج أمام الكوبيين، أو على الأقل الذين يستطيعون السفر منهم.
وأصبح بإمكان أي كوبي يتجاوز سن الثامنة عشرة التوجه الى الخارج إذا كان في حوزته جواز سفر صالح، كما أن بإمكان الذين لم يبلغوا سن الرشد (18 سنة) أيضاً أن يسافروا الى الخارج شرط حصولهم على إذن موثّق من أوليائهم.
ويُفترض أن يستفيد من القانون خصوصاً نحو مليوني كوبي يعيشون في الخارج، ثمانين في المئة منهم في الولايات المتحدة، وخصوصاً فلوريدا، والرياضيون والمهنيون الذين اغتنموا فرص الخروج في مهمات الى الخارج للهروب.
ومنذ أن فرض النظام الشيوعي قيوداً سنة 1961، أصبح الكوبيون الراغبون في الخروج من الجزيرة مضطرين إلى طلب «بطاقة بيضاء» وتوفير دعوة من الخارج حيث لا يمكنهم البقاء أكثر من 11 شهراً تحت طائلة مصادرة كل ممتلكاتهم واعتبارهم منفيين، من دون أن يستطيعوا العودة بصورة عامة.
وكانت تكاليف الإجراءات، بين جواز سفر والتراخيص والوثائق وتأشيرات الدول المقصودة، تبلغ حتى الآن حوالى 500 دولار، يُضاف إليها سعر تذكرة الطائرة، فيصبح غالباً من العسير على الكوبيين السفر، ولا سيما أن متوسط راتبهم الشهري لا يتجاوز عشرين دولاراً. ولا يزال سعر جواز السفر اليوم مئة دولار.
ويعتبر القانون الجديد من أبرز إنجازات الرئيس الكوبي راوول كاسترو الذي خلف شقيقه فيدل في تموز 2006، وأقرّ من حينها عدة إصلاحات أفسحت مزيداً من المجال أمام القطاع الخاص.
(أ ف ب)

إيران

محادثات وكالة الطاقة وطهران اليوم: لا دخول إلى بارشين

تستأنف الوكالة الدولية للطاقة الذرية اليوم مباحثاتها مع طهران، وسط آمال بإمكان السماح لمفتشيها بدخول موقع بارشين، إلا أن طهران وضعت شروطاً لذلك

تأمل الوكالة الدولية للطاقة الذرية إجراء مفاوضات بنّاءة مع إيران بشأن برنامجها النووي خلال لقاء جديد مقرر اليوم، حسبما أعلن أمس في فيينا كبير المفتشين، قبل التوجه الى طهران. وقال هرمان ناكرتس، خلال مؤتمر صحافي في مطار فيينا، «طوال هذه العملية (المفاوضات) قال المدير العام على الدوام إننا نجري المفاوضات بروح بنّاءة».
وأضاف ناكرتس، الذي يقود فريقاً من ثمانية خبراء لهذه المهمة، «سنجريها هذه المرة أيضاً بالأسلوب نفسه، ونعتمد على إيران في أن تعمل معنا بالروح نفسها». وقال «نأمل أن يسمح لنا بزيارة موقع بارشين»، مضيفاً أن الفريق مستعد للتوجه الى الموقع في حال سمحت إيران بذلك.
وتريد وكالة الطاقة التوصل الى اتفاق مع إيران لتسوية المسائل العالقة بشأن وجود بعد عسكري محتمل لبرنامجها النووي. والأمر يتعلق بالوصول بسهولة أكبر إلى عدد من المواقع والوثائق والأفراد لمساعدة الوكالة في تحقيقها. وقد يشمل الاتفاق أيضاً زيارة لقاعدة بارشين العسكرية، التي تشتبه الوكالة في أن إيران أجرت تجارب فيها لتفجيرات يمكن تطبيقها في النووي. وبشكل أشمل تشتبه الوكالة في أن تكون إيران سعت الى إنتاج السلاح النووي قبل 2003 وربما بعد ذلك، وهو ما تنفيه طهران.
من جهته، أعلن المتحدث باسم الخارجية الإيرانية رامين مهمانبرست أنه يأمل بالتوصل إلى «اتفاق شامل» اليوم مع وكالة الطاقة. لكنه أكد أن على الوكالة الاعتراف «الكامل بالحقوق النووية» الإيرانية، ومن بينها الحق في التخصيب الذي يندرج في صلب النزاع بين إيران والمجتمع الدولي. واستبعد إمكانية زيارة المفتشين موقع بارشين العسكري.
وقال المتحدث إن قاعدة بارشين قرب طهران «لا علاقة لها على الإطلاق بالنشاطات النووية» في إيران، وإن هذه المسألة لا يمكن بحثها إلا في إطار اتفاق شامل محتمل.

مركز دراسات أميركي: إيران على الطريق الصحيح لامتلاك قنبلة نووية بحلول منتصف 2014

من ناحية ثانية، أكد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية أن إيران لا تملك أي معلومات عن مصير العميل السابق لمكتب التحقيقات الفدرالي (أف.بي.آي.) روبرت ليفنسون الذي فقد أثره قبل ستة أعوام في إيران. وكان مركز دراسات أميركي قد حذّر أول من أمس، من أن إيران على الطريق الصحيح لامتلاك قنبلة نووية واحدة على الأقل بحلول منتصف 2014، لأن العقوبات التي فرضت عليها أضعفت اقتصادها، لكنها لم تنجح في وقف برنامجها النووي.

هيرمن ناكيرتس في مطار فيينا قبل توجهه إلى طهران أمس (هيرفيغ برامر ـ رويترز)

ودعا معهد العلوم والأمن الدولي، وهو هيئة خاصة تعارض الانتشار النووي، في تقرير الى فرض عقوبات اقتصادية أميركية أكثر قسوة، مع الضغط على الشركاء التجاريين للولايات المتحدة لكي يعزلوا الجمهورية الاسلامية.
وعكف مركز الدراسات على دراسة «القدرة الحساسة» لإيران، أي النقطة التي سيكون بإمكان النظام من خلالها إنتاج ما يكفي من اليورانيوم العالي التخصيب أو البلوتونيوم المنفصل لصنع قنبلة أو عدة قنابل نووية قبل أي رصد خارجي.
وقال التقرير «بالاستناد الى المسيرة الحالية التي يسلكها البرنامج النووي الإيراني، نرى أن إيران قد تتوصل الى هذه القدرة الحساسة في منتصف 2014».
من جهة ثانية، أعلن قائد القوات البرية في الجيش الإيراني العميد أحمد رضا بوردستان، أمس، أنه سيجري عرض نموذج جديد من دبابات «ذو الفقار» مزوّدة بنظام استاب لايزر (التحكم في إطلاق النار) وذلك في الذكرى السنوية لانتصار الثورة الإسلامية الشهر المقبل.
وأشار إلى تزويد دبابة ذو الفقار أخيراً بنظام التحكم في النيران، قائلاً إن هذه الدبابة تُعتَبر أكثر كفاءة وقدرة بكثير بالمقارنة مع أحدث الدبابات الشرقية، وستدخل مرحلة الإنتاج المكثّف بعد التصديق على ذلك من قبل الأركان العامة للقوات المسلحة.
إلى ذلك، نفى مساعد قائد مقر خاتم الأنبياء للدفاع الجوي الايراني للشؤون التنفيذية العميد شاهرخ شهرام، الأنباء التي تناقلتها بعض وسائل الإعلام الأجنبية عن تحليق مقاتلات أميركية فوق إيران.

(أ ف ب، إرنا)

باكستان

الحكومة في مواجهة الشارع... والجيش

انفجرت خلال اليومين الماضيين الأزمة المستجدة في باكستان بين الحكومة من جهة والمحكمة العليا والجيش من جهة ثانية، رغم أنّ ظاهرها تمثل في حراك شعبي ضدّ الحكومة يقوده رجل الدين البارز طاهر القادري، وذلك قبل الانتخابات المتوقع أن تجري في شهر أيار المقبل. وأمرت المحكمة العليا، أمس، بتوقيف رئيس الوزراء، راجه برويز أشرف، المشتبه في قضية فساد تتعلق بعقود غير مشروعة في مجال الطاقة مع نحو 15 شخصاً آخرين، كما أفاد المحامي أمير عباس المعين من الحكومة. وقال المحامي في إطار اللجنة الباكستانية لمكافحة الفساد (حكومية) إن «رئيس المحكمة العليا أمر بتوقيف جميع المتهمين في هذه القضية أياً كانت مناصبهم، وراجه أشرف أحدهم».
وعُيّن أشرف المقرّب من الرئيس آصف علي زرداري رئيساً للوزراء في حزيران الماضي خلفاً ليوسف رضا جيلاني الذي استقال بضغط من المحكمة العليا، بعدما رفض إعادة فتح تحقيق قديم يتعلق بزرداري بتهمة الفساد. لكن الحكومة الباكستانية أعلنت أنها لم تبلغ من قبل أي جهة بمذكرة التوقيف بحق رئيس الوزراء، بحسب وزير الإعلام، قمر الزمان كايرا.
وعشية صدور القرار، انطلقت تظاهرات حاشدة أمام البرلمان في إسلام آباد ضد «فساد وعدم أهلية» الحكومة. وقاد التظاهرات رجل الدين القادري، الذي أتى في كانون الأول الماضي من كندا واستطاع خلال فترة وجيزة أن يكتسب شعبية هائلة.
وألقى القادري خطاباً في الجماهير قائلاً إن الحكومة «جاءت بنهاية سيئة لقواتنا المسلحة. تلك القوات المسلحة التي تتّسم بالإخلاص الشديد والكفاءة العالية والقدرة العالية والمهنية العالية». وأضاف «حتى هم لا يستطيعون أن يفعلوا شيئاً لأن الحكومة السياسية غير قادرة على تحقيق أي شيء من هذه الأرض. الأحكام تصدر من جانب القضاء العظيم المستقل، لكن الحكومة غير مستعدة لتنفيذها».

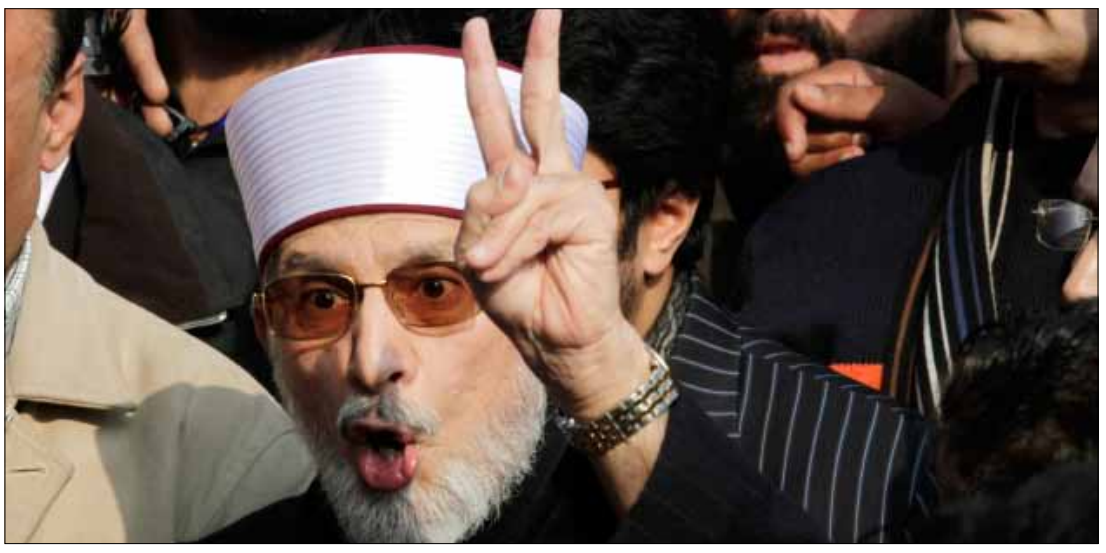
عاد قادري من كندا في كانون الأول ونجح في اكتساب شعبية في قت قياسي (ماني رانا ـ رويترز)

وكان القادري قد ألقى كلمة سابقة أمام المعتصمين قال فيها «أريد البقاء هنا وأريدكم أن تبقوا هنا حتى الغد». وردت الحشود الحاضرة على الفور «نعم». وأضاف «سأتحدث إليكم غداً مجدداً، على أمل ألا نكون مضطرين إلى البقاء هنا فترة أطول». ورأى أن السلطة والأحزاب السياسية التقليدية مسؤولة عن كل المحن التي تصيب باكستان منذ خمس سنوات، من الإرهاب إلى الفقر مروراً بالفساد وأزمة الطاقة.
ووجه القادري تحية إلى الجيش وإلى السلطة القضائية. ونفى أن يكون يتحرك بإيعاز من جهات أخرى، وذلك ردّاً على منتقديه الذين يشتبهون في أنه أداة للجيش الذي يحظى بنفوذ واسع في البلاد، أو لدول أجنبية تحاول عرقلة العملية الانتخابية وتجريد الأحزاب التقليدية من صدقيتها.
وكان فواض تشودري، وهو مساعد لرئيس الوزراء الباكستاني راجه برويز أشرف، قد اتهم الجيش والمحكمة العليا بالعمل معاً من أجل إسقاط الحكومة. ويفترض أن تنظم انتخابات مبدئياً قبل منتصف أيار. وبموجب الدستور الباكستاني، يجب أن تؤلّف حكومة انتقالية بعد انتهاء ولاية البرلمان وحلّه المرتقب في منتصف آذار، لتصريف الأعمال في البلاد الى حين تولّي حكومة جديدة منبثقة عن الانتخابات مهماتها.
ويدعو القادري الى تأليف هذه الحكومة بالتشاور مع الجيش والقضاء، وليس مع الأحزاب التقليدية الكبرى فقط. ويرى أنه في تلك الحالة فقط يمكنها أن تجري إصلاحات «لكي يتم انتخاب أشخاص شرفاء».
ووصل طاهر القادري ليل الاثنين ـ الثلاثاء الى وسط إسلام آباد للانضمام الى آلاف المتظاهرين، ووجه إنذاراً إلى الحكومة لكي تحل البرلمان الفدرالي سريعاً والمجالس الإقليمية. ودعا القادري، المعتدل ومؤسس منظمة «منهج القرآن» المنتشرة في البلاد والخارج، إلى تعبئة واسعة شبيهة بما جرى في ميدان التحرير في القاهرة، والتي أدّت إلى سقوط الرئيس المصري حسني مبارك عام 2011.
ويرى محللون أنّ الجيش سيكون مرتاحاً لشخصيات مثل القادري تسلّط الضوء على عيوب الحكومة، وقد يلعب دوراً خلف الكواليس لدعمه. لكن الجيش ينفي مساندة القادري. وقد أوضح هذا الموقف ضابط رفيع المستوى، مؤكداً أن الجيش لا يريد تكرار الانقلابات العسكرية التي شهدتها باكستان في الماضي، لكنه أضاف أن هذه المواجهة يمكن أن تنتهي إذا لعب الجيش دوراً كوسيط. وأضاف «يجب أن نلتزم كلما أمكن بالدستور والقانون، ونحن نتطلع الى التغيير. قائد الجيش أوضح ذلك».
ويستطيع القادري حشد الآلاف من أعضاء منظمته «منهج القرآن»، التي لديها شبكة من المدارس والعيادات الطبية وتنظم عمليات إغاثة لضحايا الكوارث الطبيعية. وقال المسؤول الحكومي المحلي، محمد وقاص إقبال، مشيراً الى القادري، «لقد أنفق الكثير من الأموال، ويضع حياته على كفّه. إنه هنا لتخليص الناس». ولم تمرّ الاحتجاجات المتواصلة على سلامة، إذ وقعت صدامات صباحية بين المتظاهرين وعناصر الشرطة أدّت الى بعض الإصابات الطفيفة. وأطلقت قوات الأمن الباكستانية النار في الهواء واستخدمت الغاز المسيل للدموع لتفريق المحتجين. وقال وزير الداخلية الباكستاني رحمن مالك «لن نقبل بضغوط القادري لأن مطالبه غير دستورية». وأضاف مالك أن «المتظاهرين رشقوا الشرطة بالحجارة وأطلقوا النار على الشرطة»، معتبراً أن القادري مسؤول عن شلل وسط العاصمة. وأكد «كنا قد اتفقنا مع المتظاهرين لتسهيل مسار التظاهرة. لكن حين وصل القادري تغيّر كل شيء وطلب من أنصاره التوجه الى البرلمان».
من جهة ثانية، أكد متحدث باسم القادري أن المحتجين سيعتصمون أمام البرلمان الى أن تحل الحكومة المجلس التشريعي وتؤلّف حكومة تسيير أعمال. وأضاف أن الحشود منعت قوات الحكومة من القبض عليه، وأن ستة من مؤيدي القادري أُصيبوا بجروح.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

مبوب

وفيات

برضا وتسليم لمشيئته تعالى ننعى إليكم المأسوف على شبابه المرحوم
أيمن يوسف سلمان
أشقاؤه: العميد في قوى الأمن الداخلي فادي سلمان، زوجته سمر الحلبي ولید، زوجته الزميلة ريما اسماعيل مروان، زوجته عبير العريضي
شقيقتاه: المربيتان نجاح ونجوى
يصلى على جثمانه الطاهر اليوم الأربعاء في 2013/1/16 الساعة الثانية بعد الظهر في بلدته المختارة - الشوف.
تقبل التعازي طوال أيام الأسبوع في دار البلدة، المختارة
وفي دار الطائفة الدرزية يوم الاثنين في 2013/1/21 من العاشرة صباحا حتى الخامسة عصراً
ولكم من بعده طول البقاء
الراضون بقضائه تعالى: آل سلمان وعموم أهالي المختارة.

رقد على رجاء القيامة في جدة (السعودية)
الياس قسطه كيال
زوجته شارلوت عيسى طنوس
ولداه قسطنطين كيال
زلفا زوجة بيتر وهاب
أشقاؤه يعقوب وسالم ويوسف ومخايل وعيسى وجرجس وحنا وبسام وجلفي كيال
تقام الصلاة عن نفسه الساعة الثالثة والنصف بعد ظهر الخميس 17 كانون الثاني في كنيسة مار يوحنا _ مار الياس بطينا.
تقبل التعازي قبل الصلاة وبعدها ويوم الجمعة 18 الجاري في صالون الكنيسة من الحادية عشرة ولغاية السادسة مساءً.

تقبل التعازي مع مجلس عزاء عن روح المربي المرحوم
الحاج حسن حيدر سبيتي
نهار الخميس الواقع فيه 2013/1/17
المكان: مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي
الزمان: من الساعة الثالثة حتى الخامسة بعد الظهر
ولكم الأجر والثواب

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم علي رشيدي ملّي، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 76/781982

فقد جواز سفر باسم ليا يوسف البعيني، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/156362.

فقد جواز سفر باسم إبراهيم محمود أرطيل لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/047257

فقد جواز سفر باسم زينب محمود الدغلي، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/854218

فقد جواز سفر باسم موسى الصدر حسين حرب، لبناني الجنسية. يرجى ممن يجده الاتصال بالرقم: 70/425493

إعلانات رسمية

بلاغ رقم: 2/1

تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات انها ستضع قيد التحصيل اعتبارا من 2013/01/15 الكشوفات التالية:
كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر كانون الاول عام 2012
بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة، ولقد حددت مهلة أقصاها 2012/02/14 لتسديد هذه الكشوفات.
وتذكر المشتركين بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1- تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتبارا من تاريخ 2013/02/15.
2- تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتبارا من تاريخ 2013/03/1 وتستوفى الغرامة عن اعادة وصل الخط (11،000ل.ل) اعتبارا من هذا التاريخ.
3- تلغى اشتراكاتهم بصورة موقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتبارا من 2013/04/01 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة اضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11،000 ل.ل) وذلك حتى تاريخ الالغاء النهائي (2013/06/01).
4- تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء الموقت اعتباراً من تاريخ 2013/06/01، وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الأرقام الملغاة وتحصّل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها.
استناداً إلى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5- يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: أ . تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر تشرين الثاني عام 2012 باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2013/01/15
ب . يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية - مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على اشتراك جديد.
إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
- لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الاراضي اللبنانية
- لدى اي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2،000 ل.ل للفاتورة الواحدة أو اكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
- مكاتب «Libanpost» مقابل 1،000 ل.ل للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1،500 ل.ل للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة جباية من العنوان (للاشتراك بهذه الخدمة يمكن الاتصال بالرقم 629629-01 / مقسم 333).
- مكاتب شركة ويسترن يونيون بكلفة 1،500 ل.ل للفاتورة الواحدة .
. مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 1،500 ل.ل. للفاتورة الواحدة.
- امكانية الحصول على قيمة الفواتير : عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 او عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (ogero.gov.lb) وهيئة أوجيرو (mpt.gov.lb).
كما تذكر المشتركين بأحكام المرسوم الرقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/1/30 لجهة تحديد مهلة أربعة اشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 7 .كانون الثاني 2013
المدير العام للاستثمار وصيانة المواصلات
السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف

اعلان
تعلن وزارة الزراعة عن رغبتها بتلزيم تشحيل وصيانة احراج السنديان ملك الجمهورية اللبنانية بطريقة الظرف المختوم في بلدة مجدل بلهيص قضاء راشيا ذات العقارات رقم 1597 . 1607 محلة شعاب الوكر و1587 . 1588 . 1590 . 1592 . 1628 محلة عقبة الراهب و1595 محلة شكرة مفضلة و1584 محلة شعب الحمى.
ستقام جلسة المزايدة يوم السبت الواقع فيه 2013/2/2 من الساعة العاشرة والنصف صباحاً في بلدة مجدل بلهيص.
فعلى الراغبين بالاشتراك، الحضور إلى وزارة الزراعة . مصلحة زراعة البقاع ودائرة التنمية الريفية في البقاع ومركز أحراج راشيا وبلدية مجدل بلهيص، للاطلاع على دفتر الشروط المطلوبة اثناء الدوام الرسمي.
رئيس دائرة التنمية الريفية والثروات الطبيعية في البقاع
المهندس ابراهيم الحاوي

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ القبيات
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2012/137
المنفذ: المحامي نبيه الجردي وكيل تفليسة وديع غصن.
تطرح هذه الدائرة بالبيع بالمزاد العلني كامل العقارات رقم /2702/ و/2510/ و/2712/ القبيات تحصيلاً لرصيد الدين البالغ مئة وعشرة آلاف دولار أميركي.
* العقار /2702/: ارض سليخ تزرع حبوب وغير مبنية
مساحته: /7312/م2.
يحده غرباً: مجرى ماء والعقار /2703/ وطريق مجرى ماء عام
شرقاً وشمالاً وجنوباً: طريق عام وطريق ومجرى ماء عام
التخمين: /73,120/د.أ.
بدل الطرح: /43,872/د.أ.
* العقار /2510/: أرض سليخ تزرع حبوب وغير مبنية
مساحته: /8666/م2.
يحدّه غرباً: العقارات /1873/ و/1872/ و/2512/ وطريق ومجرى ماء عام
شرقاً: العقارات /2509/ و/2532/ و/2671/ و/2513/
شمالاً: العقارات /1872/ و/1873/ و/2509/
جنوباً: العقارات /2671/ و/2513/ و/2512/ وطريق ومجرى ماء عام
التخمين: /43,330/د.أ.
بدل الطرح: /25,998/د.أ.
* العقار /2712/: أرض بعل سليخ تزرع حبوب، وغير مبنية
مساحته: /572/م2.
يحدّه غرباً: العقار /2708/ ومجرى ماء عام
شرقاً: العقار /2708/
شمالاً: العقار / 2708/
جنوباً: مجرى ماء عام وطريق عام
التخمين: /5,720/د.أ.
بدل الطرح: /3432/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الثلاثاء الواقع في 2013/2/26 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ القبيات على من يرغب بالدخول بالمزايدة ان يدفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً أم تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل لاقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ القبيات اذا كان مقيماً خارجها والا عند قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له وان يدفع علاوة على البدل مبلغ مليون ليرة لبنانية كنفقات تدفع امانة باسم دائرة تنفيذ القبيات وعلى الشاري رسم الدلالة والاحالة والتسجيل.
رئيس القلم
يوسف فرح

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي منير ميشال ضاهر لموكله سركيس قره بت ايانيان سندات تمليك بدل ضائع بالعقار /913/ الأقسام /6/8//9/11/أنطلياس.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

اعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة - القاديشا عن استدراج للعروض لشراء 100 طن اسيد كلوريدريك 32 . 33%، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئتي الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا - البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاثنين الواقع فيه 11 شباط 2013 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس/ عبد الرحمن مواس
التكليف 84

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي فيليب ريمون شاول لموكلته مرتا جرجي مطر سند تمليك بدل ضائع بالعقار /322/ عين السنديانة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب بطرس جرجس عنتر لموكلته ماتيلده بطرس عنتر زوجة لبنان زعتر مخلوف سند تمليك بدل ضائع بالعقار /614/ القسم /14/ مزرعة الحضيرة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب كيفورك مار ديروس خاجريان لموكله جوزف خطار شمعون الوكيل عن قبلان يوسف سلامة سند تمليك بدل ضائع بالعقار /947/ نابيه
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي شربل فارس أبي خليل لموكله مايكل ستوارت رايت بصفته مدير المفوض بالتوقيع عن شركة جاك تريدنغ ش.م.م. سند تمليك بدل ضائع بالعقار /1220/ القسم /4/ النقاش.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب هشام منور شديد بصفته أحد ورثة منور ضيف الله شديد سند تمليك بدل ضائع بحصة المورث البالغة 1200/سهم بالعقار /771/ الدكوانة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ بريد مضمون
تدعو وزارة المالية . مديرية المالية العامة . مديرية الواردات/ المصلحة المالية الاقليمية في محافظة النبطية . دائرة خدمات المكلفين، ودائرة التدقيق الميداني، المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول أدناه للحضور الى مركز الدائرة الكائن في مدينة النبطية، مفرق الراهبات، سنتر حرب، الطابق الثاني، هاتف 07/768491 لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	الرقم الضريبي	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
سليمان أحمد حماده	246435	RR009016276LB	2012/12/05	2012/12/19
مدرسة الهداية . كفرفيلا . صاحبتها صفية مغنية	227702	RR009017110LB	2012/12/07	2012/12/19
قاسم شوقي غندور	171332	RR009016866LB	2012/10/22	2012/12/12

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الاقليمية لمحافظة النبطية
سعد مصطفى بري
التكليف 86

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

الرياضة اللبنانية

لبنان × الغابون: سلبية النتيجة والأداء

تعادل منتخب لبنان لكرة القدم سلباً مع ضيفه منتخب الغابون على ملعب صيدا البلدي استعداداً للقاء إيران في تصفيات كأس آسيا 2015، وسط غياب مفاجئ للجمهور اللبناني حيث حضر بضع مئات للمرة الأولى في مباريات المنتخب

صراع على الكرة بين عباس عطوي والغابوني غويلير غانغا (طلال سلمان)

عبد القادر سعد

جاءت المباراة بين منتخبي لبنان والغابون الودية ضعيفة المستوى غابت عنها الأهداف وكذلك الفرص فجاءت سلبية النتيجة والأداء. لكن مباراة أمس الودية كانت فرصة للجهاز الفني بقيادة الألماني ثيو بوكير لمشاهدة لاعبيه للمرة الأولى منذ لقاء قطر في تصفيات كأس العالم. فأشرك بوكير فايز شمسين وعدنان حيدر ونادر مطر من بداية اللقاء وقدموا أداء جيداً خصوصاً في الشوط الأول بمساعدة عباس عطوي. أما حراسة المرمى فكانت للاري مهنا الذي كان حارس المنتخب عن حق وبرع في التعامل مع الكرات القليلة التي وصلت اليه. ولم يشرك المدرب بوكير الحارس الاحتياطي مهدي خليل الذي نجح فريق الصفاء بخطفه عبر عقد يمتد لثلاث سنوات، في خطوة تعتبر «ضربة معلّم» من قبل ادارة الصفاء التي تعلم أنها تحتاج الى حارس جديد مع اقتراب الحارس الحالي زياد الصمد من نهاية مسيرته الكروية. وبالعودة الى لقاء أمس، فقد كان خط الظهر الأفضل في خطوط المنتخب بقيادة يوسف محمد والنشيط معتز الجنيدي الى جانب علي حمام عن الجهة اليمنى ووليد اسماعيل عن اليسرى. لكن الأخير لم يكمل اللقاء بعد اصابته في الشوط الثاني، ولعب نور منصور بدلاً منه. وتفيد التقارير الأولية باحتمال اصابة اسماعيل بتمزّق في عضلة فخذه اليسرى بانتظار الصورة اليوم. لكن هذه الإصابة قد تحرم المنتخب اللبناني من جهود اسماعيل في لقاء إيران في 6 شباط في طهران.

وشاكر ثنائي فريق العهد أحمد زريق وهيثم فاعور في الشوط الثاني، رغم أن المدرب كان قد استبعدهما سابقاً عن التشكيلة وقدما أداءً مقبولاً، إضافة الى إشراك فيليب باولي في الهجوم والذي لم يستطع التفلت من القوة البدنية لمدافعي الغابون.

والتقى في اللقاء الحضور الجماهيري الضئيل الذي شهده اللقاء حيث حضر ما يقارب الـ 300 مشجع. وقد يكون توقيت المباراة في منتصف الأسبوع وبرودة الطقس حال دون حضور الجمهور للمرة الأولى. لكن الخوف أن يكون الحضور الجماهيري قد تأثر في قضية التلاعب المتداولة حالياً، حيث يتخوف البعض من أن يكون الجمهور اللبناني قد فقد الثقة بمنتخبه الوطني. وهنا قد يكون هناك تجن على لاعبي المنتخب، خصوصاً أن من تورّطوا في التلاعب على صعيد المنتخب لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة كما تفيد المعلومات، إضافة الى ابتعاد عدد منهم عن المنتخب، في حين أن معظم عناصر المنتخب غير متورطين. وبالتالي يستحق هؤلاء الذين لم يتورطوا في التلاعب أن يلقوا دعماً جماهيرياً مضاعفاً نتيجة التزامهم واخلاصهم لقميص منتخب بلادهم. وإذا كان منتخب لبنان قد وصل الى ما وصل اليه على الساحة الآسيوية نتيجة مجموعة عوامل يأتي في طليعتها الحضور الجماهيري، فإن منتخب لبنان يحتاج الى جمهوره في هذه الفترة أكثر من وقت مضى.

هذا وسيخضع لاعبو المنتخب الى معسكر في الالعاصمة القطرية الدوحة من 27 الجاري وحتى 4 شباط على أن يتضمن مباراة ودية مع منتخب البحرين في 31 الجاري. ومن المفترض أن يكتمل عقد المنتخب اللبناني مع انضمام اللاعبين الذين لم يلتحقوا بمباراة الغابوني.

كرة اليد

انتخابات تكميلية في اتحاد اليد مع امتدادات أولمبية

تواصلت التحضيرات لانتخابات اللجنة الأولمبية حيث برز أمس ترشيح من اتحاد كرة اليد الذي رشّح العضو الجديد وليد طليع بعد فوزه في الانتخابات التكميلية أمس مع رولا السيد

أجرى الاتحاد اللبناني لكرة اليد أمس انتخاباته التكميلية حيث فاز المرشحان رولا السيد ووليد رياض طليع بالتزكية. وعقدت الجمعية العمومية جلسة استثنائية في مقر الاتحاد مخصصة للانتخابات التكميلية بحضور مندوب وزارة الشباب والرياضة مصطفى بغدادي ومندوبي 4 أندية من الدرجة الاولى (الصداقة، السد، الشباب مار الياس، والجنوب الرياضي تول) ومندوبي 6 اندية من الدرجة الثانية (الهوليدي بيتش، البترون ستارز، الجنوب الرياضي النبطية، الجمهور، المون لاسال والمبرة). مع وجود نصاب الثلثين المطلوب للانتخابات، ترأس الجلسة رئيس الاتحاد عبد الله عاشور (الصورة) وعلى جدول الاعمال بند وحيد هو اجراء انتخابات تكميلية للهيئة الادارية التي انتهت بالتزكية نظراً لوجود مرشحين فقط لمقعدين شاغرين.

وبعد انتهاء أعمال الجمعية العمومية، عقدت اللجنة الادارية للاتحاد جلسة لها حيث جرى ترشيح طليع لانتخابات اللجنة التنفيذية للجنة الأولمبية في 26 الجاري. ومع ترشيح طليع يكون الاتفاق المرتبط باتحاد كرة القدم يسير وفق ما تم التوافق عليه، بانتظار وصول طليع الى اللجنة الأولمبية بعد الانتخابات. هذه الانتخابات ستشهد اليوم اجتماعاً بارزاً وعلى قدر كبير من الأهمية بين قطبين رئيسيين في الانتخابات حيث سيتم للمرة الأولى التداول بالأسماء التي ستدخل الى اللجنة الأولمبية دون أن يكون هذا الاجتماع نهائياً، إذ قد تليه اجتماعات أخرى. ويبقى الترقب سائداً بانتظار ما سيؤول اليه الاجتماع خصوصاً على صعيد الأعضاء المسيحيين الذين قد تشهد تغيرات طفيفة في أسمائهم خصوصاً في ظل الترشيح الذي سيبرز غداً من اتحاد السباحة.

(الأخبار)

خليجي 21

الإمارات والعراق إلى نهائي خليجي 21 وقطر تقيل أوتوري

وقفت ركلات الترجيح في وجه حلم البحرينيين باستمرار منتخبهم في دائرة المنافسة على لقب دورة الخليج لكرة القدم للمرة الأولى في تاريخه، وابتسمت لنظيره العراقي الذي فاز 4-2 بعد انتهاء الوقتين الاصلي والاضافي 1-1 أمس في نصف النهائي. وسجل يونس محمود (18) هدف العراق، وحسين بابا (61) هدف البحرين. ويلتقي العراق في النهائي الجمعة المقبل مع منتخب الامارات الذي تغلب على نظيره الكويتي بطل «خليجي 20» في عدن، 1-صفر اليوم أيضاً في نصف النهائي. وسجل للعراق في ركلات الترجيح ضرغام اسماعيل ووليد سالم ويونس محمود ونور صبري، وصدّ الحارس البحريني الركلة الاولى لأحمد ياسين، في حين سجل للبحرين فوزي عايش وسيد ضياء، وصد حارس العراق نور صبري ركلتي محمد حسين وعبد الوهاب المالود.

ولم يظهر منتخب العراق في المستوى الذي كان عليه في الدور الأول، في حين حافظ البحرينيون على عروضهم الجيدة لكنهم أخفقوا في ركلات الحظ.

وفي نصف النهائي الثاني، واصل «منتخب الاحلام» الاماراتي مشواره الناجح وتأهل الى المباراة النهائية عن جدارة بفوزه على نظيره الكويتي بطل النسخة الماضية 1 - 0، سجله أحمد خليل في الدقيقة 89.

وفقد منتخب الكويت بالتالي لقبه الذي أحرزه في «خليجي 20» في عدن عام 2010، لكنه يحتفظ بالرقم القياسي بعدد الالقاب في البطولة بفارق كبير عن أقرب منافسيه (10). في حين أن الامارات أحرزت اللقب مرة واحدة على أرضها عام 2007.

وحضر المباراة الآلاف من مشجعي المنتخبين الكويتي والاماراتي الذين حضروا الى البحرين على متن عشرات الطائرات وعبر البر أيضاً.

ونقلت أكثر من 22 طائرة الجماهير الاماراتية من مطارات أبوظبي ودبي والشارقة والفجيرة بدعم من الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الامارات، هذا فضلاً عن المئات الذين حضروا بواسطة السيارات، فوصل عدد الإماراتيين في البحرين الى نحو 7 آلاف متفرج.

وفي الجانب الكويتي، حضرت طائرات عدة أيضاً بتوجيهات من أمير الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح وبإشراف الهيئة العامة للشباب والرياضة، كما كان الحضور الكويتي عبر البر كثيفاً، نظراً إلى أن الرحلة في السيارة تستغرق حوالى 4 ساعات فقط. وفي قطر، أكد اتحاد اللعبة إقالة مدرب المنتخب البرازيلي باولو أوتوري من منصبه بالتراضي عقب الخروج من الدور الاول. وأعلن الاتحاد أن القطري فهد ثاني المدرب المساعد لأوتوري سيتولى المهمة. واللافت أن الاتفاق تم من دون تحمل أي من الطرفين أي تبعات مادية جرّاء إنهاء العقد الموقّع بينهما.

احتفال مجنون للاعبي العراق بعد التأهّل (عدنان الحاج علي)

مدرب قطر المُقال باولو أوتوري

الكرة الطائرة

فوز البوشرية والأنوار والزهراء

فاز البوشرية على قيتولي 3 - 0 (25 - 20، 25 - 22، 25 - 21) على ملعب المون لاسال في افتتاح منافسات المرحلة الرابعة من بطولة لبنان للكرة الطائرة. كما فاز الأنوار على الرسالة 3 - 0 (25 - 11، 25 - 20، 25 - 21) على ملعب المر. وفي مباراة ثالثة فاز الزهراء على كوسبا 3 - 1 (25 - 23، 25 - 21، 20 - 25، 25 - 23) على ملعب نورث هافن.

وكان اتحاد اللعبة قد اجتمع وفي أبرز مقرراته: - أخذ العلم بكتاب الاتحاد العربي بادراج اسم النادي العربي الكويتي) بدلاً من مواطنه نادي الساحل للمشاركة في بطولة الاندية العربية. - صرف مبلغ عشرة آلاف دولار الى ناديي البوشرية والأنوار للمساهمة في تكاليف التحضير لبطولة الاندية العربية. -تغريم نادي الرياضي دلهون خمسمائة الف ليرة بسبب سوء تصرّف لاعبه رواد الحسن في الشوط الرابع من المباراة مع الشبيبة بلاط وتحذير اللاعب بالتوقيف في حال التكرار. - تغريم بلاط خمسمائة الف ليرة لسوء تصرّف ادارته وجمهوره اثناء المباراة وتحذير جمهوره من توقيفه عن حضور المباريات في حال التكرار. - لفت نظر الحكمين الدوليين مصطفى جراد وداني حبيب بوجوب تقديم تقارير الى اللجنة الادارية للاتحاد حول كل المخالفات التي تجري في اي مباراة. - لفت نظر الحكمين الدوليين مصطفى جراد وداني حبيب إلى وجوب تطبيق قوانين اللعب لجهة الجزاءات التي تحصل خلال المباريات.

أخبار رياضية

دورة مراقبين في الوحدة الرياضية المدرسية

أقامت وحدة الانشطة الرياضية والكشفية التابعة لوزارة التربية والتعليم العالي دورة إعداد مراقبين لمباريات الالعاب الجماعية، بمشاركة أكثر من 70 معلّماً ومعلّمة تربية رياضية من جميع المحافظات اللبنانية. وتأتي الدورة في إطار المخطط المرسوم لتطوير اداء الكادر التعليمي الرياضي على المستويين الاداري والفني في الوزارة. وأقيمت الدورة في قاعة ملعب بيروت البلدي برعاية المدير العام للوزارة فادي يرق ممثلاً برئيس منطقة بيروت التربوية محمد الجمل وبحضور وإشراف رئيس الوحدة الرياضية مازن قبيسي. وحاضر في المشاركين المراقب الدولي عضو اللجنة الاولمبية اللبنانية مازن رمضان.

فوز عاشر لـ AUST في الفوتسال

عزّز فريق الجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا AUST مركزه الرابع، وبالتالي حظوظه في بلوغ «الفاينال فور» بفوزه العاشر هذا الموسم، والذي جاء على حساب الهدف 8-2، في ختام المرحلة الثامنة عشرة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات.

سجل للفائز خالد صيداني (2) وعلي الزين (2) وعلي رميتي (3) وعباس فضل الله، وللخاسر حسن زروي ومحمد عواضة.

بدوره، لم يجد فريق جامعة القديس يوسف اي صعوبة لاسقاط أول سبورتس بنتيجة كبيرة 14-1، في مباراة من طرفٍ واحد سجل فيها للفائز جاد خيرالله (3) وماهر قاعي (3) واندريه نادر (3) وكريم ابو زيد (2) وميشال متى وعلي عز الدين وخضر عطوي. اما الخاسر فقد سجل هدفه الوحيد بيار جونيور شهوان.

وفي مباراة ثالثة، فاز الحلوسية على قوى الامن الداخلي 6-3.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 1317

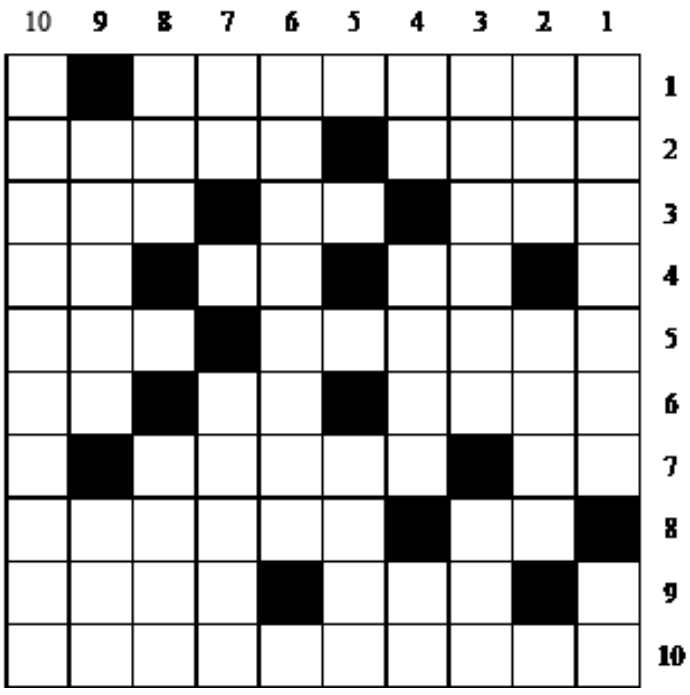

أفقيا

1- رئيس جمهورية عربي - 2- خلاف نساء - دولة عربية - 3- ضرب بالسوط - خنزير بري - آلة موسيقية شرقية - 4- للندبة - طعم الحنظل - مرتفع من الأرض - 5- أثر الجروح على الوجه - ضد اشترى - 6- ذو الوجه البشوش بشكل دائم - حرف نصب - دقّ وكسر - 7- أول قاموس - العلو والمجد في المنزلة أو المكان العالي - 8- صاح التيس عند الهياج - عالم فرنسي راحل إشتهر بدراساته عن الجراثيم واكتشافه لقاحاً ضد داء الكلب - 9- جزء من اربعة أجزاء - من أقدم وأشهر مدن فلسطين التاريخية تقع اليوم ضمن بلدية تل أبيب على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط - 10- إحدى الجمهوريات التي كانت تابعة للإتحاد السوفياتي واليوم أصبحت دولة مستقلة عاصمتها عشق آباد

عمودياً

1 15161 فكان الفتح العثمانيّ للشرق - عيب - 2- من الطيور - في الفم أو مقول - 3- فنانة أميركية مشهورة - أحواض مائية - 4- أشار إليه بإصبعه - منطقة كسروانية راقية - أغلظ أوتار العود - 5- بلدة لبنانية بقضاء جزين - 6- أحد متصرفي جبل لبنان زمن الدولة العثمانية - 7- عائلة أديب فرنسي راحل إشتهر بروايات تصف حياة البؤساء - فتى أسطوري يوناني رائع الجمال عشق صورته المنعكسة في الماء إليه يُنسب عشق الذات - 8- أولاد بقر الوحش - ما تكسّر من الخبز وتساقط على الطاولة - 9- إحدى الولايات المتحدة الأميركية - وكالة أنباء عربية - 10- رئيس مجلس نيابي لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بيل كلينتون - 2- رمضان - شعيب - 3- جالو - مابلي - 4- ارض - كاري - 5- بس - التكرمة - 6- تنبيه - رع - 7- حيّات - رمس - 8- ي ي - حشا - وفي - 9- دينار - تنهّد - 10- ريال مدريد

عمودياً

1- برج ابوحيدر - 2- يمارس - ي ي ي ي - 3- لضلض - تا - نا - 4- كاو - انتحال - 5- لن - كلب - شرم - 6- ماتيرا - 7- نشاركهم - تر - 8- تعبير - سوني - 9- ويل - مر - فهد - 10- نبيلة عبيد

sudoku 1317

	6		3			7		
3			8			5		
4	1		2			8		
			5	4				
	9	8				4	1	
	5			8	9		3	
		1			3		5	9
		7			6			2
		6			8		4	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1316

6	8	9	5	4	1	7	2	3
2	1	5	8	7	3	6	9	4
7	3	4	6	9	2	8	1	5
1	7	6	9	2	4	5	3	8
4	2	3	7	8	5	9	6	1
9	5	8	3	1	6	2	4	7
5	6	7	1	3	9	4	8	2
3	9	2	4	5	8	1	7	6
8	4	1	2	6	7	3	5	9

مشاهير 1317

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عالم إنكليزي (1856-1940) إكتشف الإلكترون وتفوّق بدراسته منذ الصغر بحيث إلتحق بالجامعة وهو في الرابعة عشرة من عمره. عام 1906 حصل على جائزة نوبل 5+4+3+2+11 = فرو ثمين ■ 1+7+11+10 = عاصمة ألاسكا ■ 6+8+9 = محا واستأصل الأثر

حل الشبكة الماضية: **طاهر أبو فاشا**

إعداد **نعوم مسعود**

الرياضة الدولية

لاتسيو مفاجأة الـ«سيري أ» قد تتحول إلى قنبلة الم

نجح لاتسيو في الارتقاء إلى المركز الثاني في ترتيب الدوري الإيطالي، وهو يقترب أكثر فأكثر من يوفنتوس المتصدر. مفاجأة الوصافة للاتسيو الآن مرشحة، إذا ما دُعِّمت صفوف الفريق، لأن تتحول إلى قنبلة بالتتويج باللقب في الختام

حسن زين الدين

رغم أن تشكيلته الحالية لا تُقارن البتة بتشكيلته الذهبية في عام 2000 حين أحرز لقب الدوري الإيطالي للمرة الأخيرة، إلا أن لاتسيو يقف حالياً في المركز الثاني في سلم الترتيب العام في الـ«سيري أ»، مبتعداً بفارق 3 نقاط فقط عن حامل اللقب والمتصدر يوفنتوس. في 2000 كان النجوم في تشكيلة «البيانكوسيليستي» لا يُحصَون، بدءاً من الحارس لوكا ماركيجياني والمدافعين: أليساندرو نيستا والصربي سينيسا ميهايلوفيتش والهولندي ياب ستام، وصولاً إلى لاعبي الوسط: التشيكي بافل نيدفيد والبرتغالي سيرجيو كونسيساو والأرجنتينيّين دييغو سيميوني وخوان سيباستيان فيرون وروبرتو مانشيني إلى المهاجمَين سيموني إينزاغي والتشيلياني مارتشيلو سالاس، أما في الوقت الحالي، فإذا ما أردنا أن نحصي النجوم في الفريق، فلا نجد من الفئة الأولى بينهم سوى الألماني المخضرم ميروسلاف كلوزه، وإلى حد ما البرازيلي هيرنانيس، وبدرجة أقل المخضرم الآخر ستيفانو ماوري.

انطلاقاً من هذه النقطة الأخيرة، أي غياب النجوم عن الفريق الأزرق، لم يكن كثير من المحللين والنقاد يتوقعون مع بداية الموسم، أو يتخيلون أن «اللاتسيالي» سيكون في هذا الموقع في المرحلة العشرين من البطولة الإيطالية، وذلك مقارنة بتشكيلات فرق إنتر ميلانو ونابولي وميلان حتى مع رحيل أبرز نجومه، وصولاً إلى الجار في العاصمة روما ونوعاً ما فيورنتينا. إلا أن الواقع على الأرض بعد انقضاء أكثر من نصف الموسم كان معاكساً كلياً لما كتب في الصحف. وأكثر من ذلك، نجح لاتسيو في بلوغ نصف نهائي كأس إيطاليا، حيث سيقابل يوفنتوس وحجز مقعده في دور الـ 32 من مسابقة «يوروبا ليغ» بعد تصدره مجموعته في الدور الأول أمام توتنهام هوتسبر الإنكليزي وباناثينايكوس اليوناني.

في الواقع، ثمة العديد من الأسباب التي جعلت لاتسيو يصل إلى هذه المرتبة المتقدمة جداً في هذا الموسم حتى اللحظة. أولاها، أن الفريق يُعَدّ وحدة متماسكة ومنسجمة إلى أبعد الحدود، حيث يقدم كرة جماعية قلّ نظيرها مع غياب الفردية، إلا في بعض الأحيان من قبل هيرنانيس، هذا فضلاً عن أسلوب اللعب المبني على الضغط العالي على الكرة والقتالية في الأداء، وتحديداً من قبل لاعبين ككريستيان ليديسما وأنطونيو كاندريفا والفرنسي عبد الله كونكو. هذا الأسلوب الجماعي عوّض غياب النجوم في الفريق، لا بل انعكس إيجاباً على التوليفة من خلال غياب النزعة الفردية والاستعلائية لدى اللاعبين.

ثاني الأسباب هو قرب المدرب السويسري، البوسني الأصل، فلاديمير بيتكوفيتش، من لاعبيه بالدرجة الأولى، والمنهجية التي يعتمدها في التدريب، وعمادها إبقاء لاعبيه في جهوزية تامة طوال 90 دقيقة، وهذا ما يمكن أن يلاحظه المتابع للاتسيو، هذا فضلاً عن تحكمه ببراعه بمجريات الأمور في المباريات وتبديلاته الخططية والتكتيكية الموفقة. ثالث الأسباب، هو الراحة النفسية التي يعيشها لاعبو «البيانكوسيليستي»، رغم أن فريقه يبتعد بفارق ثلاث نقاط فقط خلف يوفنتوس المتصدر، إلا أن مدرب لاتسيو، السويسري البوسني الأصل، فلاديمير بيتكوفيتش، لا يحب المبالغة لدى تطرقه عن حظوظ فريقه في التتويج باللقب بحيث يعتبر أن «يوفنتوس هو من يقرر مصير البطولة».

بيتكوفيتش: الأمور بيد يوفنتوس

يعد لاتسيو وحدة متماسكة ومنسجمة وهو يتميز بالكرة الجماعية (تيسيانا فابي ـ أ ف ب)

سوق الانتقالات

لامبارد رفض عرضاً بقيمة 20 مليون جنيه إسترليني من نادٍ صيني

أكدت صحيفة «ذا دايلي مايل» الإنكليزية أن نجم تشلسي المخضرم، فرانك لامبارد، رفض عرضاً ضخماً من نادٍ صيني، هو غوانغزو رينهي للانتقال إلى صفوفه.

وينتهي عقد لامبارد مع النادي اللندني مطلع الصيف القادم، غير أن الأخير رفض تمديد عقده معه.

وذكرت الصحيفة الإنكليزية أن النادي الصيني الثري قدم عرضاً للامبارد يبلغ 20 مليون جنيه إسترليني لعامين، إلا أنه قوبل برفض اللاعب البالغ 34 عاماً.

يذكر أن تقارير صحافية ربطت في الآونة الأخيرة لامبارد بالانتقال إلى أكثر من فريق منها: مانشستر يونايتد ولاتسيو وفيورنتينا الإيطاليان وموناكو الفرنسي ولوس أنجلس غالاكسي الأميركي.

وفي إنكلترا أيضاً، يرغب مانشستر يونايتد بالتعاقد مع الأرجنتيني أنخيل دي ماريا، جناح ريال مدريد الإسباني، على حد ما أفادت صحيفة «آ بولا» البرتغالية.

ويرتبط دي ماريا بعقد مع النادي الملكي حتى عام 2018، إلا أن نادي «الشياطين الحمر» يضع في حساباته اللاعب لتعويض رحيل البرتغالي ناني عنه في الصيف.

من جهة أخرى، أكدت صحيفة «ليكيب» الفرنسية أن البرازيلي نيني، لاعب باريس سان جيرمان، انتقل رسمياً إلى صفوف الغرافة القطري بعد أن اجتاز بنجاح الفحص الطبي الروتيني.

وبحسب الصحيفة الفرنسية الأخرى، «فرانس فوتبول»، فإن اللاعب البالغ 31 عاماً وقّع مع الغرافة عقداً لمدة عامين ونصف عام مقابل 11 مليون يورو.

شائعة غواردیولا

وصف بايرن ميونيخ الألماني، على لسان مدير الاتصالات فيه، ماركوس هوريفيك، الأنباء التي تحدثت عن إمكان تعاقد النادي البافاري مع المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا بـ«الشائعات».

زفين في ميونيخ

ضمّ ميونيخ 1860 في الدرجة الثانية الألمانية المدرب السويدي، زفين غوران إريكسون، الى جهازه الفني ليعمل الى جانب المدرب الحالي، ألكسندر شميدت، مشيراً الى أنه سيحدد دوره لاحقاً.

موسم

بحيث إنهم غير مطالبين بتحقيق لقب البطولة، بعكس لاعبي يوفنتوس أو إنتر أو ميلان، وهذا ما يجعلهم بعيدين عن ضغوط الإعلام والجمهور. كل ذلك أدى إلى ظهور لاتسيو بهذه الصورة المميزة حتى الآن. صورة يمكن أن تكون أكثر إشراقاً في حال صرف رئيس النادي، كلاوديو لوتيتو، بعض الشيكات لتدعيم دكة بدلاء فريقه على وجه الخصوص. عندها يمكن الحديث في نهاية الموسم عن... لاتسيو البطل.

● دراجات ●

أرمسترونغ يعترف لأوبرا: تناولت المنشطات بإرادتي

خرج الدراج الأميركي لانس أرمسترونغ عن صمته، معترفاً بتعاطيه المنشطات في مقابلة تلفزيونية أجرتها معه المقدمة الشهيرة أوبرا وينفري، بحسب ما ذكرت صحيفة «يو أس آي توداي» الأميركية في موقعها الإلكتروني.

وبحسب الصحيفة، اعترف الدراج الأميركي لأول مرة بعد نفي دام سنوات، خلال حلقة سجلت الاثنين في مقر سكنه في أوستن بولاية تكساس، وستعرض غداً على التلفزيون وشبكة الإنترنت، بتعاطيه المنشطات بمعرفته من دون وصف الطرق التي اعتمدها أو تسمية الأشخاص الذين ساعدوه. وبعد إجراء المقابلة بقليل، كتبت وينفري على مدونة «تويتر» أن المقابلة دامت ساعتين ونصف ساعة، وواجهت فيها أرمسترونغ «الجاهز» للتحدث من دون أن تعطي تفاصيل أخرى.

وتجمهر مراسلون صحافيون ومصورون وفرق النقل التلفزيوني في وقتٍ مبكر قبل تسجيل الحلقة في الطريق قبالة منزل أرمسترونغ، من دون أن يتمكنوا من الحصول على لقطاتٍ ثمينة بالنظر إلى الأمنيات التي أُحيطت بالمكان.

■ الدوري الأميركي للمحترفين

شيكاغو يدمّر أتلانتا بفارق 39 نقطة

أذلّ شيكاغو بولز ضيفه أتلانتا هوكس عندما سحقه 97-58، في مباراة سجل فيها الضيوف 20 نقطة فقط في الشوط الأول، 5 منها في الربع الثاني، وهو أدنى رقم في تاريخه، وأكثر بنقطة واحدة من أدنى رقم في تاريخ الدوري، والذي سجله لوس أنجلس كليبرز (19 نقطة) عام 1999.

وتألق كارلوس بوزر ناحية بولز بتسجيله 20 نقطة و13 متابعة، بينما سجل لاعب واحد فقط 10 نقاط لدى هوكس وهو البديل مايك سكوت.

وتخطى لوس أنجلس كليبرز مضيفه ممفيس غريزليس 99-73، في أول خطوة لرحلة طويلة بعيداً عن ملعبه سيخوض خلالها 15 مباراة من أصل 19 خارج «ستيبلز سنتر». ويعود الفضل بفوز كليبرز الى البديلين جمال كروفورد ومات بارنز، إذ سجل كل منهما 16 نقطة.

وكاد يوتا جاز أن يهدر تقدّماً بلغ 21 نقطة قبل أن يحافظ على توازنه ويتغلب على ضيفه ميامي هيت حامل اللقب 104-97.

وسجل نجم هيت ليبرون جيمس 32 نقطة، ولاعب ارتكاز يوتا آل جفرسون 23 نقطة و11 متابعة.

> باتت أوكلاهوما أول فريق يصل إلى 30 انتصاراً هذا الموسم

بوزر مسجّلاً في سلة أتلانتا (جوناثان دانيال ـ أ ف ب)

وأصبح أوكلاهوما سيتي ثاندر، وصيف الموسم الماضي ومتصدر ترتيب الدوري راهناً، أول فريق يصل الى 30 فوزاً هذا الموسم بعد تغلبه على مضيفه فينيكس صنز 102-90. وسجل كيفن دورانت، هداف الدوري في المواسم الثلاثة الماضية، 41 نقطة، فيما كان شانون براون الأفضل لدى الخاسر بـ 21 نقطة.

وفاز بوسطن سلتيكس على ضيفه تشارلوت بوبكاتس 100-89، وواشنطن ويزاردز على أورلاندو ماجيك 120-91، ودالاس مافريكس على مينيسوتا تمبروولفز 113-98، وساكرامنتو كينغز على كليفلاند كافاليرز 124-118.

وهذا برنامج مباريات اليوم: فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - نيو أورليانز هورنتس، تشارلوت بوبكاتس - أنديانا بايسرز، بروكلين نتس - تورونتو رابتورز، هيوستن روكتس - لوس أنجلس كليبرز، دنفر ناغتس - بورتلاند ترايل بلايزرز، لوس أنجلس لايكرز - ميلووكي باكس.

■ كرة المضرب

انطلاقة قويّة لفيديرر ومواي وسيرينا وأزارينكا في بطولة أوستراليا

لم يبذل السويسري روجيه فيديرر، المصنف ثانياً، والبريطاني أندي موراي الثالث مجهوداً يذكر في إطلالتهما الأولى في بطولة أوستراليا المفتوحة لكرة المضرب، أولى بطولات «الغراند سلام» الأربع الكبرى، المقامة على ملاعب ملبورن، حيث بلغا الدور الثاني بسهولة.

وتغلب فيديرر، حامل الرقم القياسي في عدد البطولات الكبرى (17 لقباً)، على الفرنسي بونوا بير 6-2 و6-4 و6-1 على مدى ساعة و23 دقيقة على ملعب «رود لايفر ارينا» الرئيسي.

أما موراي فتخطى عقبة الهولندي روبين هاس 6-3 و6-1 و6-3 في ظرف ساعة و37 دقيقة.

وفي أبرز المباريات الأخرى، تغلب الفرنسي جو ويلفريد تسونغا السابع على مواطنه ميكايل لودرا 6-4 و7-5 و6-2، والفرنسي ريشار غاسكيه التاسع على الإسباني ألبرت مونتانيس 7-5 و6-2 و6-1، والألماني فيليب كولشرايبر السابع عشر على البلجيكي ستيف دارسيس 6-2 و6-3 و6-4، والفرنسي غايل مونفيس على الأوكراني ألكسندر دولغوبولوف الثامن عشر 7-6 و6-3 و6-3، والبريطاني دانيال براندز على السلوفاكي مارتين كليزان السابع والعشرين 6-3 و6-3 و6-3 و6-4، والإسباني مارسيل غرانويرس الثلاثين على السلوفيني غريغا زيمليا 7-6 و7-6 و1-0 ثم بالانسحاب.

ولدى السيدات، لم تختلف الحال كثيراً لأن المصنفات الأوليات اجتزن الحاجز الأول بسهولة بالغة على غرار الأميركية سيرينا وليامس، حاملة اللقب خمس مرات، بفوزها على الرومانية ايدينا غالوفيتس هول 6-0 و6-0، علماً بأنها أصيبت في كاحلها خلال المباراة وخضعت لعلاج مكثف، قبل أن تلف كاحلها بضماد كبير.

وحذت البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا، حاملة اللقب والمصنفة أولى، حذو سيرينا بتغلبها على الرومانية الأخرى مونيكا نيكوليسكو 6-1 و6-4.

> باتت كيميكو داتي كروم أكبر لاعبة تفوز بمباراة في ملبورن عن 42 عاماً

في المقابل، باتت اليابانية المخضرمة كيميكو داتي كروم أكبر لاعبة تفوز بإحدى المباريات في البطولة الأوسترالية، حيث تغلبت صاحبة الـ 42 عاماً على الروسية ناديا بتروفا التي تصغرها بـ 12 عاماً 6-2 و6-0. وتخطت كروم بالتالي الرقم القياسي السابق المسجل باسم البريطانية فيرجينا واید التي حققت الفوز وهي في الأربعين و138 يوماً من عمرها.

وكانت الإيطالية سارة إيراني، السابعة، أبرز ضحايا اليوم الثاني بخسارتها أمام الإسبانية كارلا سواريز نافارو 6-4 و6-4، كما خرجت البولونية أورسولا رادفانسكا الحادية والثلاثين بسقوطها أمام الأميركية جايمي هامبتون 6-2 و6-4.

أصداء عالمية

ملقة لاستئناف قرار إيقافه أوروبياً

أعلن ملقة الإسباني أنه سيستأنف أمام محكمة التحكيم الرياضي قرار الاتحاد الأوروبي لكرة القدم القاضي بحرمانه المشاركة في مسابقاته في المواسم الأربعة المقبلة إذا تأهل إلى إحداها.

وجاء في بيان بثه ملقة في موقعه على شبكة «الإنترنت»: «بكل تصميم وحزم على استخدام حقوقه وإظهار احترامه للقوانين، سيستأنف النادي الأندلسي قرار الاتحاد الأوروبي أمام محكمة التحكيم الرياضي»، مشيراً إلى أنه اتخذ هذا القرار بعد أن تسلم أول من أمس نسخة من الأمر الذي أصدره الاتحاد الأوروبي في 21 كانون الأول.

وكان الـ«يويفا» قد أبلغ حينها في بيان ملقة «باستبعاده عن النسخة المقبلة من المسابقات الأوروبية الخاصة بالأندية (دوري الأبطال ويوروبا ليغ) في حال تأهله إلى إحداها لمدة 4 مواسم اعتباراً من 2013 ـ 2014» بسبب تخلفه عن دفع مستحقاته.

برلوسكوني يعتذر من «التفاحة المهترئة»!

قدم رئيس ميلان الإيطالي، سيلفيو برلوسكوني، اعتذاره من مواطنه الدولي ماريو بالوتيللي لوصفه بـ«التفاحة المهترئة» الأسبوع الماضي. وصوّب برلوسكوني تصريحه في حديث لموقع ناديه الرسمي: «كنت أتحدث عن حضور إيجابي في غرف الملابس. لم أكن أعني بالوتيللي، وأعتذر إذا اعتبرت كلماتي بمثابة انتقاد له». وكان رئيس الوزراء السابق قد نفى الشائعات التي تحدثت عن إمكانية انتقال مهاجم مانشستر سيتي الإنكليزي إلى فريقه، قائلاً: «اسم بالوتيللي لم يراودني إطلاقاً، إنه تفاحة مهترئة، ويمكن أن تنتقل عدواها إلى المجموعة إذا أتى إلى ميلان».

«كمين» من جماهير أرسنال لنصري

تهجمت مجموعة من جماهير أرسنال الإنكليزي على نجمها السابق الفرنسي سمير نصري، لاعب وسط مانشستر سيتي، بحسب ما ذكرت صحيفة «ذا الصن». وكان نصري برفقة زميله السابق في «المدفعجية»، المغربي مروان الشماخ المعار إلى وست هام، يتجهان إلى ملعب «الإمارات» لحضور مباراة فريقه أمام أرسنال حين طاردته جماهير الأخير وأطلقت بحقه الشتائم، واصفة إياه بـ«الخائن» لرحيله عن النادي اللندني.

ستراكان مدرباً لاسكوتلندا

عيّن الاتحاد الاسكوتلندي لكرة القدم مواطنه الشهير، غوردون ستراكان، مدرباً للمنتخب الوطني خلفاً لكريغ ليفين المقال من منصبه في تشرين الثاني الماضي. وسبق لستراكان (55 عاماً) أن لعب في صفوف منتخب بلاده 50 مباراة دولية وشارك معه في نهائيات كأس العالم عامي 1982 و1986 وحمل ألوان ابردين ومانشستر يونايتد وليدز الإنكليزيين. وكان ستراكان قد أشرف على عدة أندية بريطانية، أبرزها سلتيك في بلاده خلال 4 مواسم وقاده إلى إحراز لقب الدوري المحلي 3 مرات متتالية وكأس اسكوتلندا 3 مرات ايضاً.

نتائج الكؤوس الأوروبية الوطنية على الموقع الإلكتروني: www.al-akhbar.com/sports

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 16 كانون الثاني 2013 العدد 1907

تويتر محمد مرسي دفتر التظلمات الضائع

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

إذا كان لديك ما تقوله لرئيس الجمهورية المصري، يمكنك أن تخاطبه عبر حسابه الخاص عبر تويتر، حتى لو كنت على يقين بأنّه لن يسمعك! على أساس هذه القاعدة، راح العديد من المصريين يستخدمون الحساب الرسمي لمحمد مرسي على الموقع للتنفيس عن غضبهم كلما وقعت كارثة جديدة، كتلك التي شهدتها مدينة البدرشين في جنوب القاهرة فجر أمس (راجع صفحة 14) ، حيث لقي مجموعة من الشبان حتفهم في حادثة اصطدام قطار جديدة. حساب مرسي على تويتر يتابعه أكثر من 900 ألف شخص ليسوا من مناصريه بالضرورة، اعتاد الرئيس التغريد عبره كل فترة لبلوغ القاعدة الشبابية الرافضة له باستمرار. لكن الوعود بمستقبل أفضل لم تمنع المصريين من انتقاده بعنف، سواء في الدقائق الأولى للحادث أو حتى بعدما كتب عبر تويتر أنّه في طريقه لزيارة المصابين، قبل أن يطالبه أحد الشباب بأن يذهب بواسطة القطار، في إشارة إلى مطالبة المسؤولين المستمرة باعتماد وسائل النقل نفسها التي يستخدمها الفقراء ليدركوا حجم المعاناة. استنكر معلّق آخر مرور 12 ساعة قبل أن يغرد الرئيس عن الحادث للمرة الأولى، وسخر البعض من دعوات إيقاظ الرئيس بعد وقوع الكارثة لأنه سيستيقظ في كل الأحوال لصلاة الفجر، وطالبه آخرون بأن يؤديها في المسجد القريب من الكارثة ليكون بجوار الناس. المدونة سارة عثمان توجهت إلى مرسي قائلةً: «بدل ما تشتري مدرعات لحماية أمنك وكرسيك، كنت اصرف الفلوس دي على القطارات والمستشفيات ساعتها الناس هي اللي كانت هاتحميك»، فيما واصل الكاتب والسيناريست بلال فضل انتقاداته له وللنظام، كاتباً: «لم يتعلّم مرسي من درس الأطفال الذين قتلهم قطار أسيوط»، معتبراً أن انشغاله بـ«تمكين جماعته وعشيرته في بلد تحتاج إلى جهود كل أهلها هو جريمة عظمى» مضيفاً: «فليرحمنا الله».

لطوف – البرازيل

لينين في بولندا... لم يعد بطلا إيجابياً

خلال الأيّام الماضية، شهدت بولندا موجة استنكار عارمة إثر استخدام شركة Polska Telefonia Cyfrowa S.A. للاتصالات صورة الرئيس الروسي السابق فلاديمير لينين (1870 ـ 1924) في أحد إعلاناتها الثابتة (الصورة).

وقد ضمّ الإعلان صورة كاريكاتورية لقائد الثورة البولشفية عام 1917، حاملاً علماً أحمر كتب عليه: «استمروا في الكلام»، كما يحدد معدلات التعرفة الجمركية بستين دقيقة لكل الشبكات. وعلى الرغم من تأكيد مخرج الإعلان أن صورة القائد الشيوعي الراحل يفترض أن تذكّر المواطنين بالاشتراكية والأسعار الرخيصة، إلا أن المنظمات العامة البولونية اعتبرتها «إهانة» لذكرى الزعيم السوفياتي وتاريخ البلاد. وفيما اقترح ممثلو بعض المنظمات المعنية بمناهضة «الدعاية غير الأخلاقية» على صانعي هذه الدعاية إلقاء محاضرات في «الإرهاب الأحمر» و«شيوعية الحرب»، رأى مدير «المركز الوطني لإحياء الذكرى» أن فيها «تبسيطاً» للجرائم الجماعية التي ارتكبت في الحقبة السوفياتية، «ما يمكن أن يؤثر سلباً على الشباب». وشدد مسؤول رسمي، رفض الكشف عن اسمه، على أن التبسيط يحمل الكثير من «عدم المسؤولية»، وأضاف إنّ لهذه الأنشطة «تأثيراً خطيراً جداً»، وخصوصاً أنّها تستهدف شباب بولندا الذين يرتبطون بـ«علاقة إيجابية» مع ذكرى صاحب شعار «الأرض والخبز والسلام». وكنتيجة أولية، عمدت شركة الاتصالات البولندية إلى سحب حملتها الإعلانية الأخيرة وتقديم اعتذار علني.

(الأخبار)